الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

البرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية
مدينة مغنية نموذجا

أطروحة متممة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)
تخصص علم إجتماع المدينة تنظيم وتنمية

إعداد الطالبة:
لعلاونة دليلة

إشراف الأستاذ:
أ/د: عبد العزيز العايش

المشرف المساعد
د: سهى حمزاوي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. ليندة شنافي	أستاذة التعليم العالي	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
أ.د. عبد العزيز العايش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد طارف	مشرفا ومقررا
أ.د. سيف الإسلام شوية	أستاذ التعليم العالي	جامعة باجي مختار عنابة	عضوا مناقشا
أ.د. موسى لحرش	أستاذ التعليم العالي	جامعة باجي مختار عنابة	عضوا مناقشا
د. سامية بن رمضان	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا مناقشا
د. سهى حمزاوي	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا مساعد (مدعوا)

السنة الجامعية: 1438-1439ه/2017-2018

كلمة شكر

لابد لنا قبل أن نمضي أن نقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة ،،،

"كن عالما ،فإن لم تستطع فكن متعلما ،فإن لم تستطيع فأحب العلماء،فإن لم تستطيع فلا تبغضهم"

و أخص بالتقدير و الشكر :

الأستاذ الدكتورعبد العزيز العايش الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث رغم كل إنشغالته فجزاه الله عنا كل خير و له منا جزيل الشكر .

للدكتورة سهى حمزاويالمشرفة المساعدة التي كانت بمثابة الأخت و الموجهة لإتمام هذا العمل في صورته النهائية فجزاكي الله عنا كل خير ولكي منيكل التقدير و الاحترام.

للأساتذة كل من بدراوي سفيان ،منصوري مختار،عبد اللاوي ليندة جامعة بوبكر بلقايد تلمسان على كل المساعدات التي قدموها لي لإنجاز هذا العمل .

الاستاذ الدكتور :مصطفى عوفي الذي لم يبخل بتوجيهته لنا و نصائحه رغم إنشغالته الكثيرة فله مني جزيل الشكرو التقدير و الوقار.

للأساتذة الكرام الذين تفضلوا علينا بقبول مناقشة هذا العمل

اخص بذكر الأستاذة الدكتورة ليندة شنافي و الدكتورة سامية بن مضان.

إلى

كل من و قف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الاساتذة الكرام في كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية بجامعة عباس لغرور خنشلة

فهرس الموضوعات

فهرس المواضيع

الشكر والاهداء .....
مقدمة .....أ

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي للدراسة

1- الإشكالية 4
2- أسباب اختيار الموضوع وأهميته 9
3- أهمية الدراسة 11
4- أهداف الدراسة 11
5- تحديد المفاهيم 13
5-1 المفاهيم الرئيسية 13
5-2 المفاهيم الثانوية 19
6- المدخل النظري للدراسة.....24
7- الدراسات السابقة 27
7-1 الدراسة الأولى :إدريس بولكعيبات 27
7-2 الدراسة الثانية :أحمد موسى بدوي 28
7-3 الدراسة الثالثة :قارح سماح 30
8 فرضيات الدراسة 32

الفصل الثاني: طرح سوسيولوجي لإعادة فهم الطبقات الاجتماعية

تمهيد 35

1- سوسيولوجية الطبقات الاجتماعية: لمحة عامة 36
1-1- أطروحة ابن خلدون 37
1-2- أطروحة ماركس Karl Marx 38
1-3- الطرح الوظيفي الدوركايمي Emile Durkheim 40
1-4- لوكاش " التاريخ والصراع الطبقي" George Lucas 41
1-5- أطروحة ماكس فيبر Max Weber .....41.
1-6- أطروحة إيريك أولن رايت Eric Olin Wright .....43.
1-7- أطروحة أنتوني غيدنز Anthony Giddens 44

2- الرأسمال الاجتماعي وسوسيولوجية الشبكات الاجتماعية 45
2-1- مفهوم الرأسمال الاجتماعي 45
2-2- جيمس كولمان James COLEMAN: الرأسمال الاجتماعي كمنفعة عامة 48
2-3- نان لين و بيرت Lin et Burt : الشبكات كرأسمال 50
2-4- أطروحة غرانوفيتر 52
2-5- أطروحة بيير بورديو Pierre Bourdieu **53**
3- الطبقات الاجتماعية في المجتمع العربي 54
3-1- أطروحة حليم بركات 55
3-2- أطروحة أحمد موسى بدوي 58

الفصل الثالث: المدينة والتحضر

تمهيد 60
1. مقومات تطور المدينة 61
أ. الخلفية التاريخية للمدينة 61
ب. التطور العلمي و التكنولوجي 62
ت. المستوى المعيشي للإنسان 62
ث. العلاقات الإنسانية 62
ج. العادات و التقاليد 63
ح. الدين 64
2. تصنيفات المدينة 66
أ. المراحل التي تمر بها المدينة 66
ب. التصنيف التاريخي للمدينة 67
ت. التصنيف الإداري للمدينة 68
خ. تصنيف المدن من حيث الحجم 68
3. مستوى التحضر في المدينة 70
4. أهم المداخل و الدراسات حول المدينة الحضرية 72
1.4 – أهم المداخل النظرية التي تناولت المدينة 72
أ. الاتجاه النفسي الاجتماعي 73
ب. الاتجاه الإيكولوجي 74
ت. اتجاه الثقافة الحضرية 76

ث. الاتجاه القيمي 77
ج. الاتجاه التكنولوجي 77
2.4 الدراسات التي تناولت موضوع المدينة 78
5. بعض خصائص الحياة الحضرية والتحضر في المدينة الجزائرية 81
6. مراحل التحضر في الجزائر 85
7. مشكلات التحضر في الجزائر 88
خلاصة.....90

الفصل الرابع: البرجوازية الجديدة والبناء الطبقي الحضري

تمهيد 91
1. الطبقة البرجوازية والنظام الرأسمالي: بعد التحول 92
2. التناول النظري للطبقة البرجوازية .....95.
2-1 أطروحة معيار السلطة عند داهرندورف Ralf Gustav Dahrendorf 95
2-2 أطروحة أنتوني غيدنز Giddens Anthony 97
2-3 أطروحة Pinçon 99
3. مكونات البناء الطبقي للدول النامية 102
1-3 البرجوازية العربية نموذجا 103
2-3 الطبقة البرجوازية الجديدة في الدول النامية .....105.
4. البناء الطبقي الحضري 107
الخلاصة 111

الفصل الخامس: الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد 112
1- **مجالات الدراسة.....113**
1.1 المجال المكاني 113
1.2 المجال البشري 114
1.3 المجال الزمني 114

2- المنهج 115

2.1 المنهج المستخدم 115

2.2 أدوات جمع المعلومات 116

2-2-1 الملاحظة 116

2-2-2 الوثائق والسجلات 117

2-2-3 الإستبيان 117

3- العينة وطرق اختيارها 119

3.1 مجتمع الدراسة إطار العينة 119

3.2 وحدة العينة 121

3.3 حجم العينة 121

الفصل السادس: الخلفيات الاجتماعية والوعي الطبقي للبرجوازية الجديدة

تمهيد 125

1- خلفيات البنية الاجتماعية والأصول الجغرافية 126

2- البعد الجماعاتي وأهمية العائلة 130

3- الانتماء والوعي الطبقي 132

3-1- وجود طبقة انتماء وطبيعتها 133

3-2- الفضاء المعيشي والسكني 134

3-3- وقت الفراغ والخيارات الفنية للبرجوازية الجديدة بمغنية 136

خلاصة 142

الفصل السابع: المظاهر السوسيوثقافية للبرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية

تمهيد 143

1- الرأسمال الاجتماعي 144

1-1- التعليم وأهميته بالنسبة للبرجوازية الجديدة بمغنية 146

2- الرأسمال والقيم الثقافية 150

2-1- المرأة والنشاط الاقتصادي .....152.

2-2- العلاقات الاجتماعية: مؤشر المصاهرة 155

3- الرأسمال الرمزي 158

3-1- الشعائر والطقوس الدينية 159

الخلاصة 165

الفصل الثامن: المظاهر السوسيو إقتصادية و سياسية للبرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية

تمهيد 166

1- طبيعة المهنة 167

2- طبيعة الملكيات 170

3- الممارسة السياسية والانتماءات الحزبية 174

خلاصة 180

الاستنتاجات العامة 182

الخاتمة 182

قائمة المراجع

الملاحق

فهـــــــرس الجـــــــــداول

الرقم	العنـــــــــوان	الصفحة
01	تقييم المواقع الطبقية حسب رايت في المجتمع الرأسمالي	44
02	مفهوم رأس المال الإجتماعي عند بورت	51
03	تصنيف حليم بركات للطبقات الإجتماعية	57
04	يمثل متوسطات السن حسب الجنس لعينة الدراسة	126
05	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	126
06	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى العلمي	127
07	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الأصل الجغرافي	128
08	يمثل عنوان الأولياء لأفراد العينة	129
09	يمثل الفضاء المعيشي و السكني	134
10	يمثل إستثمار وقت الفراغ لأفراد العينة	138
11	يوضح مصدر أملاك المبحوثين حسب متغير بالأصل الجغرافي	145
12	يوضح المسالك التعليمية المفضلة لأبناء المبحوثين حسب متغير المستوى التعلمي	148
13	يوضح الموقف من المرآة العاملة حسب متغير الآصل الإجتماعي	153
14	يوضح النسب المستهدف في تزويج الأبناء الذكور حسب الجنس	155
15	يوضح قيمة مهر البنت حسب متغير المهنة	157
16	يوضح القيام بالحج أو العمرة حسب متغير متوسط عمر المبحوثين	161
17	يوضح المشاركة في الوعدة حسب النسب القبلي	161
18	يوضح الفائدة من المساهمة في تمويل مشاريع خيرية	163
19	يوضح المهنة الحالية للمبحوثين حسب متغير الجنس	168

20	يوضح الوضعية المهنية السابقة للمبحوثين	**170**
21	يوضح طبيعة ملكيات المبحوثين حسب متغير الدخل الشهري	**171**
22	يوضح طبيعة و نوع ملكية السكن بالنسبة للمبحوثين	**173**

فهرس الرمـــــــــوز

الصفحة	المعنـــــــــــــى	الرمز
88	الديــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوان الوطني للإحصائيات	ONS

فهرس الأشكـــــــال

الرقم	العنـــــــــوان	الصفحة
01	التغيرات المصاحبة للتحضر حسب رد فيلد	72
02	التركيب الطبقي وفق تصور انتوني غيدنز	99
03	تحديات البرجوازية الجديدة من منظور michel et monique pinçon	102
04	الاذواق الفنية لأفراد العينة	140
05	الاذولق الموسيقية المحبذة من قبل المبحوثين	140
06	المظاهر السوسيوثقافية للبرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية	159
07	الانتماء الحزبي للمبحوثين	175
08	تصور المبحوثين للعائد من دعم مرشح سياسي	177
09	المشاركة في التجمعات السياسية	178

مقدمـــــة

مقدمة:

تعيش المجتمعات اختلافات و تباينات داخل بنائها الاجتماعي. تعرف سوسيولوجيا بالطبقات الاجتماعية و هي تمثل احد الاشكالات في الفكر الاجتماعي. لارتباطها الوثيق بما يدور في المجتمع من تغيرات إجتماعية وا سياسية وا اقتصادية وا فكرية وا ما ينتابه من مشكلات و توترات و صراعات .

فمفهوم الطبقة الاجتماعية يشير الى ظاهرة التباين الاجتماعي . نتيجة اختلاف فرص الحياة المتاحة للأفراد في الملكية و المكانة الاجتماعية. و كذا القوة و النفوذ و الدخل و عليه فموضوع الطبقات الاجتماعية يعكس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية لأي مجتمع .و ما يمر به من استقرار و تغير و جمود و ثورة اندماج و تكامل فقر و غنى. فهو في النهاية يعكس كافة القضايا و المشكلات التي يعيشها الانسان و الطبقات الاجتماعية جزء لا يتجزأ عن البنية الاجتماعية و مفهومها من المفاهيم الاستراتيجية التي تعكس طبيعة البناء الاجتماعي .و عند الحديث عن البناء الطبقي، نجده يتميز في عمومه بثلاث طبقات:

"الطبقة البرجوازية العليا " " الطبقة العاملة " "الدنيا"و الطبقة الوسطى" . و إذا حاولنا دراسة الطبقة البورجوازية يزاد الأمر إشكالا و صعوبة. نتيجة اختلاف الأطروحات النظرية في تفسير و تحليل البناء الاجتماعي و الانتماء الطبقي من جهة. و تباين المؤشرات المحددة لها وما أفرزه من خصائص مشتركة ومتداخلة ،هذا ما يخلق نوعا من الازدواج يصل الى حد الالتباس و التناقض من جهة أخرى .

وتحتل الطبقة البرجوازية داخل البناء الاجتماعي مكانة مهمة و حساسة. باعتبار أدوارها متوجهة أساسا الى إعداد رأس المال البشري. و هي المخططة لسياسات الاقتصاد و الإعلام و الثقافة و عليه فإن كل ما يصيبها إيجابا أو سلبا على مستوى وجودها الموضوعي وحاجاتها الأساسية وحركتها السياسية و الفكرية و الأيديولوجية . ينعكس بالضرورة على حالة المجتمع ،إن الباحث في التكوين الاجتماعي الجزائري يجد حالة نموذجية في هذا الصدد فهو تكوين لا يزال يشهد

تجاوزا و تعايشا بين أنماط إنتاج متنوعة. الأمر الذي ينعكس على عملية الشكل الطبقي كما ينعكس على طبيعة المستوى (الاقتصادي ,السياسي و الإيديولوجي)الفاعل في هذه العملية .

و بناء على ذلك يمكن تحديد خصوصية الوضع الطبقي في الجزائر خاصة البرجوازية، الجديدة بدراسة الشرائح الاجتماعية الفاعلة. و تحليلها في المراحل التاريخية المتعاقبة و يقتضى ذلك النظر في السياق الاجتماعي الذي تنشط من خلاله، هذه الطبقة لتمثل في النهاية الخصوصية التاريخية للبناء الطبقي في الجزائر .

ففي ظل مختلف التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية شهد البناء الطبقي للمجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة هزات اقتصادية و اجتماعية أثرت على أحوال المجتمع .

الأمر الذي يوجب القيام بتفسيرات علمية و عملية عن أوضاع هذه الطبقة الجديدة. وكما أن الواقع الاجتماعي يمثل نسقا متكاملا فإن دراستنا للطبقة البرجوازية الجديدة سوف تتم في ضوء الإطار الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي الذي تعيش في نطاقه هذه الأخيرة .فهي امتداد لكل ما تعكسه هذه الجوانب خلال المراحل المتعاقبة لتطور المجتمع في تفاعلاتها المتبادلة و الدارس لطبقة البرجوازية الجديدة في الجزائر يجدها تكونت في أواخر الثمانينيات و بداية التسعينيات تدهورت الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع . مما أحدث هيجانا اجتماعيا و اسعا لمختلف الفئات الاجتماعية و للتخفيف من حدته شرعت الدولة الجزائرية في تطبيق مجموعة من الإصلاحات ، تركز على الخوصصة كاتجاه إلغاء رأسمالية الدولة و البحث عن بورجوازية بديلة للنهوض بالمجتمع. و تجاوز الأزمة وترتكز على سياسات الانفتاح الاقتصادي وما تبعها من سياسات التكيف الهيكلي. وخصخصة القطاع العام مما انعكس على أوضاع مختلف الطبقات الاجتماعية .

وللإحاطة بكل ما سبق تم تقسيم هذه الدراسة الى ثمانية فصول مبدؤة بمقدمة و منتهية بخاتمة وتتدرج هذه الفصول في جانبين: جانب نظري وجانب ميداني،يتكون الجانب النظري من اربعة فصول،بحيث يتناول الفصل الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة (إشكالية الدراسة، اسباب اختيار

الموضوع وأهميته وأهدافه و المفاهيم الخاصة بالدراسة إضافة الى الدراسات السابقة و الفرضيات).

وتناول الفصل الثاني:محاولة سوسيولوجية لإعادة فهم الطبقات الاجتماعية من خلال مجموعة من المنظرين السوسيولوجيين، اما الفصل الثالث الذي تعرضنا فيه الى المدينة والتحضر من حيث مقومات تطور المدينة وتصنيفها ومستوى التحضر فيها واهم المداخل والدراسات حول المدينة ومراحل التحضر في الجزائر .

الفصل الرابع تم التطرق فيه الى البرجوازية الجديدة والبناء الطبقي الحضري من خلال التناول النظري للبرجوازية والطبقة البرجوازية والنظام الرأسمالي، كذلك مكونات البناء الطبقي للدول النامية.

اما الجانب الميداني فيحتوي على اربعة فصول: فالفصل الخامس الذي يعالج الاجراءات الميدانية والمتمثلة في مجالات الدراسة والعينة والمنهج المستخدم وأدوات جمع المعلومات، اما الفصل السادس وهو تحليل البيانات الميدانية والمتعلقة بالخلفيات الاجتماعية والوعي الطبقي للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، والفصل السابع والثامن فتناولنا فيهما المظاهر السوسيوثقافية والمظاهر السوسيو اقتصادية والسياسية للبرجوازية الجديدة في مدينة مغنية.

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي للدراسة

1- الاشكالية:

2- أسباب اختيار الموضوع وأهميته

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- تحديد المفاهيم

5-1 المفاهيم الرئيسية

5-2 المفاهيم الثانوية

6- المدخل النظري للدراسة

7- الدراسات السابقة:

7- 1 الدراسة الاولى :إدريس بولكعيبات

7-2 الدراسة الثانية:أحمد موسى بدوي

7-3 الدراسة الثالثة :قارح سماح

8 _فرضيات الدراسة

1-الاشكالية:

تشهد مختلف المجتمعات تغيرات مستمرة نتيجة التطور و التقدم الاجتماعي، هذه التغيرات تفرز العديد من التعقيدات في الأبنية الاجتماعية ، تظهر بصورة جلية عند محاولة دراسة مستويات البناء الاجتماعي إذ يلاحظ أن هناك تباينا في هذا البناء يعرف عند السوسيولوجين بالطبقة الاجتماعية.[1]

و تعد هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي، حيث تتفاعل في دينامية خلاقة مع سائر النظم الاجتماعية الأخرى و بذلك شكلت الطبقات الاجتماعية بما تشمله من مضامين اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية، ثقافية دعامة أساسية من دعامات البناء الاجتماعي وهي ذات أهمية محورية في التفاعل الاجتماعي ذلك ما يجعل تحليلها كفيلا بتسليط الضوء على مختلف مكونات المجتمع في جوانبه المختلفة.

إن سوسيولوجية الطبقات الاجتماعية، تكشف عن عدة أطروحات سيطرت على مستوى التحليل في هذا الحقل، فالطرح الماركسي الذي يفسر التباين الطبقي ويربطه بملكية وسائل الإنتاج وأساليبه، في حين أن الطرح الوظيفي يرجع هذه القضية إلى أنها ظاهرة اجتماعية تعبر عن انعكاس الفروق الطبيعية بين البشر ومن ثم فهي ظاهرة ضرورية لها صفة الاستمرار... الخ.

---

[1]- فرانسوا بيرو: **الجمهور والطبقة**، ترجمة: ناجي الدراوشة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، سوريا، 2012، ص 12.

فبالنسبة لكارل ماركس تمثل الطبقة الاجتماعية أساسا المجموعة الاجتماعية الفرعية التي يشكلها الشغيلة المأجورون والتابعون، لمالكي قوى الإنتاج المُنشِئين للقيمة والربح والمحرومين من تملك وسائل الإنتاج[1]، ويفيد تحليل ماركس أن تشكل الوعي لدى الطبقة العمالية يجعل منها "**طبقة بروليتارية**".

إن التحليل الماركسي ارتكز أساسا على وجود طبقتين ذات ملكيتين مختلفتين، إذ نجد التطور الجدلي يوحي بأن تناحرهما لابد أن يؤدي إلى زوال إحداهما، لكن تاريخ الوقائع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية يبين أنه تم توليد طبقات وفئات اجتماعية أخرى، أخذت في تشكيل تحالفات وتكتلات دائمة مع كل واحدة من الطبقات على عكس النبوءة الماركسية.

في المقابل نجد النظريات الذاتية –على حد تعبيير **بيير بورديو Pierre Bourdieu**– بداية مع **ماكس فيبر Max Weber** وأتباعه من المدرسة الأمريكية، تفسر النظام الطبقي على أساس أنه نظام اجتماعي ناتج عن نوع من التقسيم الجماعي الذي يكون حصيلة الجمع بين التقسيمات الفردية أو على الأصح "بين الاستراتيجيات النظرية المقسِمة والمقسَمة والتي يقسم وفقها الأعضاء أنفسهم ويقسمون غيرهم"[2].

إن الطبقة البرجوازية داخل البناء الاجتماعي تحتل مكانة مهمة و حساسة، باعتبار أدوارها موجهة أساسا إلى إعداد رأس المال ومن المخططات لسياسات الاقتصاد و الإعلام و الثقافة وعليه فإن كل ما يصيبها إيجابا أو سلبا ينعكس بالضرورة على حالة المجتمع.

---

[1]– فرانسوا بيرو، المرجع نفسه، ص 12.

[2]– بيير بورديو، **الرمز والسلطة**، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2007، ص 66.

والتحليل السوسيولوجي للبرجوازية حاول ربطها بمفاهيم الثراء والملكيات، فالبرجوازيون هم طبقة الأثرياء ولكن هذا الثراء متعدد الأشكال، فليس فقط ملكية المال والمال الكثير وإنما أيضا الثقافة المصاحبة لذلك وعلاقات اجتماعية ومكانة وسلطة ...الخ[1]، البرجوازية هي أيضا القدرة على توزيع رأسمال اجتماعي ورمزي يشكل الأهمية الاجتماعية وأسباب العيش.[2]

كما يتجه الكثير من السوسيولوجيين إلى اعتبار أن للبرجوازية فضاءاتها الخاصة، تتمثل عادة في المدن والحواضر، فالعائلات البرجوازية تتحكم في أماكن وفضاءات عيشها سواء ما تعلق بمدن كبرى أين تعيش أو أماكن ترفيه وقضاء عطل ...الخ، إذن هي أماكن تضمن سير أنشطتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ...الخ.[3]من هذا المنطلق تعد المدينة متغيرا أساسيا في بحثنا حول البرجوازية الجديدة في الجزائر.

في هذا الإطار يجدر بنا الإشارة إلى أن تشكل الطبقات الاجتماعية عموما في الجزائر والطبقة البرجوازية بصفة خاصة ليس بالمظهر الجديد، حيث أن تتبع تاريخ الجزائريين الاجتماعي والاقتصادي، يجعلنا نلاحظ بروز وتطور طبقات برجوازية مع نهاية القرن التاسع عشر وخلال العشريتين الأوليتين من القرن العشرين؛ خاصة على مستوى المدن الجزائرية.

فبالإضافة إلى الازدواجية التي شهدها التكوين الاجتماعي في المدن الجزائرية، فهو تكوين لا يزال يشهد تجاوزا و تعايشا بين أنماط إنتاج متنوعة ،الأمر الذي ينعكس

---

[1] – Michel Pinçon et Monique Pinçon-Charlot, **Sociologie de la bourgeoisie**, Éditions La Découverte, Paris, 2000, pp 8-9.

[2] - Pierre BOURDIEU, **Méditations pascaliennes**, Seuil, « Liber », Paris, 1997, pp 283-284.

[3] - Michel Pinçon et Monique Pinçon-Charlot, op cit, p59.

على عملية التشكل الطبقي، كما ينعكس على طبيعة المستوى الاقتصادي و السياســـي و الإيديولوجي الفاعل في هذه العملية.

و الطبقة البرجوازية الجديدة شكلت نتيجة الأزمة التي كانت بدايتها في سنة 1986م مع انهيار أسعار البترول إضافة إلى مشكلة المديونية الخارجية، و ارتفاع التضخم وتزايد نسبة البطالة هذه الأوضاع الاقتصادية عجلت بطرح فكرة الإصلاح الاقتصادي، الذي جسد في تغيير نمط تسيير التنظيمات الجزائرية بتطبيق إستقلالية المؤسسات العمومية و الاقتصادية و باشتداد الأزمة (الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية) في أواخر 1988م، في ظل التحولات العالمية، طرحت في الأفق إصلاحات في مختلف المستويات، فعلى المستوى السياسي تعديلات دستور 1989م ودستور 1996 م كمحاولة لتجسيد المسار الديمقراطي و الحكم الراشد ،أما على المستوى الاقتصادي شرع في تطبيق سياسة الخوصصة مع بداية سنة 1996م لتسيير المؤسسات الجزائرية أما على المستوى الاجتماعي فقد حاولت الدولة تبني بعض السياسات العلاجية، لتحسين المستوى المعيشي والتقليص من البطالة هذه الإصلاحات في مجملها تبنى على التحول من مسار الاقتصاد الموجه إلى مسار الاقتصاد الحر اقتصاد السوق.

وفي ضوء هذه المعطيات تتناول دراستنا،ظهور هذه الطبقة من خلال معرفة مظاهرها المتجسدة داخل المدينة، حيث أن استشكالنا للموضوع مبني من جهة على الاستطلاع الميداني الذي قمنا به من جهة ومختلف الأدبيات المراجعة، فتركيزنا سيتجه نحو دراسة هذه الفئة الاجتماعية في المدن الجزائرية ، نظرا لأن ظاهرة البرجوازية تخضع لمقاييس مبهمة غير واضحة و يكتنفها الكثير من الغموض، بداية بالحس المشترك إذ يمكن لأي مواطن قبل أن يكون باحثا أن يطرح سؤالا وهو: كيف

لموظف أو متقاعد أو بطال أن يكون له من الثروة ما تجعله في مصاب الرجل البرجوازي؟ دون أن يكون له مورد اقتصادي يغطي ممتلكاته أو نفقاته.

من جهة أخرى، المجتمع الجزائري يشهد تغيرات سياسية اقتصادية واجتماعية أثرت على بنائه الطبقي بصفة عامة ، وعليه فإن طرح قضية البرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية له خصوصية تزيد من الطابع الإشكالي لطرح القضية فإضافة إلى صعوبة الطرح على المستوى النظري داخل تراث علم الاجتماع و مستوى التعريف الإجرائي نجد صعوبة في طبيعة التكوين الاجتماعي الذي تبحث فيه ، وتبدو محاولة تقديم خريطة طبقية محاولة لا تخلو من المجازفة .

فإشكالية دراستنا تسعى إلى معرفة ماهية المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية ؟

ومن خلال هذا السؤال نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

. هل البرجوازية في المدن الجزائرية لها مظاهر واضحة ثابتة وتخضع لمقاييس معينة ؟

. هل البرجوازية هي كلمة مرادفة للثراء ؟

. هل هناك وعي لأبناء هذه الطبقة بموقعها داخل البناء الاجتماعي؟

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

الأسباب الذاتية :يضع المهتمون بشؤون البحث العلمي عددا من المعايير التي تساعد الباحث في اختيار موضوعه منها ما يتعلق بالباحث نفسه (أسباب ذاتية) و بعضها يرتبط بعوامل اجتماعية خارجية (أسباب موضوعية) فالاعتبارات الذاتية لاختيار الموضوع تتعلق بشخصية الباحث نفسه و خبراته و إمكانياته و ميوله و لعل أهم هذه المعايير الذاتية هي :

_اهتمام الباحث :إن ميل الباحث إلى الخوض في مشكلة يهتم بها اهتماما شخصيا كبيرا يشبع ميوله و الدوافع الحقيقية في نفسه و يولد لديه دافعية أكبر للبحث شرط أن لا يهدف إلى دعم و جهة نظر متحيزة أو التحيز للوصول إلى نتيجة محددة .

_قدرة الباحث :و هي أن يتوفر لدى الباحث قدرة على بحث مشكلة و إمتلاك المهارات اللازمة التي يحتاجها لدراستها و إكمال البحث .

_عامل الوقت وتوفر الإمكانيات المالية :أن يتناسب الوقت المتاح له للبحث .

كما أن فطنة الباحث و مهاراته وذكاءه تلعب دورا كبيرا لدراسة الموضوع المختار حتى لا يبعث على الملل في نفسية الباحث و يثبط من عزائمه كما أن الوقت و التحكم فيه من خلال البحث له تأثير في اختيار موضوع البحث لأنه مع مرور الوقت تعد بمثابة مشكلة حقيقية في حالة عدم استغلاله من قبل الباحث و هو ما يعيق السير الحسن لمسار البحث ككل مع مرور الوقت .

_أما الناحية المادية فتلعب هي الأخرى الدور الحاسم في اختيار الموضوع ،فهي تسمح للباحث بأن ينتقل حيث شاء بحثا عن المادة العلمية لبحثه.

و كذا اقتناء كل ما يلزم بحثه فالإمكانيات المالية لها دور كبير في اختيار الموضوع بالنسبة للباحث .

أهمية الدراسة:

تعتبر أهمية الدراسة من الخطوات المهمة في البحث العلمي لاسيما أنه من خلالها تتضح الأهمية الدقيقة التي تقدمها هذه الدراسة (الموضوع) لكل من الباحث و مجتمع البحث المعني بهذه الدراسة.

_إن للموضوع أهمية بالغة: حيث أن مجتمع مدينة مغنية بحاجة إلى مثل هذه الدراسة لتفاقم هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة .

_إن مدينة مغنية في السنوات العشر الأخيرة أصبحت تتمتع بوتيرة سريعة جدا فيما يخص البناءات التي أصبحت تنتشر بشكل كبير، بدون مراعاة قواعد التخطيط العمراني من جهة و بدون رخص و انعدام عقود الملكية ،لكن الشيء المثار هو كيف لبناءات على شكل فلل تقام بأموال باهظة بدون أي شرعية أو رخص؟ حتى أن أصحابها غير معروفين عادة.

_بروز فئة ليست بالقليلة تظهر عليها آثار الثراء الفاحش.

_انتشار بعض الجرائم التي ترجع بالمال على أصحابها و هي تجارة المخدرات والتهريب .

_أما الأهمية العملية :فتتمثل في رفع اللبس عن ظاهرة الثراء الجديد و الأثرياء الجدد الذين لا يزاولون أي مهام و لا ينشطون في أي مجال اقتصادي .

أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسي من دراستنا هو محاولة الكشف عن هذه الظاهرة و هي البرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية بصفة عامة و بمدينة مغنية بصفة خاصة، وذلك من خلال المظاهر المادية الدالة على الظاهرة كذلك الوقوف على أسباب الظاهرة و تجلياتها .

استشراف الظاهرة هل هي واقعية حديثة دائمة ؟ أم أنها ظاهرة مستجدة املتها الظروف الخاصة بعد سنة 1999 م غير قابلة للاستمرار أو للتطور.

وبحكم هذا فقد كان لزما علينا معالجة هذه المشكلة و فق إطار تصوري يعكس بالضرورة ما يحدث داخل البناء الاجتماعي ،و تبعا لهذا الطرح يمكننا أن نحدد الهدف العام و الاهداف الخاصة .

الهدف العام :

معرفة ماهية المظاهر الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و الثقافية للبرجوازية في المدن الجزائرية.

الأهداف الخاصة :

ـ أبعاد البرجوازية في المدن الجزائرية هل لها مظاهر واضحة ثابتة و تخضع لمقاييس معينة .

ـإبراز معنى البرجوازية هل هي كلمة مرادفة للثراء .

_كشف عن و عي أبناء هذه الطبقة بموقعها داخل البناء الإجتماعي .

تحديد المفاهيم:

5-1 المفاهيم الرئيسية :

أولا: المدينة :

لغة :الأمة المملوكة ".[1]

إذا ما عدنا إلى المدلول اللغوي الاشتقاقي لمفهوم المدينة فسنجد تعريف المدينة في القاموس المحيط بمعنى يشير إلى الاستقرار ويأتي المعنى من لفظ مدن أقام . و في الوقت نفسه يشير إلى القرية بمعنى الاستقرار إذن فالأساس اللغوي قد جمع القرية و المدينة بمعنى واحد .[2]

اصطلاحـــا:

تعريف **ماكس سور SORRE MAX** المدينة في كتابه: **FONDEMENT DE LA GEOGRAPHIE HUMAINE** على أنها محل يعيش فيه مجتمع مستقر غالبا ما يكون ضخم العدد ، كما أن كثافته مرتفعة ولا يعتمد كل أفراده أو معظمهم في رزقهم على الزراعة و هو في نشاط دائم و على درجة عالية من التنظيم [3]

---

[1] إبن منظور ،**لسان العرب** ، دار صادر، بيروت ص13

[2] عبد الله عطوى ، **جغرافية المدن** ،الجزء 1 دار النهضة العربية ،بيروت لبنان 2001 ص 12.

[3] عبد الفتاح محمد وهيبة ،**جغرافية العمران** ،دار النهضة العربية بيروت لبنان 1980 ص 28 .

_كما تعرف المدينة كذلك على أنها المحل الذي لا يقل عدد سكانها عن 5000 نسمة. أو هي المحل الذي يعمل سكانها في داخلها (على عكس الأرياف و القرى التي يعمل اغلب سكانها خارجها في مزارع أو مناجم).

يصعب من الوهلة الأولى تعريف المدينة، ففي الماضي كانت فكرة المدينة تتعارض بشدة مع فكرة الريف خاصة بأوروبا و بلدان آسيا الجنوبية و الشرقية و شمال إفريقيا، أي الدول التي كانت مسرحا للحروب . بالإضافة إلى اختلاف العلماء من انتمائهم وبالتالي إيديولوجياتهم فنجد

_**كاستلز M.CASTELLS 1973م** يعرفها فيقول "يمكن اعتبار المدينة على أنها إسقاط للمجتمع على المجال بحيث هو منطلق ضروري وتأكيد أولى في آن واحد .

_كما عرفها **لوفيفرH.LE.FEBVRE** من جهة النظر الماركسية "بأنها انعكاس المجتمع في الأرض يعنى مع بنيتها الفوقية **SUPERS TRUCTURES** وقاعدتها الاقتصادية ،و علاقتها الاجتماعية فنتيجة لعمليات التصنيع الواسعة ،تحولت المدينة من وسط اجتماعي مفتوح للمجتمع إلى ميدان تتمايز فيه الطبقات الاقتصادية .

وهم يرون أن المدينة بالمعنى الصحيح ،لم تصمد أمام المد الرأسمالي سواء من حيث الحجم و الامتداد حيث تختلف مقاييس تعريف المدينة من بلد إلى آخر اختلافا كبيرا، حيث أن بعض الدول تعتبر عدد السكان هو مقياس للمدينة [1]

[1] السيد حنفي عوض **سكان المدينة بين الزمان و المكان** ،المكتب العلمي ، مصر 1997 ص 28.

لكن يوجد اختلاف حول حجمه فمثلا يعتبر المعهد الوطني للإحصائيات و الدراسة الاقتصادية أن المدينة ليست أقل من بلدية بها 2000 ساكن. بينما في الدانمارك حدد ب 200 شخص و في اليابان ب 5000 نسمة. بينما في دول أخرى مثل إنجلترا و دول إفريقيا الجنوبية ترجع تحديد المدينة من عدمها إلى النظام الإداري، فهو الوحيد المؤهل لتحديد هذا المقياس .[1] وتوجد بعض الدول تعتمد على المقياسين معا كالولايات المتحدة الأمريكية و كندا و النرويج

كما توجد تعاريف و تحديدات أخرى من بينها التي تمارس فيه الوظيفة الاجتماعية (الثقافية،القمة ،حماية الفرد) وهي :

العنصر الوظيفي للنظام الاقتصادي و الإطار الذي تمارس فيه البرجوازية المنسجمة سلطاتها. و هي كيان يستمد وحدتها من الممارسة اليومية لسوق العمل ، وهذا ما نجده عند علماء الاقتصاد بحيث يعرفون المدينة انطلاقا من اقتصاديات التجمعات السكنية و أنواع التقارب بين المتعاملين **(ديكوستير DE SCOSTER)**.

. كما يعرفها **لودرى R.LEDRUT** : بأنها ليست تجمعا إنسانيا فقط ولا هي مجموعة بناءات. المدينة عبارة عن مكان لحياة مكثفة فالأفراد يروحون و يجيئون بإستمرار داخل المدينة، حيث ينتجون و يستهلكون بحيث يعملون و يستلمون كل هذه التصرفات و السلوكيات تؤثر بدرجة أكثر أو أقل على المدينة.

[1] سلفائد اماند **المدينة محل نقاش المدينة و تنظمها الحضري** ،العدد 3 مارينوا ، ص 7

كما يعرفها **شونباردولو P.H CHOMBART DE LAUWE** : المدينة هي في نفس الوقت إطار مادي و تركيبة اجتماعية و ثقافية ، و يقول أيضا :" المدينة ليست تراكم لعناصر متجاورة غير مرتبطة فهي ذلك الكل المنظم الذي بواسطته يمكننا تميز الوحدات الحضرية ."

_فمن خلال هذه التعاريف يمكننا استخلاص عنصرين أساسين أولهما هو أن دور المدينة قد يتغير و فقا لحجمها و تجهيزاتها وثوراتها و سلطاتها، و ثانيها أن المدينة كان لها دور هام و لا يزال لها دور هام تلعبه دائما في المجتمعات الإنسانية و هذا الدور يتبدل ظاهريا بتطور المجتمعات حتى يومنا هذا .[1]

لم يتفق الباحثون على تعريف محدد للمدينة ،و إن كانت المدينة كمظهر عمراني مألوف يمكن تميزها عن القرية بوضوح سواء في شكلها المورفولوجي الخارجي أو في وظائفها أو في نموها و تطورها التاريخي . و مع ذلك فليس هناك قاعدة محددة يمكن بواسطتها تعريف المدينة، و إن كانت هناك آراء كثيرة قد قبلت في هذا الصدد و قد اعتمد في ذلك على ظواهر و قواعد مختلفة تحاول ضبط مجموعة من التعاريف اعتمدت فيها على ما يلي

التعريف العددي أو الظاهرة الإحصائية : اعتمد الإحصائيون رقما معينا لسكان إذا توفر في مكان ما أصبح مدينة و إذا لم يتوفر فهو قرية إلا أن هناك اختلافا في المقياس الخاص بعدد السكان من بلد إلى آخر. فالأمريكيون مثلا أخذوا سكان المدينة لا يقل عددهم عن 2500 نسمة ،في حين أخذت معظم الدول الأوربية بالإضافة إلى تركيب التعريف العددي الذي و ضعته فرنسا في عام 1846 م، و اعترافا للمكتب الدولي للإحصاء في عام 1987م و

[1] السيد حنفي عوض **سكان المدينة بين الزمان و المكان** ، مرجع سبق ذكره ، ص 32

بمقتضاه وضع الحد الأدنى لأي مركز حضري ب 2000نسمة غير أن هذه الأرقام لم تكتسب الصفة العالمية، كما أنه من الصعب أخذ أرقام كمعيار أساسي للتعريف لأنه معيار متغير حسب المكان و الزمان .

التعريف التاريخي :المدينة ظاهرة تاريخية لذلك يجب أن نرجع إلى التاريخ لكي يخلصنا من استبداد الأرقام . فكثير من المدن اعتبرها التاريخ مدنا على الرغم من صغر حجمها و انكماش رقعتها في الوقت الحاضر، كمدينة مانشستر في إنجلترا ومدينة رشيد في مصر .

يركز هذا التعريف على العلاقات القومية بين الإنسان و البيئة التي يعيش فيها و من هنا فإن البيئة من صنع الإنسان و إدخال المكان. و بعبارة أخرى فالمدينة تمثل وحدة مكانية منظمة بقوانينها الخاصة و إدخال عامل المكان في تعريف المدينة، فهو يميز مناطق الإسكان القديمة والمناطق الصناعية و التجارية و غيرها من الأقسام الوظيفية التي تدخل في تركيب المدينة . و نظرا لكون هذه الأقسام متصلة ببعضها البعض ، فتكون جميعا نظاما خاصا للمدينة. ففي رأي **بورجس** إن المدينة الغربية تتكون من نطاقات مركزه ، و من ثم فيجب أن يصب الأيكولوجي اهتمامه على اكتشاف العلاقات بين هذه الأقسام و الأنماط و أن يحاول إيجاد القوانين التي تتحكم في هذه الأنماط .[1]

التعريف الإجرائي :

إذن المدينة ليست شيئا محددا تحديدا صارما ،فهي نقطة تجمع سكانية تتجلى فيها مختلف الظواهر الحضرية . فهي تمركز سكاني يتميز بالكثافة و يوجد

[1] مرجع سبق ذكره ص ص 30_33.

في منطقة جغرافية كبيرة ويتجه نشاط السكان إلى أعمال غير زراعية تتميز بالتخصص .

ثانيا: البرجوازية

البرجوازية **BOURGEOISIE** مقولة أساسية من مقولات الاقتصاد الماركسي تطلق هذه الكلمة في الاصطلاح اللغوي على الطبقة المتوسطة من سكان الحواضر. حيث أن البورجوازي هو الشخص المثير الذي يقطن المدينة منذ أن ظهر في العصور الوسطى أولئك الصناع **ARTISANS** و التجار من ذوي اليسار، فانتسبوا إلى تلك الطبقة التي تسمى بورجوازية نسبة إلى القرى و الكفور. أو المراكز و المركز هو البندر أو الكفر الكبير الذي يقترب في حجمه إلى حد ما من المدينة . [1]

_ يعرفها الكاتب الفرنسي **بيار لاروك** في كتابه المعنون " **الطبقات الاجتماعية** ":

أنها تتألف من زمر اجتماعية متعددة تربطها خاصية واحدة مشتركة هي التميز عن الطبقة الحاكمة و هي الطبقة العاملة .

أنها تتميز عن الطبقة الحاكمة و ذلك بصورة غير واضحة تماما ودوما. لان قيادة الحياة السياسية و الاقتصادية و الإدارية و الفكرية بعيدة عنها، ولا يعتبر أفرادها مجرد منفذين فهم يتمتعون بالمبادرة و المسؤولية إلا أن عملهم يندمج بصورة شعورية أو لاشعورية في إطار محدد بالحلقة العليا .

[1] قباري محمد اسماعيل **علم الاجتماع الحضري و مشكلات التهجير و التغير و التنمية** نشأة المعارف بالاسكندرية مصر ص 288

وتتميز عن الطبقة العاملة بتمتعها بمدخرات مادية أو عقارية أو غير مادية ناتجة عن التربية و الأعداد و العلاقات. بحيث تتيح لهم تلك المدخرات التخلص خاصة من الشعور بفقدان الأمن الذي تتصف به الطبقة العاملة غالبا[1] البرجوازية لها دلالات اجتماعية اقتصادية سياسية و ثقافية إذ أن كلمة بورجوازية تفيد معنى التمدن في نمط الحياة و الأفكار و النظرة و البورجوازية في معناها الواسع ارتبطت تاريخيا بالمدن و القرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية ،ووفق التفسير المادي للتاريخ الذي يقسم مراحل تطور التاريخ الإنساني إلى مراحل هي: مرحلة المشاع ومرحلة الرق و العبودية ومرحلة الإقطاع ومرحلة البورجوازية و مرحلة الاشتراكية .

إن المجتمع البورجوازي قد قام على أنقاض المجتمع الإقطاعي وازدياد التجارة الدولية بين الشرق و الغرب في إثر الحروب الصليبية . و العامل إلى نشوء المجتمع البورجوازي هو ظهور العصر الصناعي، فازدادت قوة البورجوازيين الذين يملكون مصادر الثروة العقارية و الزراعية و الصناعية.

5-2 المفاهيم الثانوية :

أولا : الارستقراطية ARISTOCRATIE

إن كلمة ارستقراطية تشير إلى الفئة ذات الامتيازات المادية و المعنوية التي تحتل المكانة العليا في المجتمع و تستأثر بالسلطة السياسية وهي في العموم تتميز بالآتي : **أ.** إنها تضم جميع حاملي القاب الشرف و الجاه و النفوذ[2].

---

[1] عبد القادر القصير، **الطبقية البناء الطبقي في الريف و الحضر**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ، ط 1 سنة1997 ، ص ص 135 _136

[2] المرجع السابق ص 137 .

ب . إن الانتماء إلى الارستقراطية هو انتماء وراثي و ليس مكتسب .

ج . أنها تعبر عن فئة أو طبقة اجتماعية متعلقة محصورة بأبناء الذوات بمعنى انه لا يمكن لعناصر جديدة الارتقاء إليها .

ثانيا: الرأسمالية CAPITALISME

الرأسمالية تعبير مشتق من نمط الإنتاج الرأسمالي و يشير إلى الذين يملكون و سائل الإنتاج الاقتصادية، ويستخدمون العمل المأجور هذا و يتسم النظام الرأسمالي بمجموعة صفات اقتصادية و اجتماعية و حضارية، تعطيه طابعه المميز و صفاته الثابتة فالصفات الاقتصادية للنظام الرأسمالي يمكن تلخيصها في الآتي :

. سيطرة القطاع الخاص على وسائل الإنتاج الاقتصادية خصوصا رأس المال

_ اكتساب الثروة و المواد الأولية عن طريق عمليات السوق الحرة .

. بيع و شراء العمل في السوق الحرة .

. الحصول على أكبر كمية من الأرباح .[1]

أما الصفات الاجتماعية و الحضارية التي يتميز بها النظام الرأسمالي تتمثل في الآتي :

أ. تقسيم النظام الرأسمالي إلى ثلاث طبقات أو فئات إجتماعية هي :

[1] المرجع السابق ص 36

_ الطبقة أو الفئة الارستقراطية التي تمتلك الأراضي الواسعة و الإقطاعيات الوراثية و الألقاب العالية و المتميزة .

_ الطبقة البورجوازية التي تمتلك و سائل الإنتاج الحديث و الخبرات الصناعية و الإدارية و التنظيمية [1]

. الطبقة أو الفئة العمالية الكادحة التي تملك الجهود البشرية الخلاقة و التي تعرضها في سوق العمل للطبقة أو الفئة الرأسمالية [2]

ب . وجود الصراع الطبقي و القهر الاجتماعي و الاستغلال الاقتصادي في المجتمع الرأسمالي ،الذي غالبا ما يعبر عن نفسه بالكساد الاقتصادي و البطالة بين العمال و الإضرابات العمالية و إرتفاع الأسعار و عدم احترام العمال من قبل الفئة الرأسمالية و الأزمات السياسية و الحروب المدمرة .

ج . سيطرة الطبقة الأرستقراطية و الرأسمالية على بنية المجتمع و قدراته المادية و البشرية و اندفاعها نحو المحافظة على أركانه الأساسية ومؤسساته البنيوية من سلطتها وجبروتها على أبناء الشعب .

د. تطلع السلطة الرأسمالية و البورجوازية إلى الاستيطان و الاستعمار و السيطرة على الشعوب الضعيفة ، لاستغلالها و نهب ثرواتها المادية و البشرية. و فرض واقع التجزئة و التخلف و المرض و القهر الاجتماعي و التسلط الطبقي عليها .

[1] المرجع السابق ص 136

هـ_ ممارسة السلطة الرأسمالية و البورجوازية الأساليب العنصرية و الشوفينية المتخلفة و الرجعية في تعاملها مع الشعوب المستعمرة بغية التقليل من سمعتها و أهميتها و طمس مؤثرها و الاستهتار بحقوقها الإنسانية ،و الإشهاد بأهدافها و مصالحها وطموحاتها المشروعة .[1]

ثالثا: البورجوازية الصغيرة

إن البرجوازية الصغيرة مفهوم شائك نظرا إلى توسط فئاتها بين الطبقات الدنيا و العليا. و هي تستعمل الآن كمرادف للفئة أو الطبقة الوسطى .

إن هذا المفهوم يختلف من بلد إلى آخر و من زمان إلى آخر. فمفهوم البورجوازي الصغير و دوره في لبنان في العشر الثالثة من هذا القرن ،هو غير مفهوم البورجوازي الصغير و دوره في الوقت الحالي . و إن كانت ثمة ضوابط تربط مفاهيم البورجوازية العامة بعضها ببعض في كل زمان و مكان .ويزيد الأمر تعقيدا كثرة شرائح البورجوازية الصغيرة وترجحها إلى سهولة انتقالها من موقف إلى آخر .[2]

وفي العموم البورجوازية الصغيرة تعنى الشريحة الدنيا من الطبقة البورجوازية. و تضم صغار الفلاحين و التجار و الصناع و أصحاب الحرف و الموظفين المتوسطين في الإدارات العامة و الخاصة .

[1] **عبد القادر القصير ، المرجع نفسه، ص179**

[2] **المرجع نفسه ص 179**

رابع: البورجوازية الوطنية

البورجوازية الوطنية هي الشريحة الوسطى من الطبقة البورجوازية . و هي تأخذ موقعا متقدما في دول العالم الثالث بتحالفها مع الطبقة العمالية و تأييدها لسياسات الاستقلال الاقتصادي ورفض التبعية .

خامسا: البورجوازية البيروقراطية أو بورجوازية الدولة :

عرفت الباحثة المصرية سامية أمام البورجوازية البيروقراطية :

هي العناصر التي تقلدت مناصب ومراكز ووظائف داخل جهات الدولة و القطاع العام. و استفادت من التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي انتابت المجتمع المصري. [1]

واستطاعت أن تحقق من ورائها ثروات طائلة ،إلى أن أصبحت ركيزة اجتماعية ضاغطة ، من أجل التحول نحو فلسفة الاقتصاد الحر و المطالبة بفتح المجال أمام رأس المال الخاص .

سادسا: البورجوازية الكومبرادورية :

يعود الأصل التاريخي لتعبير البورجوازية الكومبرادورية الذي استخدمه الحزب الشيوعي الصيني ، وانتشر بعد ذلك في بعض الأدبيات الماركسية إلى كلمة COMPRADOR وكانت تعني في الأصل المواطن الذي يعمل في خدمة أوروبي يقيم في الشرق الأقصى .ثم أصبحت تطلق على المديرين المحليين للشركات الأوروبية في الصين

[1] **عبد القادر القصير ، المرجع نفسه ص 138**

.وهي أصلا كلمة برتغالية في العموم ، تعتبر البورجوازية الكومبرادورية الفئة العميلة من بورجوازية البلدان المستعمرة .

و التابعة تعيش على السمسرة للرأسمال الأجنبي و مساعدته على السيطرة على السوق المحلي و نهب البلاد .[1]

التعريف الإجرائي :

البرجوازية الجديدة هي فئة متميزة ، تملك رؤوس أموال تتجلى في سكنات و فيلل عملاقة و سيارات فخمة .

المدخل النظري للدراسة :

شهدت المجتمعات الرأسمالية المتقدمة تغيرات عديدة .استدعت أشكالا جديدة من التنظير تتلاءم وطبيعة هذه التغيرات و التعقد الذي تعرض له البناء الطبقي . و بموجب هذه التغيرات تستطيع أن تقدم تفسيرا لأشكال التمايز الطبقي و الجماعات الطبقية التي استحدثت داخل البناء الطبقي للمجتمع . و بناء على مراجعات لبعض القضايا المطروحة و الاتجاهين الكلاسيكيين لدراسة الطبقات الاجتماعية ، مراجعات خاصة بفهم الطابع المعقد للبنية الاجتماعية ، و التي تشكل ميدانا للالتقاء بينهما . و في هذا الإطار ووفق المعطيات الجديدة التي أفرزها المجتمع الرأسمالي اِرتأت الباحثة تناول المدخل التوفيقي في تحليلها للطبقة البرجوازية الجديدة.

[1] المرجع السابق، ص **139**

وهذا المدخل يعتمد على التوفيق بين النموذج التصوري الوظيفي و النموذج التصوري الماركسي ، على أساس أن النموذج الوظيفي يقدم إمكانات تصورية كبيرة للإحاطة بالأبعاد الهامة في المجتمع .كما أن الاستعانة ببعض قضايا النموذج الماركسي في دراسة أشكال التغير

و اللامساواة و التدرج الاجتماعي و الصراع الطبقي ، يقضي على ما يوجه إلى الوظيفة من نقد فيما يتصل بعجز افتراضاتها عن الإحاطة بالأبعاد الدينامكية و التاريخية لظواهر المجتمع .

فالقضايا الأساسية التي طورها رواد هذا الاتجاه التوفيقي في دراسة الطبقة . هي القضايا التي باتت تشكل اهتماما أساسيا ، للمراجعات التي تمت من داخل النظريتين و من أهم هذه القضايا .

النظر إلى الطبقة بوصفها كيانا موضوعيا يمكن دراسته إمبريقيا .

إن أنظمة التدرج داخل المجتمعات الصناعية، أصبحت ذات طابع متشعب و معقد .

_التركيز على تعددية وتنوع أنماط التدرج الاجتماعي (الطبقات) جماعات المكانة ,الأحزاب ,جماعات المصلحة .

_ التلازم النسبي بين أشكال اللامساواة ، الاقتصادية، الاجتماعية من ناحية أو للامساواة الاجتماعية و الثقافية من ناحية أخرى.

_ إن الملكية و العلاقات الاجتماعية للإنتاج لم تعد تمثل الأسس الممكنة و الوحيدة لكل الطبقات. و من ثم يجب على المهتمين بهذه القضية أن يأخذوا

في اعتبارهم ، الإنتاج الخدمي حيث الطابع الإشكالي لتراكم رأس المال و كذا أشكال الحيازة غير الملكية التي توجد داخل الدولة.

_إبراز أهمية موقع الفرد داخل علاقات السلطة ، في تحديد و ضعه الطبقي . ملكية أوعدم ملكية الفرد لوسائل الإنتاج هي الأساس الوحيد الذي يحدد وضعه الطبقي . فالمؤهلات (العلمية أو التقنية التي يمتلكها الفرد أو ما يتمتع به من سلطة داخل تقسيم العمل . تساهم إلى حد كبير في تحديد و ضعه الطبقي كما شكل ميكانيزمات ، تخفض من حدة أشكال الاستغلال التي يمارسها مالكو أدوات الإنتاج

_إبراز أهمية الادراك الواعي الذاتي للفرد كأساس يعتمد عليه في تحديد و ضعه الطبقي .

ذلك الإدراك الذي لا يتحدد بمعزل عن إرادة الفرد بمقتضى و ضعه داخل نمط الإنتاج. كما تذهب الرؤية الماركسية ومن ثم يصبح الفاعل مجرد حامل سلبي للعلاقات الاجتماعية ،بل يتحدد على العكس من ذلك في ضوء ما لدى هذا الفرد من معرفة و أسس عقلانية ومقاصد يبتغيها

و يتصرف بناء عليه و تساهم من ثم في تحديد و ضعه الطبقي .

واللافت للنظر أن هذه القضايا قد شكلت اهتماما أساسيا داخل التراجعات .التي تمت من داخل النظرية الماركسية ، كما شكلت أرضية مشتركة أو ميدانية للالتقاء بين الاتجاهات الوظيفية و الماركسية في التحليل الطبقي .

الدراسات السابقة : الدراسات المتقاربة:

7-1 الدراسة الاولى :إدريس بولكعيبات [1]

تحت عنوان : تشكل و انهيار الطبقة الوسطى في الجزائر رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع .

وقد جاءت هذه الدراسة لتحليل وضعية الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري .

وقد أعطيت الفرضية التالية : ليس هناك فرق نوعي في نمط المعيشة يفصل الطبقة الوسطى عن الطبقات السفلى في الجزائر. و اعتماد الطبقة الوسطى في الجزائر على التعليم كآلية أساسية لإعادة إنتاج نفسها و شكل الطبقة الوسطى في ظل القطاع العام في الجزائر.

وتحاول هذه الدراسة الراهنة في طرحها لموضوع الطبقة الوسطى على مقاربة التفاعلية الرمزية خاصة عند شوتزكما .

وقد اعتمد ت الدراسة عن طريق الاستبيان ، الذي طبق في مدينة قسنطينة وتمثل أفراد العينة 240 مفردة من الشريحة العليا من الطبقة الوسطى .

نتائج الدراسة :توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

إن الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري ، تتجه نحو الانضغاط و آليات إعادة إنتاج هذه الطبقة لنفسها . لم تعد تؤمن لها الاستقرار و نتيجة لذلك فإن إيديولوجية

إدريس بولكعيبات ,**وضعية الطبقى الوسطى في الجزائر** ,رسالة دكتورة غير منشورة ,جامعة قسنطينة 2000 .2001_[1]

الاحتجاج تسيطر عليه ، فالمجتمع الجزائري شهد سلسلة من التغيرات ، ولدت في ظرف قصير بورجوازية تجارية

جديدة .نقلت مركز ثقل النشاط من الصناعة إلى التجارة . هذه النقلة أعطت الأولوية للاستهلاك على الاستثمار، مما زاد من بعد المسافات الاجتماعية بين الطبقات .هذا التباعد ترتب عليه صعوبات في عملية البناء المشترك للمعاني، حول المسائل التي تتعلق بالقيم و الأفعال و التنظيم و التغيير في المجتمع .كما يترتب عليه صعوبات حول قبول الوسائل و إعطائها الشرعية لتحقيق الأهداف .

و أن الطبقة في خضم هذه التغيرات لم تعد تملك فرصة القيام بدور واق لصدمات بين الطبقات العليا و الطبقات السفلى . مما كان أحد العوامل التي سهلت تفعيل الأزمة و تعميقها.

2-7 الدراسة الثانية :أحمد موسى بدوي [1]

كتاب تحت عنوان : تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي دراسة ميدانية اجريت في ثلاثة دول عربية :الكويت ،المغرب ،ومصر.

وقد جاءت هذه الدراسة لتحليل البنية الطبقية العربية ، التي لم تبلغ حتى اللحظة حالة المجتمعات الحديثة . فالوطن العربي لا يمر بمراحل تطور واحدة أو متماثلة و لا تزال بعض العلاقات التقليدية قبل الطبقية تصارع من أجل البقاء في معظم البلدان العربية .

[1] أحمد موسى بدوى ،**تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي** ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى ،بيروت ،2013 .

وقد عالجت إشكاليتها التعريف بموضوع الدراسة و تساؤلها الرئيسي طرح على النحو التالي :

_ ما هي التحولات الحضارية (الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية) التي مرت بها الطبقة الوسطى العربية منذ الاستقلال و التأسيس وفي اللحظة الراهنة

وبناء على هذا التساؤل أعطيت الفرضيات التالية :

_ ما هي العلاقات التي تربط الطبقة الوسطى بالبناء الاجتماعي من خلال تصورات أعضائها؟

_ ما هي التحولات الاقتصادية التي أثرت في الطبقة الوسطى العربية في ربع قرن الأخير ؟

وقد اعتمد في هذه الدراسة على التحليل الكمي و الكيفي معا و تمثل أفراد العينة التي استقر الأمر على اختيار 50 مفردة من الكويت 50 مفردة من المغرب 150 مفردة من مصر .

نتائج الدراسة :

إنه لا توجد بوادر صراع طبقي بالمعنى الماركسي الصريح في البلدان الثلاثة .و ما حدث في مصر كان صراعا عابرا للطبقات . و لا تزال الطبقة الوسطى الفقيرة و المستقرة تعيش حالة من الإذعان الطبقي.

_لم يتطور الوعى الطبقي في البلدان الثلاثة من وعي نفسي إلى وعي اجتماعي مؤسس لأسباب سياسية و ثقافية وتقليدية تتلخص في غياب مناخ الممارسة الديمقراطية الحقيقية ،و ثقافية موجهة (التعليم و الإعلام الحكومي).

_تعاني البلدان الثلاثة في الوقت الراهن الحراك الطبقي الفئوي في مصر و المغرب من قاعدة الطبقة الوسطى الفقيرة و يتميز صعودا إلى الطبقة الوسطى المتنفذة أما الحراك الفئوى في الكويت فيحدث فقط بين الطبقة الوسطى المستقرة و المتنفذة .

3-7 الدراسة الثالثة :قارح سماح [1]

تحت عنوان طبيعة تحولات الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري . دراسة ميدانية أجريت بمدينة باتنة .

وقد عالجت إشكاليتها التعريف بموضوع الدراسة و تساؤلها الرئيسي طرح على النحو الآتي :

_هل أدت هذه التحولات الى غلق فرص الحراك الاجتماعي التي كانت مفتوحة أمام ،أبنائها خلال تاريخها السابق ؟ ام إنها فتحت قنوات جديدة للحراك ؟

وبناء على هذا التساؤل أعطيت الفرضية التالية :

هناك علاقة بين التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي يشهدها المجتمع الجزائري و تحولات الطبقة الوسطى .

و يندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات :

_هناك علاقة بين التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي شهدها المجتمع و الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية لطبقة الوسطى .

---

[1] قارح سماح ،**طبيعة تحولات الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري خلال الفترة (2000 ،2009)**،رسالة دكتوراه ،جامعة بسكرة 2010_2011

_وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، بهدف جمع البيانات و الحقائق التي تتعلق بطبيعة الموضوع . كما اعتمدت في الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعرف بأنه الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث في دراسته وتحليله لظاهرة معينة في تعاقباتها زمانا و تنّقلاتها مكانا و يمثل أفراد العينة ب 200 مفردة

_ **نتائج الدراسة** : توصلت الدراسة الى النتائج التالية : إلى أن علاقة مختلف التحولات التي يعيشها المجتمع الجزائري بأوضاع الطبقة الوسطى حيث تدل الشواهد الكمية و الكيفية على تراجع و تدهور أوضاع هذه الطبقة الإقتصادية و الإجتماعية في ظل مختلف التحولات التي شهدها المجتمع في الفترة الحالية و سيطرة معيار الدخل كأساس للتمايز الطبقي .

وفي الأخير، بعد هذا العرض المتواضع لبعض الدراسات السابقة حول موضوع الطبقات الاجتماعية، فإن موضوعنا احتاج لبناء انطلاقا من مختلف الاطروحات الامبيريقية حول الظاهرة، فالاختلاف بين هذه الدراسات والذي هو مبرر موضوعيا، لاختلاف أماكن الدراسات وخلفية كل باحث، ساهم في فهم أوسع لموضوعنا، وجعلنا نستمد دعامات نظرية لاستقراء مختلف المعطيات الميدانية، سواء تلك الأولية التي من خلالها قمنا ببناء وصياغة إشكالية موضوعنا، أو الناتجة عن تنفيذ الاستبيان أين حاولنا استقراء الواقع الاجتماعي للبرجوازية الجديدة من خلال هذه الدراسات والتراث النظري المراجع.

8_فرضيات الدراسة

الفرضية بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي و تفسير محتمل يتم بواسطة ربط السبب بالمسببات، كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة فهي عبارة عن حدس أو تكهن يطبعه الباحث كحل ممكن أو محتمل لمشكلة الدراسة .[1]

كما أنها تفسير مؤقت لظاهرة حدثت أو ستحدث و هي و صف محدد بدقة لمشكلة البحث و تقدم الفرضية الجيدة تفسيرا معقولا للظاهرة. وتبين بدقة ووضوح العلاقة المتوقعة بين المتغيرات في البحث و تمكن من التحقق منها علميا و قد تكون موجهة أو غير موجهة .[2]

إن الفرضيات ضرورية لأغلب البحوث ، فهي تعبر عن جملة من الساؤلات أو الاستنتاج الذي يتوصل إليه أي باحث حيث تكون هذه الفرضية ذات صلة وثيقة بمشكلة بحثه . و يتمسك بها الباحث بشكل مؤقت حتى نهاية بحثه أي إلى أن يتحقق من صحته لقبوله أو رفضه ، فهي إذن إجابة محتملة عن السؤال الذي تمثله المشكلة محل الدراسة و تعبر عن المشكلة بدقة ووضوح.

وقد قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

_تخضع البرجوازية في المدن الجزائرية للقواعد الاقتصادية و السياسية.

ويندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية :

---

[1] هاشم عبود الموسوي وحيدر صلاح يعقوب، **التخطيط و التصميم الحضري**، دار مكتبة حامد للنشر والتوزيع عمان الاردن ,ط1، 2006 ص 25

[2] دكي مصطفى عليان ،عثمان محمد غنيم ، **اساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان الاردن ، ط2 2008 ص76

امتلاك مصانع .

امتلاك رؤوس أموال .

إنخراط في أحزاب

_يوجد وعي لدى أبناء الطبقة البرجوازية الجديدة بموقعهم داخل البناء الاجتماعي . ويندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية :

. نوع التغيرات التي تعرضت لها الطبقة البرجوازية الجديدة.

. الانتماء الطبقي.

طبيعة التخصصات الدراسية و المهن التي تستقطب الطبقة البرجوازية الجديدة.

_تخضع البرجوزية في المدن الجزائرية لمظاهر سوسيوثقافية .

ويندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية :

امتلاك سيارات .

امتلاك فلل و مساكن فخمة .

_أينما يوجد الثراء تحتويه البرجوازية .

ويندرج تحت هذه الفرضية المؤشرات التالية:

. الأحياء الراقية.

الفصل الثاني:

محاولة سوسيولوجية لإعادة فهم الطبقات الاجتماعية

تمهيد

1- سوسيولوجية الطبقات الاجتماعية: لمحة عامة

1-1- أطروحة ابن خلدون

1-2- أطروحة ماركس Karl Marx

1-3- الطرح الوظيفي الدوركايمي Emile Durkheim

1-4- لوكاش " التاريخ والصراع الطبقي" George Lucas

1-5- أطروحة ماكس فيبر Max Weber

1-6- أطروحة إيريك أولن رايت Eric Olin Wright

1-7- أطروحة أنتوني غيدنز Anthony Giddens

2- الرأسمال الاجتماعي وسوسيولوجية الشبكات الاجتماعية

2-1- مفهوم الرأسمال الاجتماعي

2-2- جيمس كولمان James COLEMAN: الرأسمال الاجتماعي كمنفعة عامة

2-3- نان لين و بيرت Lin et Burt : الشبكات كرأسمال

2-4- أطروحة غرانوفيتر

2-5- أطروحة بيير بورديو Pierre Bourdieu

3- الطبقات الاجتماعية في المجتمع العربي

3-1- أطروحة حليم بركات

3-2- أطروحة أحمد موسى بدوي

تمهيد:

إن مشكلة نشوء وتطور الطبقات في المجتمعات الحديثة، تحتل أهمية نظرية وعملية كبيرة في فهم طبيعة تطور العلاقات الطبقية والتراتبية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.فلقد تعددت مستويات التحليل النظري المتعلقة بنشوء التمايزات الطبقية في المجتمعات الحديثة والمعاصرة، فبعض المؤلفين يرى أن التمايزات الطبقية بين الناس هي محصلة لعوامل بيولوجية. يحكمها "العنصر السلالي" على وجه الخصوص وبرز هذا المستوى النظري في أحداث تاريخية، تمثلت أساسا في فترة الحربين العالميتين بالخصوص منظري الفاشية والنازية على حد سواء،وهناك بعض التحليلات السوسيولوجية تغزو بداية انقسام الناس إلى طبقات، لظهور المهن والحرف المتعددة في المجتمع، ويرى أصحاب وجهة النظر هذه،أن كل الذين ينتمون إلى مهنة واحدة يشكلون طبقة معينة ومحددة المعالم، لكن الاختلافات المهنية لا تكفي ولا تعتبر وحدها أساساً كافياً لتقسيم الناس إلى طبقات،وكان البعض من المفكرين قد قدم إسهامات مهمة حول أصل الملكية الخاصة ونشوء الطبقات . فالملكية الخاصة ، تنشأ نتيجة أن الناس ينزعون دوماً نحو ابتكار أدوات جديدة للعمل والإنتاج وفلاحة الأرض. وقد أتاحت هذه الأدوات الجديدة إمكانية تحسين الإنتاجية الزراعية، وتسببت بعد ذلك في نشوء الملكية الخاصة، التي أدت بدورها لتقسيم المجتمع إلى أغنياء وفقراء، وإلى نشوء صراع بين من يملك ومن لا يملك.

وفيما يأتي من عناصر سنحاول عرض العناصر المتعلقة بالتحليل السوسيولوجي للطبقات.

1-سوسيولوجية الطبقات الاجتماعية: لمحة عامة

لا يخلو أي مجتمع من تركيبات اجتماعية في شكل تراتبية، هذه الأخيرة يمكن أن يصطلح عليها بقول آخر هو البناء الطبقي للمجتمع.يستخدم مفهوم الطبقية للدلالة على مجموعة من الناس تتشابه في جملة من الخصائص الاجتماعية والثقافية،التي تميزها عن غيرها من الجماعات المكونة للمجتمع، وعلى الرغم من أن استخدام المفهوم يعود إلى فترات زمنية بعيدة، غير أن الدلالات العلمية التي ينطوي عليها تختلف باختلاف الرؤى الفلسفية للمجتمع وللعلاقات السائدة بين الأفراد المكونين له.

بالرغم من قدم التحليل الطبقي، إلا أنه لم يفقد قدرته على تحليل وفهم وتفسير التغيرات الطبقية في المجتمعات الإنسانية عبر الفترات التاريخية المختلفة. فالتحليل الطبقي أصبح لا يأخذ في الاعتبار المداخل النظرية الجديدة التي يقدمها الباحثون السوسيولوجيون فحسب، بل يظل أداة رئيسية وفعالة في مساعدة الباحثين على فهم التعقيدات والتشابكات الخاصة بالعمليات التاريخية والاجتماعية. حيث يمكن من خلاله التعرف علي التشكيلات(التكوينات) الطبقية وتغيراتها[1].

كما أن مستويات التحليل أخذت ضمن نسقها أبعادا ومؤشرات جديدة ومتجددة غير تلك السائدة والمهيمنة كلاسيكيا. والمتمثلة في النوع الاجتماعي ونوع الملكية والأصل الاجتماعي، فاتسعت لتشمل مؤشرات أسلوب الحياة، الخبرات والمهارات، الحراك الاجتماعي ...الخ.

[1] EMBONG Abul Rahman, Globalization and Transnational Class Relation:Some Problems of Conceptualization, ***Third World Quarterly***, Vol (21), No(6), 2000. P.998. Consultation date: 29-12-2015. http://www.jstor.org/stable/3993552?seq=1#page_scan_tab_contents

1-1-أطروحة ابن خلدون:

يعد عبد الرحمن ابن خلدون من المفكرين السباقين في عرض بعض جوانب التراتبية الاجتماعية، من خلال أطروحته حول حركة التاريخ والانتقال من مجتمع البداوة إلى المجتمع الحضري. حيث يعد عنصر الانتقال مفهوما مركزيا في التحليل الخلدوني بالإضافة إلى مفهوم العصبية، مبدئيا نفهم من أطروحة ابن خلدون سيادة فئتين اجتماعيتين من جهة مختلفتين ومن جهة أخرى إحداهما هي أصل ما وصلت إليه الثانية، أي المجتمع البدوي كفئة اجتماعية تتميز بمكوناتها التقليدية ونمط عيشها الخاص، والمجتمع الحضري الذي هو في الأصل كان مجتمعا بدويا، نشأ بفعل حركة انتقال دؤوبة من طور البداوة إلى طور الحضارة، وفي عملية الانتقال تلك، تلعب الدولة دورا أساسيا باعتبارها أفقا ومقياسا لهذه الحركة، فمتى كثر العمران وزادت كثافته كانت الحضارة أكمل لأنها غايته، وفي الوقت نفسه نهايته، هذه النهاية التي لن تكون سوى نهاية الدولة، بحكم فسادها الناتج عن سيادة قيم الترف والركون إلى الدعة التي هي إضعاف لشوكة العصبية إلى حد التلاشي.

لكن يظهر أن تحليل ابن خلدون لحد ما لم يوضح حدود الطبقية لكل مجتمع، بقدر ما وضح الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل مجتمع، الذي مركزه القبيلة ، الصراع والغزو والولاء ومحركه العصبية باعتبارها "وازعا" هي ظاهرة خاصة بالبدو، موجهة أساسا لدفع العدوان الخارجي وتفعيل آليات الدفاع المشترك[1].

إن الحياة البدوية تتمظهر في شكل نظام اجتماعي منسجم من جهة آليات بنائه وبقائه، فالنسب هو أساس كل شيء فيه بما في ذلك العصبية، هذا ما يفسر تشبث

[1] – محمد عابد الجابري: **فكر ابن خلدون، العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي،** الطبعة السابعة، مركز دراسات الوحدة العربية–بيروت 2001، ص ص163-178

البدو القوي بتلك العصبة أو (الوحدة الدموية)، وهو تشبث إيديولوجي بالأساس، وهذا الذي يفسر لجوء البدو إلى النسب واحتمائهم بالجينيالوجيا كإيديولوجيا لصياغة بنظام وإعادة صياغة النظام الاجتماعي وتدعيم لحمة الجماعة وتعاضدها[1].

لقد أشار محمود الذوادي إلى ملاحظة مهمة في التحليل الخلدوني اعتبرها جوهرية، فإذا كانت العصبية ظاهرة بدوية بامتياز، فإن ابن خلدون ميز هنا بين صنفين من البدو: "صنف يشتغل بالزراعة أساسا ويطغى عليه الاستقرار، وهذا ما يصفه ابن خلدون بـ "الظعن المقيمون"، وصنف آخر يعتمد في معاشه على الرعي وهم البدو الرحل، وهؤلاء يصفهم بـ "الظعن الخلص"وهم من كان معاشهم من الإبل وهم الأقوى عصبية. هذه الفئة تتميز – حسب ابن خلدون – بنمط عيش جد قاس، بما يطبعه من ضيق اقتصادي كبير، وهنا نجد ابن خلدون يؤسس لنوع من الترابط بين نمط العيش والنظام الإيديولوجي الذي يناسبه، في إطار ما يمكن أن نصطلح عليه هنا بنوع من "الحتمية المعاشية""[2]

1-2-أطروحة ماركس Karl Marx :

يعد كارل ماركس من السباقين في التحليل الطبقي فمن خلال عمله "رأس المال" . تطرق ماركس لكيفية تكون الطبقات وفق منظور تاريخي جدلي مادي، لكنه لم يطرح تحليلا واضحا وعميقا لمفهوم الطبقة.

يرى ماركس أن ما يميز مجتمعا عن مجتمع آخر هو أسلوب الإنتاج (طبيعة التكنولوجيا وتقسيم العمل، ففي خضم كل أسلوب إنتاج تولد الطبقة المميزة والمهيمنة

[1] – المرجع نفسه، ص ص **170-178**

[2]– محمود الذوادي:"مقارنة فكرية لظاهرة التغير الاجتماعي عند ابن خلدون ورواد علم الاجتماع الغربي"، **مجلة الكلمة**، عدد 38، السنة العاشرة شتاء 2003، ص ص59-60

نظام الضوابط الاجتماعية والاقتصادية، وتوجه عملية الإنتاج بينما الفئات الأخرى أو فئات أو المنتجين المباشرين ومقدمي الخدمات للطبقة المهيمنة، تبقى في وضع المهيمن عليه وهذا يولد نوعا من العلاقات بين مختلف هذه الطبقات تتسم بالعداء والصراع[1].

وفي سياق تحليله لطبيعة العلاقة بين صراع الطبقات والتطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية. يميز ماركس بين مجموعة من المراحل التاريخية التي اتصفت كل منها بأنماط من صراع الطبقات، تختلف باختلاف الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية لكل مرحلة. وفي كل منها تظهر طبقتان أساسيتان يدور بينهما الصراع الاجتماعي حول مصادر الثروة والسلطة، ففي التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية العبودية انقسم المجتمع إلى طبقتي العبيد والنبلاء. وفي التشكيلة الإقطاعية انقسم إلى الفلاحين والإقطاعيين. وهناك في النظام الرأسمالي العمال والرأسماليون، ويعتقد ماركس بأن الانتقال من كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها،يخضع لقانون تطوري تحكمه علاقة المواءمة بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، بصرف النظر عن رغبات الناس وطموحاتهم ورغباتهم، التي تخضع في ذاتها لقانون المواءمة المشار إليه.

حسب ماركس الضوابط التي تسير بها الطبقة المهيمنة العلاقات، ليست متمثلة فقط في الإنتاج المادي بل تتسع إلى إنتاج الأفكار، ومن ثم فهي تنشئ ثقافة معينة على طراز المذهب السياسي السائد، وسيطرتها على المجتمع هي جزء من سيطرة النظام السياسي.

---

[1]- Anderson Michael J. and all : « Social class, social differentiation », ***Encyclopedia Britannica***, http://www.britannica.com/topic/social-class

كما أشار ماركس أيضا إلى أن الارتقاء الطبقي هو نتيجة اكتساب القوة والنفوذ نتيجة التغيرات في نمط الإنتاج الذي يتولد أحيانا من المذاهب السياسية والحركات المعارضة.

عموما تعد نظرية الطبقة الاجتماعية محور النظرية السوسيولوجية الماركسية، فالطبقات الاجتماعية تتشكل من خلال وضع معين من الإنتاج بدوره يؤدي إلى إحداث نوع من الصراعات السياسية التي تؤدي أيضا إلى إحداث تغييرات رئيسية في هيكل المجتمع.

1-3-الطرح الوظيفي الدوركايمي Emile Durkheim :

يتبلور الطرح الوظيفي في تحليل الطبقات الاجتماعية في تناول الوظائف ذات الأبعاد الاجتماعية وحتى النفسية للطبقة، بالنسبة للمجتمع ككل أو حتى بالنسبة إلى الطبقات في حد ذاته، فيذهب دوركايم في تحليله الوظيفي إلى طرح موضوع التدرج الاجتماعي والأدوار الاجتماعية في المجتمعات الصناعية موضوع تحليله. معتبرا أن هذه الأخيرة تتميز بالتعقيد وبالتالي بتعدد الأدوار الاجتماعية وتباينها . والتي من خلالها تشكل البنية الاجتماعية في شكل تدرج اجتماعي يلعب الدور فيه أهمية كبرى تعطي للفرد والجماعة مركزا وهيبة واحتراما، وبالتالي يصبح التفاوت الطبقي يبنى على طبيعة الأدوار. وهنا يعد التدرج الاجتماعي أحد مظاهر هذا التفاوت المميز للمجتمع الحديث.

التفاوت الاجتماعي من المنظور الدوركايمي لا يفسر بالوضع الاقتصادي دائما . وإنما تلعب الكفاءة دورا في ذلك والتخصص والمؤهلات والمهارات التي تشكل ندرتها أحد أسباب التباين الطبقي.

أما عن معايير التفاوت الطبقي حسب المنظور العام للوظيفية الدوركايمية:

- معيار الدخل ونمط الاستهلاك وأسلوب الحياة عموماً، ويقسم الطبقات في المجتمع إلى ثلاث عليا ومتوسطة وكادحة.
- المعايير السياسية والمؤسساتية، ويقسم الطبقات في المجتمع إلى ثلاث حاكمة أو متنفذة ومتوسطة ومحكومة.
- التصنيف الماركسي يقوم على العلاقة بوسائل الإنتاج، ويقسم الطبقات في المجتمع إلى ثلاث: برجوازية، وبرجوازية صغيرة، ومتوسطة كادحة.

1-4-لوكاش " التاريخ والصراع الطبقي" George Lucas

يدافع لوكاش عن المنظور الماركسي النقدي للمجتمع الرأسمالي الحديث، معتبرا إياه أفضل الأدوات المنهجية للتحليل النقدي، ففي كتابه "**التاريخ والصراع الطبقي**"[1] يؤكد على أن تبني نظرة الطبقة العاملة تبين مدى تشيؤ المجتمع الرأسمالي البرجوازي، حيث يشير إلى كيف تحولت الحياة الاجتماعية والثقافية وحتى الحميمية إلى أشياء بفعل تدخل النظرة الاقتصادية المهيمنة للرأسمالية واختراقها من قبل الضرورات الاقتصادية. ويعتقد المفكر الماركسي أن ثورة الطبقة العاملة وتبني الاشتراكية هما حلان لمشاكل المجتمع الرأسمالي البرجوازي، في موقف يعبر عن عمق تشبعه بالأفكار الشيوعية.

1-5-أطروحة ماكس فيبر Max Weber:

لقد قدم ماكس فيبر تصورا اعتبر مركبا ومتعدد الأبعاد، فبالرغم من أنه انطلق من المقاربة التحليلية التي طرحها ماركس، ووافقه في طرحه القائل بأن الطبقة

[1]- جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، ترجمة: حنا الشاعر، دار الاندلس، ط2، 1982، لبنان، 301 صفحة.

الاجتماعية قائمة على الأوضاع والموارد الاقتصادية الموضوعية القائمة في المجتمع، إلا أنه يرفض طرح السيطرة والهيمنة على الإنتاج ووسائله.

اعتبر فيبر أن العناصر التي تتشكل على أساسها الطبقات الاجتماعية هي الملكية والسلطة والسمعة، فالملكية تعبر عن الممتلكات المادية للأشخاص، ووجود سلطة تعني قدرة الفرد على استغلال واستخدام الأملاك لمصلحته، بالرغم من أن هذا نسبي ، فهذا لا يعني امتلاك سلطة القدرة على التصرف واستغلال الأملاك بحرية، والسمعة تعبر عن مكانة الشخص في السلم الاجتماعي والبنية الطبقية، كما أن شعور الشخص بوجود من يمتلك السلطة عليه يعني إقرارا أنه يمتلك مكانة أيضا.

يرى فيبر أن العلاقات الاجتماعية بين الطبقات، تبنى على أساس التفاعل بين أفرادها المنتمين إلى مختلف الفئات في التراتبية الاجتماعية.فالسوق يعبر عن التبادل الاقتصادي بين منتج ومستهلك وعلى أساس الملكية، لكن بالرغم من ذلك يميز فيبر بين الطبقة والمكانة بدليل أنه بإمكان الفرد أن يشغل مكانة اجتماعية عالية،لكن انتماؤه الطبقي يكون أدنى، من جهة أخرى يتفق فيبر إلى حد ما مع موقف ماركس القائل بوجود طبقتين أساسيتين في النظام الرأسمالي.الطبقة البرجوازية التي تسيطر على وسائل الإنتاج، والطبقة العمالية التي تقدم جهوداً كبيرة في عمليات الإنتاج، وهي مجردة عن الملكية والسيطرة على وسائل الإنتاج، لكنه يختلف في التفسير الجوهري لذلك، معتبرا أن العوامل المادية لا يمكنها تفسير طبيعة العلاقات والأبنية الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي، ويعتقد فيبر بأن البناء الفوقي للمجتمع، المتمثل بالقيم الاجتماعية والوعي والإيديولوجية يعد أساس التطور السوسيو–اقتصادي والثقافي لمختلف المجتمعات وخاصة المجتمع الرأسمالي الذي عبر عنه من خلال

ربطه العلاقة بين التطور الرأسمالي وانتشار القيم والعقائد البروتستنتية والتي أسهب في الحديث عنها من خلال كتابه "الاخلاق البروتستانتية"[1]

1-6-أطروحة إيريك أولن رايت Eric Olin Wright :

قدم السوسيولوجي الأمريكي إريك رايت نظرية حول الطبقات الاجتماعية جمع فيها الاقترابات النظرية لكل من ماركس وفيبر. وخرج بنموذج ثلاثية السيطرة: السيطرة على الاستثمارات ورؤوس الأموال، السيطرة على وسائل الإنتاج المادية، السيطرة على قوة العمل، لكن يبقى طرح ايريك ورايت يسجل ضمن التيار النيوماركسي في التحليل الطبقي. فالباحث قدم تصورا مبنيا على فكرة التراجع عن التحليل المادي التاريخي. ليتجه إلى تحليل أهمية التكوين الطبقي وأسسه الاجتماعية من وضع اجتماعي والنوع الاجتماعي...الخ، حيث يسعى الباحث إلى "التركيز على علاقات القوة والسيطرة والتأثير. على الفرضيات الأساس لهذا المنطلق متماثلة مع الماركسية الكلاسيكية: العدالة الاجتماعية الجذرية كأساس للتطور الإنساني، الفرصة التاريخية السانحة للتغيير ضمن ارتفاع الإنتاج الرأسمالي مقارنة بقلة الإمكانات في مجتمعات دون رأسمالية كاملة، ورفض الرأسمالية كمانع رئيسي للعدالة".[2]

---

[1] - ماكس فيبر، **الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية**، تر: محمد علي مقلد، مر: جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، لبنان، دتا.

[2]- الشولي أحمد: "المدارس النظرية في التحليل الطبقي" ***الحوار المتمدن***، العدد 3675، 22مارس2012، الساعة: 19:15، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=300170

جدول رقم (1)يوضح تقسيم المواقع الطبقية في المجتمع الرأسمالي حسب ايريك ورايت[1]

تقسيم المواقع الطبقية حسب رايت في المجتمع الرأسمالي

	العاملين بأجر	**ملأك وسائل الإنتاج**
10 مدراء بمؤهلات محدودة	**7مدراء بمؤهلات متوسطة**	**4 المدراء المتخصصين**	**1 البرجواز**	**يشغل ولا يعمل**
11 مشرفين بمؤهلات محدودة	**8مشرفين بمؤهلات متوسطة**	**5المشرفين المتخصصين**	**2 صغار مالكي العمل**	**يشغل و يعمل**
12 البروليتاريا	**9 عاملين بمؤهلات متوسطة**	**6 الخبراء من غير المدراء**	**3 البرجواز الصغير**	**لا يشغل و يعمل**

المصدر : الشولي أحمد: "المدارس النظرية في التحليل الطبقي"، **2012**

1-7-أطروحة أنتوني غيدنز Anthony Giddens:

يرى أنتوني غيدنز أن الطبقات الاجتماعية تختلف عن التراتبية الاجتماعية في كون هذه الأخيرة تحتوي عناصر سوسيولوجية مثل السن، النوع الاجتماعي وغيرها من مؤشرات، في حين أن الطبقة الاجتماعية تختلف في نواحي[2]:

- الطبقات الاجتماعية خلافا للأنساق الأخرى، لا تقوم على أحكام قانونية أو دينية، ولا تعتمد العضوية فيها بالضرورة على مبادئ قانونية أو عادات متوارثة. فليس هناك حدود قطعية فاصلة بين طبقة وأخرى، كما أن التزاوج والاختلاط قد ينم بين أفراد طبقة وأخرى.

[1]- المرجع نفسه.

[2]- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصياغ، مركز الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، 2005، ص346.

- إن الموقع الطبقي للفرد قد يكون في جانب جزئي منه على الأقل داخلا في باب الإنجاز المتحقق أو المتسببات غير الموروثة التي يحصل عليها من جراء جهده وعمله.
- إن الطبقات تعتمد على الفوارق الاقتصادية، أي على حالة التفاوت واللامساواة في تملك الموارد المادية، والسيطرة عليها بين فئتين اجتماعيتين.

وعليه فإن أطروحة أنتوني غيدنز تفرق بين نسق الطبقات الاجتماعية، المتجسد في شبكة لا شخصية من العلاقات والارتباطات،في حين أن الأنساق الأخرى مميعة في الاعتماد على الارتباطات والعلاقات الشخصية، وبالتالي يظهر البعد الاقتصادي قويا في التفصيل الذي يتقدم به غيدنز، من خلال تحديده مفهوم الطبقة القائم على امتلاك الموارد الاقتصادية التي تحدد وتؤثر في طبيعة العلاقات ونمط المعيشة.

2- الرأسمال الاجتماعي وسوسيولوجية الشبكات الاجتماعية

2-1-مفهوم الرأسمال الاجتماعي:

يشير رأس المال الاجتماعي إلى الموارد المرتبطة بالاتصال والشبكات العلائقية بين الأشخاص، هذا المفهوم استخدم كثيرا في بحوث العلوم الاجتماعية. بالنسبة ل BOURDIEU و James COLEMAN رأس المال الاجتماعي هو مورد فردي، يتكون من خلال العلاقات الشخصية التي بإمكان الفرد تعبئتها مثلا في سوق العمل وإلا كيف نفسر الاختلافات في الاندماج المهني لفردين يمتلكان شهادتين متكافئتين، إن هذا مرتبط بالشبكات الاجتماعية والمتعلقة بالدرجة الأولى بالموارد العائلية.

في هذا الصدد وجهة نظر Robert PUTNAM حول المفهوم تحيل إلى أن رأس المال الاجتماعي مرتبط بحدة وبكثافة الروابط الاجتماعية داخل الجماعة البشرية، كما أنه يترجم بالثقة في الآخرين وفي المؤسسات، الفكرة التي أكدها

COLEMAN حيث أشار إلى أن المردودية تتطلب درجة من الثقة الغالبة داخل الجماعة[1]، كذلك بأهمية التبادل في العلاقات البشرية ووجود القيم المشتركة، أما فيما يخص رأس المال الثقافي فهو يحيل –من وجهة نظر BOURDIEU– إلى مختلف العناصر المكتسبة من خلال مسار التنشئة الاجتماعية، عن طريق مؤسسات العائلة، المدرسة، المؤسسات الثقافية...الخ، التي تقوم بنقل والتحكم في هذا الرأس المال من خلال مجموعة من المؤشرات مثل: الشهادات، المقروئية، الاستماع إلى الموسيقى...الخ[2]، فرأس المال الثقافي يتمظهر من خلال عدة ميادين مثل: الاستراتيجيات المدرسية، السلوك المنزلي، المنافسة الانتخابية المحلية، الممارسات في ميدان العمل...الخ[3].

أما رأس المال البشري فيشير إلى مجموع الكفاءات بمختلف طبيعتها المكتسبة من خلال الأفراد الذين يهدفون إلى تحقيق عائد في سوق العمل، ولقد حاول كل من تيودر شورتز وغاري بيكر Theodore CHURTZ, Gary BECKER سنوات الستينيات تفسير الاختلافات في الإنتاجية الملاحظة بين الأجراء من خلال إعطاء الأهمية للعقلانية الاقتصادية للاستثمار في المورد البشري، من خلال النظام التعليمي هذا المفهوم هو بالدرجة الأولى "اقتصادي"[4].

مما سبق يظهر أن مختلف الرساميل التي يمكن أن نعطيها الصبغة الاجتماعية، هي عبارة عن مجموعة موارد معبئة يستحضرها الأفراد في مختلف وضعيات الفعل والممارسة فقد أشار MORAEU إلى ما جاء به كل من BOUTILLIER et

[1]- BOUDON Raymond et CHAMBOREDON Jean-Claude, **Dictionnaire de sociologie**, Larousse, Paris, 2005, p21.
[2]- Idem, p23.
[3]-SERRE.D, Le capital culturel dans tous ses états, **Actes de la recherche en sciences sociales**, n° 191-192, France, 2012/1, p05.
[4]- Idem, p24.

UZUNIDISحول أن الرأسمالي رب العمل أو البرجوازي مثلا لا يمكن دراسته إلا من خلال علاقته بالبنيات المتعلقة بالمجتمع، فهو ذو تنشئة اجتماعية، بمعنى لا يمكن إدراكه وفهمه إلا بعلاقته مع المجتمع الذي منحه هذا الدور والموقع الاجتماعي[1].

وهناك تحليلات أخرى حديثة لرأس المال الاجتماعي، منها تصنيف كوليCollier (1998) الرأسمال الاجتماعي إلى نوعين مترابطين: الرأسمال الاجتماعي الحكومي (المؤسسات أو المنظمات التي وضعتها الدولة أو القطاع العام) ورأس المال الاجتماعي المدني (منظمات المجتمع المدني)، كذلك أبهوف (2000) يميز الرأسمال الاجتماعي البنيوي (الهياكل التي من خلالها يمارس الأعوان والمنظمات أنشطتهم) ورأس المال الاجتماعي المعرفي (العمليات النفسية للأفراد، والقيم، والأعراف والمعتقدات الخ التي تهيئ الأعوان للتعاون). هاتان النظريتان للرأسمال الاجتماعي تسمح بتحديد تصنيف للطبيعة الملموسة لرأس المال الاجتماعي على طريقة سيرفان Sirvens (2000)[2]. الذي يرى أن مكونات رأس المال الاجتماعي المعرفي يمكن أن يكون لها تأثير على رأس المال الاجتماعي الهيكلي . لدرجة أن المعتقدات وبعض القيم (قيم الديمقراطية على سبيل المثال) يمكن أن تدفع الأعوان لتتجمع رسميا في شكل الجمعيات أو المنظمات غير الحكومية على سبيل المثال،

---

[1]-MOREAU .R: "**L'émergence organisationnelle: le cas des entreprise de nouvelle technologie**", Thèse de Doctorat en sociologie, faculté des lettres et des sciences humaines, France, 2004, p89.

[2]- SIRVEN N. ***Capital social et développement : quelques éléments d'analyse***, Centre d'Économie du Développement, Document de travail n°57, Bordeaux,2000, 26p.

وتحكمها القواعد المشتركة المرتبطة بمجموعة من "المؤسسات غير مرئية"، وهذا هو رأس المال الاجتماعي المدني المعرفي التي تسهل التفاهم بين الأعوان.[1]

2-2-جيمس كولمان James COLEMAN: الرأسمال الاجتماعي كمنفعة عامة

كولمان في "أسس النظرية الاجتماعية"، سعى إلى تجاوز الانقسام القائم بين الاقتصادي والاجتماعي عن طريق إدخال الخيارات العقلانية في علم الاجتماع. وجهة نظره منتقدة جدا لكنه يبقى من أكثر المسهمين في التحليل الرأسمال الاجتماعي. حيث يظهر كولمان أن الأفراد يتأثرون بالنظام الاجتماعي (ماكرو) ولكنهم يبقون مدفوعين بمصالحهم. وبالتالي سلوكهم عقلاني. المجتمع بالنسبة له ليست مجرد إضافة السلوك الفردي، فالانتقال من النظرة الجزئية إلى الكلية تنطوي على مفهوم رأس المال الاجتماعي. والمبادلات مدفوعة بالمصالح الفردية والعلاقات المستديمة تشكل الهياكل الاجتماعية، التي هي أيضا موارد بالنسبة للأفراد.

رأس المال الاجتماعي هو "مجموعة من الكيانات التي لديها اثنان من الخصائص المشتركة: أنها جميعا تنتمي إلى أحد جوانب البنية الاجتماعية، وتسهل أفعال الأفراد داخل الهيكل." لكن هذا التعريف هو أبعد عن الوضوح ويبين أن هذا الغموض له تفسيرات مختلفة.

كولمان في مقاله الموسوم ب "الرأس مال الاجتماعي في خلق الرأس مال البشري" 1988،[2] يصف رأس المال الاجتماعي كمجموعة موارد تشكل جزءا لا يتجزأ من

[1]- ANGEON V., CARON P, et LARDON S. **Des liens sociaux à la construction d'un développement territorial durable : quel rôle de la proximité dans ce processus ?**, Développement durable et territoire, Dossier 7 Proximité et environnement,2006. (http://developpementdurable.revues.org/).

[2]- COLEMAN JAMES S. Social Capital in the Creation of Human Capital, ***American Journal of Sociology***, vol. 94, supplement, 1988, pp.95-120.

العلاقات الشخصية، وشكل من أشكال رأس المال الذي يجعل العمل الاجتماعي ممكنا، يتميز عن طريق آثاره أنه يسهل العمل بين الأفراد، كما يسلط الضوء كولمان على وجود صلات بين الميكرو والماكرو، فالموارد (الخاصة) التي يسحبها الفرد من عملية تقييمه لرأسماله الاجتماعي لها تأثير على مستوى الاقتصاد الكلي.

الأشكال الثلاثة لرأس المال الاجتماعي:

- الواجبات والتوقعات: عندما يقدم أ إلى **ب**، أ ينتظر مقابلا وله الحق في توقع مقابل من قبل **ب** إلا إذا كان هذا الأخير غير نزيه. فكولمان يرى أن رأس المال الاجتماعي هو أقل أهمية عندما تقدم الدولة مثلا مساعدات إلى الفئات الثرية من المجتمع فهؤلاء الأفراد هم أقل حاجة من الآخرين.
- المعلومات: هي الامتيازات وأيضا الدعم الآتي من رأس المال الاجتماعي. عندما يتم الحصول عليها من خلال العلاقات تمكن من الاستفادة من مزايا.، وتشكل دعما لرأس المال لأنها تحدث آراء وانتشارا.
- المعايير والعقوبات: المعايير تحد من اللايقين من السلوكات، والعقوبات تمنع السلوك المنحرف ولكنها يمكن أحيانا أن تحد من الابتكار والتغيرات في المجتمع.

العلاقات المعتادة تؤدى إلى تقوية رأس المال الاجتماعي، على العكس العلاقات الضعيفة التي تحد من الحصول وتعزيز رأس المال الاجتماعي، كما أن درجة إغلاق البنية الاجتماعية تولد رأس المال الاجتماعي (على عكس مفهوم حفرة بيرت الهيكلي).

الرأس المال الاجتماعي بالنسبة لكولمان هو جماعي لا ينتمي لشخص بعينه، لا يقبل القسمة ولا التحويل وبالتالي يتعلق بالصالح العام. لكنه يخضع لمنطق المصالح في فعل الاستثمار فيه أو عدمه، حيث يشبهه كولمان بالنادي أين يستفيد منه أعضاء مختلفين في شكل امتيازات دون أن يختار الأفراد الانتماء إليه.

2-3- نان لين و بيرت Lin et Burt : الشبكات كرأسمال

يرى نان لين أن الناس يدخلون في علاقة لأجل الحصول على موارد، تلك الأكثر بحثا من قبلهم، الثروة والسلطة والمكانة الاجتماعية، حيث تمثل شبكة العلاقات جميع الموارد الممكن الوصول إليها أو المتاحة حيث تركز النظرية على الحصول على الموارد استخداماتها الروابط الضعيفة هي بمثابة جسر للحصول على الموارد اللازمة للوصول إلى مستوى هرمي آخر، فمن خلال نظرية لين للموارد الاجتماعية . فإن رأس المال الاجتماعي حسبه هو إنتاج البنية الاجتماعية ولكن يصبح قابلا للاستخدام بفضل الفعل المراد والقائم من طرف الفرد الذي يستثمر فيه.[1]

بالنسبة لبيرت ليس هناك تسلسل هرمي، فهو يركز على قمة الهرم، الفوائد والامتيازات، تأتي من بنية الشبكة أكثر من التسلسل الهرمي، حيث تتنامى مع استقلالية الأفراد والثغرات الهيكلية هو موقف يتسم بغياب العلاقات المتوازنة بين الجهات الفاعلة. وهنا يمكن الأفراد من التموقع في المتوسط وبالتالي امتلاك هامش للفعل.

إذن مفهوم الثغرة الهيكلية هو مفهوم رأس المال الاجتماعي عند بيرت

---

[1]- KAMANZI Pierre Canisius, **Influence du capital humain et du capital social sur les caractéristiques de l'emploi chez les diplômés postsecondaires au Canada, Chapitre 3 : La théorie du capital social,**Thèse de doctorat, Université Laval, 04-2006.

الجدول رقم (02) يصنف مقاربات كولمان وبورديو وبورت – لين

المفكرين	السلطة	الرأسمال الاجتماعي
كولمان **Coleman**	تصور اللامساواة غائب تقريبا، الفاعلين يستفيدون من نفس امتيازات الرأس مال الاجتماعي	الموارد المتاحة للفاعلين غير متمايزة في الهياكل دون عدم المساواة
بورديو **Bourdieu**	عدم المساواة بسبب حجم وبنية رأس المال	أداة نفاد للأفراد بفضل مواقعهم في فضاء اجتماعي هرمي حسب توزع السلطة
بورت ولين **Burt et Lin**	عدم المساواة من جهة توظيف الرأسمال الاقتصادي والعلائقي	هو الوصول إلى رأس المال وفقا لشبكة (واسعة) تكوين رأس المال الاجتماعي هو نتيجة لأعمال متعمدة من الجهات الفاعلة.

المصدر: من إعداد الباحثة

التمييز الأول بين كولمان من جهة وبيرت ولين من جهة أخرى، هو أن الأول اهتم بسبب تكوين رأس المال الاجتماعي واعتبره عملية دائرية، والأخيرين اعتبراه كاستثمار، أما التمييز الثاني هو أن كولمان يصر على أن شبكة العلاقات تعدد

مغلقة مواتية لتكون رأس المال الاجتماعي، بينما بيرت يسلط الضوء على الثغرات البنيوية المفتوحة.

2-4-أطروحة غرانوفيتر[1]

العلاقات الاجتماعية تفوق علاقات السوق، من خلال طريقة أخرى في تحليل رأس المال الاجتماعي تتعلق بمفهوم التجذر، يظهر غرانوفيتر أن العون الاقتصادي في النظرية الكلاسيكية هو "أقل اجتماعيا"، واجتماعي بإفراط في المفهوم السوسيولوجي، حيث طور نظرية الروابط الضعيفة والعلاقات القوية (1973 ليعود لتحليل قوة الروابط الضعيفة في عام 1982 (البنية الاجتماعية وتحليل الشبكة)، غرانوفيتر في "الفعل الاقتصادي والبنية الاجتماعية، ومشكلة التجذر، 1985) ينتقد النهج الاقتصادي للفعل حيث أنه أشار إلى أن القوى الاجتماعية تعتبر قوى خارجية أو أشكالا منمنمة.

كما ينتقد غرانوفيتر الطرح المؤسساتي لوليامسون، القائل بأن المؤسسات يمكن أن تحل مشاكل فشل السوق، وعدم تماثل المعلومات لا يدع مجالا للعلاقات الاجتماعية وهذا هو النهج الاقتصادي المعياري، التحت اجتماعي.

مفهوم التجذر مزدوج ذو شقين، التجذر العلاقاتي (العلاقات التي تؤثر في الفعل) والتجذر البنبوي أو الهيكلي (الشبكات أين يكون الفاعل جزءا منها). وبالنسبة إليه يستند علم الاجتماع الشبكات أكثر على مفهوم العلاقات الضعيفة منه على التجذر.

[1] Mercklé Pierre, **Sociologie des réseaux sociaux**, Paris, La Découverte, 2004

2-5-أطروحة بيير بورديو Pierre Bourdieu :

لقد ميز بورديو بين ثلاثة أشكال[1] من رأس المال: رأس المال الاقتصادي رأس المال الثقافي وأخيرا رأس المال الاجتماعي. هذا الأخير اعتبره مكونا من مجموعة من الموارد الحالية والمحتملة المتعلقة بحيازة شبكة من العلاقات الدائمة الأقل أو الأكثر مؤسساتية، وحسبه فإن رأس المال الاجتماعي لا يكفي لشرح التسلسل الهرمي للبنى الاجتماعية.

يستند مفهوم رأس المال الاجتماعي إلى الشبكات والروابط التي تعد منتجا لاستراتيجيات استثمار اجتماعي واعية أو غير واعية تتجه نحو إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية. بالنسبة لبورديو في تحليلاته فهو يفضل ما يسميه بالتبادلات المشروعة، كالكنائس، المدارس، الرياضات الراقية، أي المؤسسات المشرعة للملكيات الاقتصادية والثقافية ... الخ، فهو لم يهتم لأشكال رأس المال الاجتماعي أو الديناميكية التي يتخذها في التبادلات الاجتماعية للأعوان بقدر ما يهتم للعلاقات الخفية التي تتبنى منطق الهيمنة على الرساميل الاقتصادية والثقافية.للإشارة فإنه من بين نقاط الالتقاء والصلات بين بورديو وكولمان هو اعتبار كلاهما للرأس المال الاجتماعي كتشكيل للموارد الفردية ضمن الهياكل الاجتماعية المختلفة.

من جهة أخرى يقدم بورديو وصفا موضوعيا للطبقة عندما تتمثل بمجموعة من الأفراد في وضع وظروف متجانسة تفرض عليهم توليد ممارسات مماثلة ومتجردة، هؤلاء الأفراد تمتلك مجموعة من الملكيات المشتركة: أملاك، عادات الطبقة،

[1] - SERRE.D, op cit.

السلطة... الخ، ويفترض أن وجود الوعي المشترك لأبناء الطبقة يؤدي إلى تنظيم لإجراء النضال المشترك[1].

ولتحديد نوع وطبيعة الطبقة الاجتماعية للفرد التي ينتمي إليها، يرى بورديو أنه هنا نأخذ في الحسبان خصائص "الرساميل" المختلفة المتاحة للفرد.

- الرأس المال الثقافي: طبيعة المعارف التي تعطيها مجموعة اجتماعية، بما في ذلك الأسرة، وطرق التصرف للتعبير عن الانتماء.
- الرأسمال الاقتصادي الذي يمكن أن يعادل الثروة (الدخل والثروة).
- رأس المال الاجتماعي الذي هو مجموعة من الموارد التي توفر روابط دائمة ومفيدة التي يمكن تعبئتها مثل العلاقات.
- رأس المال الرمزي:والذي يمكن أن يتخذ أشكالا مختلفة: المظهر الخارجي، والسمعة والاسم والزينة، وغير ذلك من الممتلكات اللامادية.

ووفقا لبورديو، يعد رأس المال الثقافي أساس تحديد "التمايز" والتفاوت بين الأفراد على مدى مسارهم الاجتماعي.

3- الطبقات الاجتماعية في المجتمع العربي:

لاحظ العديد من الدارسين المهتمين بقضايا الطبقات والتراتبية الاجتماعية في الوطن العربي.أن المجتمع العربي بخصوصياته المعقدة وطبيعة تكوينه التاريخي وتركيباته السوسيوثقافية . جعلت من البنية الطبقية فيه تختلف عن الحالات الراهنة للمجتمعات الطبقية الحديثة، فالمجتمع العربي عموما لم يعرف مراحل تطور واحدة ، ما جعل

[1]-BOURDIEU Pierre : « Espace social et genèse des "classes" », ***Actes dela recherche en sciences sociales***, n° 52/53, juin 1984, pp. 3-14

بنيته الطبقية تختلف فيما بين المجتمعات مكونة للقطر العربي . بالإضافة إلى هيمنة بعض العلاقات التقليدية التي شكلت وجوده السابق ومواصلتها الصراع للبقاء .

فيما يلي سنحاول عرض بعض أطروحات ووجهات النظر حول الموضوع للمفكرين العرب:

3-1-أطروحة حليم بركات:

في سياق حديثه عن التحليل الطبقي في كتاب "المجتمع العربي المعاصر"[1] ينطلق حليم بركات من نقد الفكرة المؤدلجة القائلة بأن التحليل الطبقي هو "بدعة مستوردة من الغرب" معتبرا أن هذا الرأي هو تسويغ للطبقية وما تنطوي عليه بهدف الإبقاء على النظام السائد.

في طرحه دائما حول الطبقات الاجتماعية في الوطن العربي، يواصل حليم بركات عرض مختلف الأفكار والإسهامات لبعض علماء الاجتماع العرب. أمثال خلدون النقيب ومحمود عودة وغيرهم، مرجعا تشكل الطبقات الاجتماعية إلى تلك التحولات التي مست نمط الإنتاج والبنى الاقتصادية للمجتمع العربي، بداية من الفتوحات الإسلامية، حيث اعتبر أن النظام الاقتصادي العربي الحديث فريد من نوعه ونمط الإنتاج فيه تتشابك فيه مختلف الأشكال

الإنتاجية، الشبه إقطاعية والشبه رأسمالية والشبه برجوازية، ومن حيث الملكيات، بين الملكية الخاصة وملكيات العامة وملكية العائلات الحاكمة ...الخ.

[1]- حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة 1998.

وعن أسس التفاوت الطبقي عددها الباحث في: ملكية الأراضي، ملكية رأس المال، النسب والمكانة الاجتماعية، المنصب واستقلاليته، في حين يقدم الباحث تيبولوجية أو تصنيفا للطبقات في الوطن العربي حددها كما ذكر ب" ثلاثة عناصر أساسية متداخلة هي: مواقع الأفراد والعائلات والجماعات في البنية الاقتصادية أولا، وعدم المساواة في ملكية الأراضي ورأس المال أو وسائل الإنتاج بشكل عام، وبالتالي في المكانة الاجتماعية والنفوذ ثانيا، والتناقض بين هؤلاء الأفراد وهذه العائلات والجماعات بسبب التفاوت في مواقعها الاقتصادية وعدم المساواة في الملكية والمكانة والنفوذ ثالثا."[1]

[1]- المرجع نفسه، ص 148.

الجدول رقم 03 يوضح تصنيف حليم بركات للطبقات الاجتماعية[1]

الطبقة	ملكية الاراضي	ملكية رأس المال	النسب الرفيع	استقلالية المنصب			
				مشرف لحسابه الخاص	يعمل لحسابه الخاص	مشرف لحساب غيره	يعمل لغيره لقاء أجر
1_ الارستقراطية التقليدية كبار ملاكي الارض كبار الرأسماليين شيوخ القبائل السادة الاغنياء	ملكية كبرى على الاغلب ربما على الاغلب على الاغلب ربما	ملكية كبرى على الاغلـب ملكيات كبرى على الاغلـب على الاغلـب نعم	على الاغلـب على الاغلـب نعم نعم لا	ربما نعم نعم ربما ربما	لا لا لا ربما ربما	لا لا لا لا لا	لا لا لا لا لا
2_البرجوازيةاوالطبقات الوسطى البرجوازية القديمة الصغيرة البرجوازية الجديدة الصغيرة غيرهم	متوسطة ربما متوسطة أو صغيرة ربما متوسطة أو صغيرة	لا لا لا	على الاغلب ربما ربما	نعم ربما ربما	لا على الاغلب ربما	لا على الاغلب ربما
3_ الكادحون الفلاحون العمال	على الاغلب لا لا	لا لا	لا لا	لا لا	لا لا	لا لا	نعم نعم

المصدر: حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي

[1]– المرجع نفسه، ص 148.

3-2-أطروحة أحمد موسى بدوي:

يستجمع الكاتب المصري أحمد موسى بدوي مجموعة من الدراسات حول الطبقات في الوطن العربي . ويضفي عليها نوعا من الربط العلمي المحكم لنتائجها وفق منهجية إحصائية وثيقة، عموما كل هذا الجهد تم إخراجه في كتابه المعنون ب "تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي"[1]، افترض الباحث في دراسته هذه أن التركيب الطبقي العربي يتضمن الست طبقات الأساسية، كما يرى أن تمييز الحدود بين الطبقات الست، يتم عبر "الطريقة العمودية التي تتعامل منهجيا مع البناء الاجتماعي كوحدة كلية للتحليل، تعتمد على بيانات ومعلومات الإحصاءات الديمغرافية والاقتصادية والمسوح الاجتماعية، بينما تتعامل الطريقة الأفقية مع مجالات أو حقول البناء الاجتماعي كوحدات تحليل مستقلة، تعتمد على بيانات ومعلومات البحوث بالعينة، وخرائط الحراك الطبقي، والمقابلات الكيفية، وتحليل الخطاب، وكذلك الأدوات الأثنوجرافي"[2].

حاول الباحث تشخيص التركيب الطبقي في الوطن العربي معتمدا على دراسات مغنية الأزرق في الجزائر، سليم نصر وكلود دوبار في لبنان، خلدون حسن النقيب حول الجزيرة العربية وآخرون، بالإضافة إلى توليفة نظرية اعتمد فيها على أعمال كل من جلبرت كاهل ونظرية إريك أولن رايت ونظرية بيير بورديو، لينتهي إلى تلخيص التركيب الطبقي في الوطن العربي في الطبقات التالية: الطبقة المركزية المتحكمة، والطبقة الوسطى المتنفذة، والطبقة الوسطى المستقرة، والطبقة الوسطى

---

[1]- أحمد موسى بدوي، **تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2013.

[2]- أحمد موسى بدوي: "**تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي**" **مجلة** "**المستقبل العربي**"، العدد 415، أيلول/سبتمبر 2013، ص ص 12-25.

الفقيرة، والطبقة العاملة، والفئات اللاطبقية الكادحة، معتبرا أن أفراد كل طبقة يتقاسمون ويشتركون في مجموعة من الخصائص التي سماها بالخصائص "الحضارية" والتي تتأثر حسبه بمتغيرات خمسة هي: مستوى الدخل ونوعه، ومستوى التعليم والتدريب، والموقع البيروقراطي داخل مؤسسة العمل، وأساليب الحياة، ومجموعة المتغيرات القبلية، الطائفية، العرقية والسياسة التسلطية.

عموما تكمن الأهمية العلمية من محاولة الباحث أحمد بدوي في كونها محاولة لرصد الدور السياسي والاقتصادي للطبقة الوسطى في كل من الأقطار التالية: المغرب العربي، الخليج العربي والشام العربي، حيث لاحظ أن وجود الطبقة الوسطى برز بعد الاستقلال وأدوارها متباينة بين مختلف الأقطار.

الفصل الثالث: المدينة والتحضر

تمهيد

1. **مقومات تطور المدينة**
   - أ. الخلفية التاريخية للمدينة
   - ب. التطور العلمي و التكنولوجي
   - ت. المستوى المعيشي للإنسان
   - ث. العلاقات الإنسانية
   - ج. العادات و التقاليد
   - ح. الدين
2. **تصنيفات المدينة**
   - أ. المراحل التي تمر بها المدينة
   - ب. التصنيف التاريخي للمدينة
   - ت. التصنيف الإداري للمدينة
   - خ. تصنيف المدن من حيث الحجم
3. **مستوى التحضر في المدينة**
4. **أهم المداخل و الدراسات حول المدينة الحضرية**

1.4 – أهم المداخل النظرية التي تناولت المدينة

- أ. الاتجاه النفسي الاجتماعي
- ب. الاتجاه الإيكولوجي
- ت. اتجاه الثقافة الحضرية
- ث. الاتجاه القيمي
- ج. الاتجاه التكنولوجي

2.4 الدراسات التي تناولت موضوع المدينة

5. **بعض خصائص الحياة الحضرية والتحضر في المدينة الجزائرية**
6. **مراحل التحضر في الجزائر**
7. **مشكلات التحضر في الجزائر**

خلاصة

تمهيد

المدينة ظاهرة بشرية خاضعة للتغير طوال مراحل نموها، فالمدينة التي تنمو بدون خطة مسبقة يكون نموها عشوائيا ويجعلها تعاني من مشكلات حضرية مختلفة . وتتفاقم المشكلات مع توسع المدينة وزيادة عدد سكانها . فظهور الاهتمام بتخطيط إسهامات الأرض بسبب الحاجة الماسة لتنظيم وضبط هذه الاستعمالات وتوجيهها لتلبية حاجات السكان والتغلب على المشاكل التي تعاني منها المدينة .

فمنذ أن عرف الإنسان المدينة كان ذلك تحولا كبيرا في حياته، ففي كنف المدينة استطاع أن يبني أعظم الحضارات وعرف كيف يستثمر قدراته البدنية والعقلية وفي المدينة عرف الإنسان الاستيطان الدائم، وممارسة الأعمال الغير الزراعية وإقامة المباني العامة.

وتعد المدن المكون الأساسي للتجمعات الحضرية، وهي أكثر أشكال التجمعات البشرية استقرارا وتوطنا، وكانت المدن عبر التاريخ هي المؤشر في بداية الحضارة.

1. مقومات تطور المدينة :

من الطبيعي أن يتبلور التراث الحضاري للمدينة من خلال البنية الحضرية التي تنمو فيها.

أ. الخلفية التاريخية للمدينة:

من الخلفية التاريخية للشعب، يمكن إدراك الظروف الحضارية التي عاشها هذا الشعب في مراحل تاريخه الطويل .ومدى تأثيره بالحضارات المحلية أو الحضارات الواردة عليه وما تتركه من رواسب تعلقت في شخصية الشعب. وما يهم المخطط هنا هو تقدير مدى ارتباط الشعوب بمبدئهم عاطفيا وطبيعيا، ففي المدن الإفريقية والرومانية القديمة أمثلة ناطقة عن مدى انعكاس شخصية سكانها على التكوين الطبيعي لهذه المدن. فديمقراطية الحكم والمساواة ظهرت في التقييمات المساوية في المدن الإفريقية، وتقديس الشعب للنظام والقانون ظهر في الوحدات القياسية التي شكلت المدن الرومانية . وفي مدن العصور الوسطى بأوروبا أمثلة واضحة عن مدى الارتباط العاطفي بين الشعب والمدينة. فالعلاقات الإنسانية الفردية بين السكان، أظهرت في هذه المدن أمثلة حية للعلاقة بين المباني والفراغات التي تتكون منها المدينة وتطور النواحي العلمية والتكنولوجية. التي تلبي الحاجات المادية للإنسان ويمكن القول ان المدينة هي أكبر الأماكن العمرانية سواء من حيث عدد السكان أو المساحة المبنية أو تعدد الوظائف التي تمارسها . فمثلا في مدينة القاهرة منذ الفتح الإسلامي حتى قاهرة الفاطميين، كان كل ولي أو حاكم يبني مدينته الخاصة داخل الأسوار الدفاعية ، و من خلال الخلفية التاريخية للمدن يمكن التعرف على الفترات الحضارية الهامة. التي غرست جذورها القوية في مقومات المدينة و حياة سكانها، وحتى يمكن اللجوء إلى تحليل هذه القوميات واستخلاص النتائج التي يمكن بها ربط التراث الحضاري لهذه المدن بتخطيط عمرانها الحديثة .[1]

[1] عبد الباقي إبراهيم ، **التراث الحضري في المدينة المعاصرة** ، مركز الدراسات التصميمية و المعمارية ، الكويت ، 1968 ، ص 13 .

ب. التطور العلمي و التكنولوجي :

تتطور النواحي العلمية والتكنولوجية التي توفر الاحتياجات المادية للإنسان، بمعدلات فائقة لا تكاد تدع للإنسان فرصة لموازنتها باحتياجاته المعنوية والعاطفية . وهذه من أبرز مقومات الحضارة الغربية التي لا تكاد تجرف أمامها التيارات الحضارية الأخرى.[1] والنواحي العلمية والتكنولوجية كذلك تؤثر على نسبة كبيرة من الوقت الذي يحياه الإنسان داخل مسكنه .أو مقر عمله وفي الوقت نفسه على الحياة الخارجية للإنسان .وسلوكه في حركته وتنقله بين سكنه ومقر عمله ومراكز خدماته المختلفة . والتطور التكنولوجي يرتبط من ناحية أخرى بالمستوى المعيشي للإنسان .

ت. المستوى المعيشي للإنسان :

المستوى المعيشي للإنسان يتأثر من ناحية دخله لجزء من مستوى الدخل القومي للمجتمع الذي يعيش فيه، كما يتأثر من ناحية أخرى بمستواه الثقافي، وإذ كانت المستويات الثقافية للإنسان تتفاوت في المجتمعات المتقدمة، الذي يصبح مستوى الدخل فيها هو أساس المقارنة للمستوى المعيشي للإنسان ويختلف الدخل القومي أو الثروة القومية من مجتمع لآخر، تبعا لإمكانيته الاقتصادية كما يختلف معدل تطورها من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف معدل تطورها العلمي والتكنولوجي.

ث. العلاقات الإنسانية :

و تظهر العلاقات الإنسانية بين الجماعات و بين الأفراد في المجتمع الواحد في مدى ارتباط السكان بالأنشطة الجماعية التي تضمها المدينة في مبانيها المختلفة منها:

- النشاط الاجتماعي الجماعي: الذي يظهر في أفراح المجتمع وأحزانه أو في حفلاته ولقاءاته المحلية .

---

[1] المرجع السابق ص 16 .

- النشاط التجاري الجماعي: في الأسواق أو في المعاملات التجارية التي كانت من أهم مقومات وسط المدينة الإفريقية .
- النشاط السياسي الجماعي: الذي يظهر على مدى ارتباط المجتمع بديمقراطية الحكم والالتزام[1] بالقانون والنظام ورأي الجماعة، حرية التعبير في اللقاءات السياسية والتي كانت من أهم مقومات وسط المدينة الرومانية .

و العلاقات الإنسانية ترتبط من ناحية بالمقومات الاقتصادية للمجتمع كما ترتبط من ناحية أخرى بالمقومات الثقافية و التعليمية و كلاهما يتغير بتغير موارد الثروة القومية للمجتمع . كما أن كلاهما يتأثر بالموجات الحضارية التي يتعرض لها المجتمع على مر التاريخ .

كما أن العلاقات الإنسانية هي من جهة أخرى تتأثر بالمقومات العلمية والتكنولوجية للمجتمع. ومدى ارتباط الإنسان بالآلة أو انفعاله معها. ويتضح ذلك في ظهور التكوينات الاجتماعية الصغيرة في المجمعات الصناعية وكذلك التكوينات الاجتماعية الكبيرة في المجتمعات البدوية . أو في المجتمعات الزراعية المختلفة ، كما يظهر أثر التقدم التكنولوجي على الإنسان في طريقة تحريك الجماهير في مختلف المجتمعات . ومدى اشتراكهم في تسيير أمور مدنهم و قراهم و هو ما يعبر عنه بنظام الحكم .

وكما كانت المقومات العلمية والتكنولوجية للمجتمع تتطور مع الزمن فإن العلاقات الإنسانية للمجتمع تلحق بدورها بهذا التطور وإن كانت تختلف عنه في معدل التغير .

ج. العادات و التقاليد :

يظهر سلوك المجتمعات في التقاليد والعادات المرتبطة بها بسبب ما ترسب لديها من آثار الحضارات التي مرت بها على مر العصور. وهذا ما يعطي هذه المجتمعات خصائص مميزة، تظهر فيها جوانب الإنسانية التي يمكن الالتجاء إليها لإبراز تراثها الحضاري. ويختلف مدى ارتباط المجتمعات بالتقاليد والعادات بمدى تأثرهم بالحضارات المتعاقبة سواء

[1] المرجع السابق، ص 20 .

من الحضارات المحلية أو الخارجية. كما يختلف عن مدى ارتباط هذه المجتمعات بالتقاليد والعادات بمدى تأثر هذه المجتمعات بالتطورات العلمية و التكنولوجية التي سادت العالم بعد الثورة الصناعية و التي ساعدت على إيجاد نوع من الإدماج الحضاري في العالم .

و إذا كان بعض العلماء يتكهنون باكتمال هذا الاندماج في المستقبل القريب .أو البعيد إلا أن سنة الله في خلقه قد تحول دون ذلك . و تستمر شعوب الأرض و قبائلها محتفظة بكيانها الحضاري و إن تعارفت و تعاونت ، و إذا كانت العادات و التقاليد ترتبط بما يترسب لدى الحضارات المتعاقبة من آثار. فهي بدورها تنعكس على المراحل المتعاقبة لنمو المدينة فقد يكون ارتباط كل مرحله بالأخرى ارتباطا طبيعيا ، في حالة ما إذا نشأت المدينة في بيئات حضارية محلية كما هو الحال في المدينة الغربية. إذ يوجد هناك ارتباط يكاد يكون طبيعيا في المدينة القديمة والمدينة الحديثة . وقد يكون ارتباط مرحلة بالأخرى ارتباطا شكليا في حالة ما إذا نشأت المدينة في بيئات حضارية خارجية كما هو الحال في مدن الدول النامية. إذ يوجد هناك انفصال يكاد يكون كاملا بين المدينة القديمة والمراحل التالية التي مرت بها المدينة على مر العصور. و يمكن للمرء بذلك استقراء تاريخ المدينة في مراحلها المختلفة، ففي القطاع الرأسي لمدينة القاهرة من شرقها إلى غربها يمكن للمرء باستقراء تاريخ المدينة العريقة منذ الفتح الإسلامي إلى الفتح العثماني . ومن الاحتلال الفرنسي إلى الاحتلال البريطاني، ليس فقط في الكيان الطبيعي لإحياء المدينة المختلفة أو في مبانيها ومرافقها العامة، لكن أيضا في حياة الفرد وتقاليده وفي مأكله وملبسه، بل وفي علاقاته الإنسانية وتكويناته الاجتماعية. وهنا يصبح التحدي أكثر قساوة بالنسبة للمخطط أو المعماري الذي يحاول ربط المدينة بتراثها الحضاري.

ح. الدين :

ويعني الدين منبع الاحتياجات الروحية والمعنوية للإنسان، فهو بذلك يمثل نقل التوازن بين هذه الاحتياجات المادية للإنسان وإذا كان الدين في بعض الأحيان ينظم الاحتياجات

المادية مع الاحتياجات الروحية . وذلك في سبيل خلق الإنسان الكامل والمجتمع الكامل ومن ثم خلق المدينة الكاملة . [1]

لقد كانت الكنيسة في الماضي تمثل مركز الثقل الطبيعي في تكوين المدينة فالعصور الوسطى في أوروبا . كما كانت تمثل في نفس الوقت مركز الثقل أو محور الالتقاء الروحي المعنوي لسكانها، وهي بذلك كانت توفر التوازن بين احتياجات الإنسان الروحية واحتياجاته المادية. التي تضمها مباني في إتحادات التجار والصناع وتظهر في المراكز التجارية حول الساحات العامة. ومعها دار المدينة كمصدر للسلطان والمسجد في المدينة الإسلامية كان يمثل مركز الالتقاء الروحي والثقافي للسكان، كما كان يمثل في الوقت نفسه مصدر السلطان. وكان في بعض الأحيان يلحق به بعض الخدمات الصحية والاجتماعية . وساحة المسجد الداخلية كانت مقرا لتجمعات السكان لممارسة أنشطتهم الاجتماعية الجماعية، كما كانت ملتقي للجماهير لتلقى توجيهات الحاكم أو الولي.

وليس في المشاركة الإيجابية في تسيير أمور مدينتهم. وإذا كانت ساحة الجامع الخارجية تشهد بعض النشاط التجاري الجماعي. إلا أن المحلات الثابتة أخذت بعد ذلك تنفصل عن الساحة وتمتد على طول الشوارع التجارية.وفي نفس الاتجاه إمتدت تجمعات السكان وأصبح الشارع يمثل العمود الفقري للنشاط التجاري والاجتماعي للأحياء المختلفة من المدينة .وبعد ذلك جذب إليها أقواما أخرى من الأنشطة الإدارية الترفيهية الأخرى، وأصبحت وظيفة المسجد بعد ذلك قادرة على الشعائر الدينية كما ارتبط في الكثير من الأحيان باسم منشئة ربانية من ذوي التقوى والفقه وبعد ذلك كيانه الأول في تخطيط المدينة. [2]

[1] المرجع السابق ص 21 .

[2] المرجع السابق ص 24 .

2. تصنيفات المدينة:

أ. المراحل التي تمر بها المدينة:

لم يتفق العلماء أو المؤرخون على مستوطنة محددة لتعتبر أول مدينة في التاريخ، بل لم يتفقوا على تسمية المستوطنات مدنا أو قرى .إلا أن أقدم المدن التي اكتشفت آثارها موجودة في الوطن العربي، في العراق والشام ومصر القديمة، بالرغم من وجود آثار المستوطنات في المنطقة تعود إلى العصر الحجري قبل أكثر من 12000 سنة، إلا أنها كانت مجرد قرى صغيرة ولم تصبح مدنا حتى الألفية الخامسة قبل الميلاد، وبحلول منتصف الألفية الرابعة قبل الميلاد ظهرت مدن أخرى في حضارة الصين، أما المدن الإفريقية فقد بدأ ظهورها في الألفية الثانية قبل الميلاد ويرى **منفورد** أن المدينة تمر بالمراحل الآتية :

- **مرحلة النشأة:**

ويقصد بها المدينة في فجر قيامها، وتسيير بانضمام بعض القرى إلى بعضها البعض وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة. واستئناس الحيوان وتربية الطيور وقيام الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة . واكتشاف المعادن وكانت الجماعات التي تكون المدن في البدء جماعات مرتبطة برباط الدم والقرابة، كما مارس رجال الدين نشاطا أساسيا في حياة هذه المدن وتفتقر هذه المدن إلى التميز الواضح في مناطق الإقامة والتجارة والصناعة.

- **مرحلة المدينة :**

وتمتاز بوضوح التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريع وتنبثق فيها التجارة وتتسع الأسواق المتبادلة وتتفرع الوظائف والاختصاصات . وتتسم بالتميز الطبقي في مختلف الفئات واتساع أوقات الفراغ . وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية والاهتمام بالفلك والرياضيات وقيام المؤسسات والفنون ونشأة المدارس.

- **مرحلة المدينة الكبيرة :**

- وتعرف بالمدينة الأم ويتكاثف فيها عدد السكان، تتوفر فيها الطرق السهلة وترتبط بالريف شبكة من المواصلات . وتهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها وتتفرد بمميزات خاصة كالتجارة والصناعة .[1]

ب. التصنيف التاريخي للمدينة :

يعتبر "لويس ممقور "واحدا من أهم المهتمين بالمدخل التاريخي في دراسة الشبه الحضري، لذا نجده يهتم بشكل واضح بدراسة مظاهر تطور الثقافة الحضرية في مؤلفه المعنون " ثقافة المدن سنة 1938 م" . حيث سعى إلى التمييز بين المراحل التي عرفتها الحياة الحضرية في تطورها . والتي اتسمت كل واحدة منها بظهور نموذج حضري معين تميزه خصائص ثقافية خاصة به. وذلك على النحو التالي :

- **نموذج مرحلة ما قبل التحضر:**

وهو الذي يشير إلى المجتمع المحلي والذي يمثل البدايات المبكرة للمدينة أي فجر المدينة " الأيوبوليس" Eopolis .

- **نموذج المدينة الصغرى polis :**

يشير هذا النموذج إلى وجود مجتمع محلي حضري تظهر فيه الخصائص الحضرية بصورة أولية ، مثل التقسيم النسبي للعمل مع بقاء الأشكال الأولية القديمة للأسرة والحياة الدينية .

- **نموذج المدينة المسيطرة :**

يمثل ظهور مجتمع محلي حضري متمتع بمركز وبوضوح استراتيجي حيث يفد إليه المهاجرون وتظهر فيه العلاقات المتطورة وتقسيم العمل وتعاون المراكز.

- **نموذج المجتمع المحلي الحضري :**

[1] فارس الجزائري، **المدينة**، منتدى الجلفة www .dgelfa.infa 11 – 02 – 2015 .

وهو يتسم بالضخامة وكبر الحجم وتعقد التنظيم الذي تسيطر فيه المدن على الإقليم في كافة المجالات المتعلقة بالخدمات والتجارة وتظهر كذلك التنظيمات البيروقراطية والعلاقات اللاشخصية فتحل محل العلاقات الشخصية في هذه التنظيمات .

ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الخامسة لتطور المجتمع المحلي الحضري، فهي النموذج الحضري المتميز بسيطرة المدينة الاقتصادية. وعلى أعلى الدرجات في هذا النموذج كذلك يبدأ السكان في النزوح إلى الضواحي والابتعاد عن ظروف الحياة الصعبة بوسط المدينة .وأخيرا مرحلة ظهور نموذج لمجتمع محلي حضري يمثل نهاية مطاف التطور الحضري ويظهر هذا النموذج من وجهة نظر " ممفور" عندما تزداد حالات التفكك بالمدينة.

ت. التصنيف الإداري للمدينة :

هو الذي يعتبر عدد السكان معيارا للتقسيم الإداري، وهو من أسهل التقسيمات لارتباطه بتعقد الحياة، ففي فرنسا مثلا كل مجموعة من السكان تعيش في مركز واحد ويبلغ عدد أفرادها 2000 نسمة أو يزيد. اعتبرت هذه المجموعة حضرية، وكل مركز يقل عدد السكان فيه عن هذا الرقم فإنه يعتبر قرية و يدخل في أعداد الريف .

أما في إيرلندا فكل مجموعة بلغ عدد سكانها 1500 نسمة فإنها تعتبر مركزا حضريا، أما في مصر فنجد في القاهرة والإسكندرية من السكان ما يزيد عن المليون، بينما في المدن الصغيرة الأخرى يعيش 2500 نسمة وهنا يتضح بأن النسبة الكبرى من السكان الحضر يعيشون في مجتمعات تمتاز بشدة تعقدها، بينما تعيش الأقلية في مجتمعات أخرى أقرب إلى القرى منها إلى المدن، وهكذا أصبح عدد السكان الأساس المعمول به في تصنيف المدن في أغلب بلدان العالم.[1]

خ. تصنيف المدن من حيث الحجم:

يعتبر تصنيف المدن من حيث الحجم من أبسط التصنيفات ويستعمل علماء الاجتماع هذا التصنيف للتفريق بين الريف والحضر فقد أوضح " مان Monn " الاختلافات التقليدية

---

[1] أحمد إسماعيل ، **دراسات في جغرافيا المدن** ، مكتبة سعد رأفت القاهرة ، مصر 1982 ، ص 34 .

بين الريف والحضر. في بريطانيا ومن تلك التقسيمات التي تضع معيار الحجم أساسا لتقييم المدن ، هذا التصنيف الذي ركزنا عليه في بحثنا هذا ، يقسم المدن إلى :

- **المدينة الصغيرة:**

وهي تعني بلدة أو مدينة صغيرة تتميز عن الوحدات الصغرى " القرى " وعن الوحدات الكبرى " المدن " وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية. التي تقع على بعد كبير منها، كما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة فهي مقر حكومة وهي المركز الديني للبلاد وتمارس المدينة الصغيرة نوعا من التجارة البسيطة الداخلية إلا أنها تفتقد إلى التقسيم الواضح للعمل الإقليمي.

- **المدينة الصناعية :**

تتميز بتقسيم العمل وبتنظيم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته حضره وريفه.

- **المدينة Métropolitain :**

هي المدينة الكبيرة وتتميز بخصائص المدن الصناعية بشكل مكثف وفيها تحل استخدام آلة الاحتراق والكهرباء محل استخدام الآلة التي يسيرها البخار. [1]

كما ان هناك تقسيما آخر للمدن من حيث الأعمال التي تؤديها وهي كما يلي :

- ✓ مدينة صناعية.
- ✓ مدينة تجارية .
- ✓ مدينة سياسية .
- ✓ مدينة ثقافية .
- ✓ مدينة ترويجية وصحية .
- ✓ مدينة متعددة الأغراض .[2]

---

[1] المرجع السابق ص 70 ، 71 .

[2] عبد المنعم شوقي، **علم الإجتماع الحضري** ، مكتبة القاهرة الحديثة ، الطبعة الثالثة مصر 1961 ، ص 61 .

تنوع الوظائف، تعدد المهن، التخصص ونشأة المعاهد الفنية العليا. وقد تصل بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة وتصبح المركز الرئيسي أو الإدارة المحلية وتتركز فيها كل مظاهر النشاط الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي بحيث تصبح بحق المدينة الأم.

- **مرحلة المدينة العظمى :**

تتمثل في إنبثاق المدن العظمى في القرن التاسع عشر، فلقد تحولت المناطق الريفية إلى أراضي بناء في مجمعات متتابعة. ويبدو في هذه المدن التنظيم الآلي والتخصص وتقسيم العمل وتأخذ الفردية في الظهور وتنتشر النظم البيروقراطية في الإدارة وأجهزة الحكم، وفي هذه المرحلة يبدأ ظهور الانحلال والشقاق بسبب تحكم الرأسمالية ويتصارع أصحاب الأعمال والعمال. وقد يأخذ هذا الصراع مظاهر إيجابية تؤدي إلى حدوث الاضطرابات والتخريب، ثم قيام الحكومات المحلية بأعمال القمع والتعذيب .[1]

- **مرحلة المدينة الطاغية :**

تمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة، ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات، من أهم الميكانزمات المسيطرة كما تبدو المشكلات الإدارية الفيزيقية والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم.

- **مرحلة المدينة المنهارة :**

يمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخي .[2]

3. مستوى التحضر في المدينة :

يخضع التحضر لعدة عوامل تؤدي إلى زيادة في معدله، وهذه العوامل اجتماعية وثقافية وتكنولوجية، فخلال القرن التاسع عشر ميلادي عرف النظام الإقطاعي حركة تحلل في مواجهة حركة التصنيع والتي كانت المدينة مسرحاً مناسبا لهذه المواجهة، وكان من نتائجها انتشار أفكار الحرية والمساواة وهذا كان دافعا قويا للتحاق الكثير من القرويين نحو المدينة

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **مشكلات المدينة ، دراسة في علم الإجتماع الحضري** ، المكتب العربي الحديث الإسكندرية ص 19 – 22 .

[2] المرجع نفسه ص 22 .

للعمل في المصانع الجديدة. بالإضافة إلى زيادة حجم السكان والهجرة الريفية الحضرية. أدى إلى نمو المشروعات الصناعية التي حولت الكثير من المدن إلى أقطاب صناعية كبرى كما هو الشأن بالنسبة " للندن"، أما درجة التحضر بالنسبة للدول النامية فإن معدلاتها لا تزيد عن معدلات التحضر في الدول الصناعية، ولقد أوضح " كنجز ليدافير" أنه بالرغم من ارتفاع معدلات التحضر في الدول النامية عنها في الدول الصناعية خلال القرن .التاسع عشر ميلادي إلا أن هذا الارتفاع ليس كبيرا للغاية، فعند تحليل معدلات التحضر في 400 دولة نامية. اتضح أن نسبة السكان الحضريين فيها قد وصل إلى 20 % خلال العقد الواحد، أما في أواخر القرن التاسع عشر فقد وصلت إلى 15 %، فمن السهل فهم التفاوت بين معدلات التحضر في كل من الدول المتقدمة والنامية في إطار معدلات الزيادة السكانية والتوزيعات السكانية الريفية الحضرية بوجه خاص. إذ أن معدل الزيادة في الدول الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر، كما نجد فارقا هاما بين الدول الصناعية و النامية خلال القرن التاسع عشر. ففي الأولى كانت الأوبئة عاملا ضاغطا محددا النمو السكاني سواء في الريف أو الحضر، بينما الثانية نجد أن تقدم مستوى الصحة العامة و الرعاية الطبية قد أديا إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة زيادة السكان. والمعضلة الحقيقية التي يواجهها السكان الريفيون في الدول النامية هي أن استمرار الإقامة في المناطق الريفية يعني مزيدا من البطالة. بينما الانتقال إلى المناطق الحضرية لا يخلو من مخاطر البطالة فضلا عن الآثار المترتبة على ذلك.

الملاحظ أن الهجرة الريفية الحضرية[1] في الدول الصناعية قد أسهمت كثيرا في تحقيق الضغط على المناطق الريفية. وبالتالي تكثيف الاستثمار الزراعي ورفع الانتاج، أما في الدول النامية تواجه معدلا عاليا في النمو الحضري فهي تعاني من مشكلات حضرية حادة، بحيث يصبح التحضر عبئا على التنمية الاقتصادية أكثر مما يصبح عونا على تحقيقها.

[1] بن تامي رضا ، **الطب الشعبي في المدينة – مقاربة سوسيو أنثربولوجية لمدينة تلمسان** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2012 – 2013 ، ص ص222 – 223 .

هذا الشكل يمثل أبرز التغيرات المصاحبة للتحضر، قدم "رد فيلد" في دراسته لمجتمعات الفولك، الحضرية ملخصة في الشكل التالي : [1]

شكل رقم (02) يوضح التغيرات المصاحبة للتحضر حسب رد فيلد

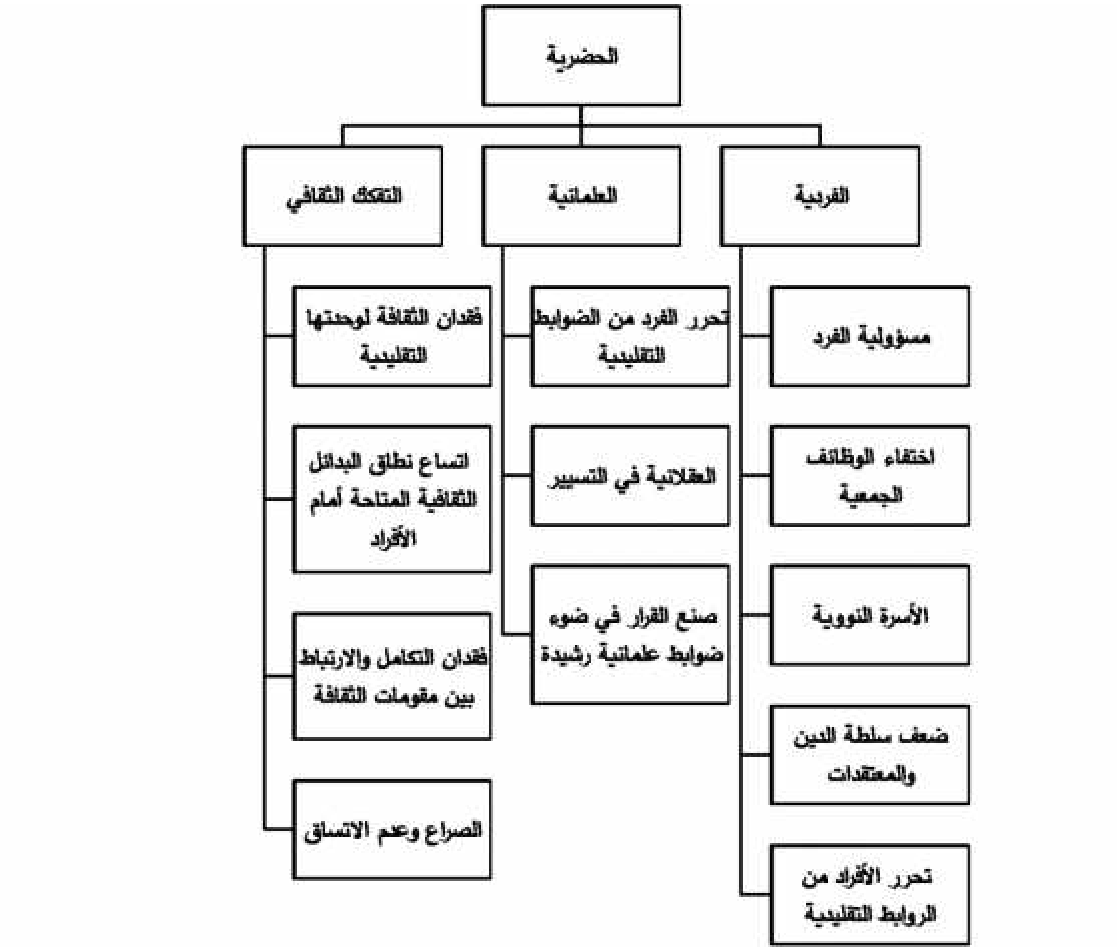

4. أهم المداخل و الدراسات حول المدينة الحضرية:

1.4 – أهم المداخل النظرية التي تناولت المدينة:

إن التصفح للتراث النظري الضخم والكتابات الخاصة بالنظريات السوسيولوجية الحضرية في كتب علم الاجتماع الحضري، نجد أن جميع النظريات والتغيرات النظرية للظواهر الحضرية تصب في خمسة اتجاهات نظرية أساسية، هي الاتجاه النفسي الاجتماعي، الاتجاه الإيكولوجي، الاتجاه الثقافي، الاتجاه القيمي، الاتجاه التكنولوجي

[1] حميد خروف ، بلقاسم سلاطنية ، إسماعيل قيرة ، **الإشكاليات النظرية و الواقع** ، **مجتمع المدينة نموذجا** ، سلسلة علم الإجماع ، قسنطينة.منشورات جامعة مستورن 99 ، ص 65 – 66 .

أ. الاتجاه النفسي الاجتماعي :

يمثل هذا الاتجاه المدرسة الألمانية في علم الاجتماع، وتعرف من الناحية الزمنية بالمدرسة الكلاسيكية، كما تعرف بالاتجاه السلوكي أو الاتجاه التنظيمي. وبؤرة اهتمام أصحاب هذه المدرسة هو السلوك أو الفعل والعلاقات الاجتماعية والأشكال التنظيمية للحياة الاجتماعية الحضرية، فلا نطلق على الفرد صفة الحضري انطلاقا من مكان إقامته في المدينة فحسب، ولكن المعيار الأساسي والذي على ضوئه نخصه بهذه السمة هو نمط السلوك، كالفعل العقلاني والابتعاد عن الاستجابة العاطفية نتيجة لتعقد الحياة الحضرية.

تبرز معالم هذا الاتجاه في نظريات وأفكار كل من " فرديناند تونيز " و"ماكس فيبر" و"جورج زميل" و" سبنجلر Oswdd spengler " الذين يرون أن السلوك الحضري ينتج من التعقيد النظامي غير محدد للمدن، الذي يتميز بكثافة الحجم مما يدفع ساكني الحضر إلى التكثيف مع أنماط معينة من السلوك والاستجابات لكي يتوافق مع الشخصية الحضرية مثل سيطرة الروح العقلانية والعلاقات اللاشخصية والإحساس بالكم والوقت والاتجاه نحو الرشادة في التعامل. وهكذا فإن الطبيعة المعقدة لنمط الحياة الحضرية يطبع سلوك الساكن الحضري بمميزات خاصة وهذه السلوكيات ما تلبث أن تنعكس على المدينة في حد ذاتها المؤسسات والتنظيمات، وذلك انطلاقا مما يحمله سكان المدن من تصور وأفكار وعقلانية ورشادة في حياتهم الخاصة وفي تعاملاتهم وهكذا فالعقلانية والمدينة شيئان متلازمان .[1]

بالنسبة" لجورج زيمل" الذي انطلق في عملية تحليله للمدينة على خصائص اجتماعية ليلقي الضوء على أهم صور التفاعل الاجتماعي، المميزة للحياة الإنسانية في البيئة الحضرية وانتهى زيمل إلى أن ساكني الحضر بحاجة ماسة إلى مزيد من الدقة والتوقيت ليتمكنوا من الوفاء بالتزاماتهم وسط هذه الشبكة المعقدة للوظائف الحضرية، ومن أهم نتائج

---

[1] محمد بومخلوف ، **التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة** ،الفكرية و المنظمة و العمرانية و التحضر ،الجزائر ،دار الآمة ،2011 ، ص 71 .

هذا التعقيد تطوير اقتصاد السوق والتنظيمات البيروقراطية الكبرى وسيطرة روح العقلانية والعلاقات اللاشخصية، وهذا ينعكس بدوره على شخصية الحضري.

فلكي يتوافق الحضري مع هذا التعقيد النظامي عليه أن يكون أكثر عقلانية وإحساسا بالكم والوقت، إن "المال" و"العقل" وليس "الروح" أو "القلب" يصبحان من أهم المقومات التي تضمن بقاء واستمرار وتوافق الشخصية الحضرية. والإنسان في المدينة يشعر أنه في حالة ضياع نظرا لتعقد جوانب الحياة فيها، هذه الحالة النفسية هي التي تجعل الناس يبتعدون عن الاستجابة العاطفية نتيجة لتعقد الحياة الحضرية، الأمر الذي تصبح معه العلاقات بين الإنسان وأقرانه وبينه وبين البيئة عموما علاقات جزئية .[1]

هكذا فإن المدينة تطبع عقلية أفرادها (شخصية أفرادها) التي بدورها تطبع المدينة بطابع خاص من خلال التنظيمات، وذلك وفق ثلاث مستويات أساسية:

- ✓ المستوى المادي الهيكلي التخطيطي للمدينة الذي يلاحظ في المسكن أو الشارع أو الحي أو المدينة ككل.
- ✓ المستوى الاقتصادي القائم على الصناعة والتبادل، وعلاقات المصلحة والمنفعة والتعاقد.
- ✓ مستوى المؤسسات الرسمية التي تنظم الحياة في المدينة، مثل مؤسسات الضبط وحفظ الأمن والسهر على مصالح السكان.[2]

ب. الاتجاه الإيكولوجي :

تشير هذه التسمية في علم الاجتماع الحضري إلى الأعمال الضخمة لمدرسة شيكاجو التي انتهجت منحى خاصا بها في تغيير الظواهر الاجتماعية الحضرية وهذا الاتجاه من تأسيس الرواد الثلاثة " روبرت إيزراباك Robert Ezropork " وجماعة أخرى من العلماء أهمهم " ريديريك مكنزي Rederik . d . Mockenzie " و" إيرنست برجس Ernest

[1] إبراهيم الموسوي ، **المدينة الإسلامية في ضوء علم الاجتماع الحضري** ، www .dorislom . com. ، 10 – 02 – 2014

[2] محمد بومخلوف ، مرجع سابق ص 74 .

Burgess". وتأثرت هذه المدرسة بعدة تيارات فكرية مثل " الداروينية الاجتماعية والاقتصاد الكلاسيكي و إتجاه الإيكولوجيا الطبيعية "، و لذلك نجد هذا الاتجاه يغير المدينة " مكانا طبيعيا و أنها عبارة عن بناء طبيعي " و ذلك في تفسيره للعمليات الاجتماعية الحضرية و أنماط التفاعل الاجتماعي الحضري . [1]

كما أن الأفكار الرئيسية لهذه المدرسة كانت تتمركز حول الإجابة على سؤالين هما: ما هي القرى الاقتصادية التي تعمل على خلق ثقافة المدينة ؟ وما هي إمكانيات الاختيار الحر والتجديد في ثقافة المدينة ؟ [2]

يرجع الفضل إلى "بارك" في تحديد الإطار العام للنظرية حين أعتبر المدينة مكانا طبيعيا لإقامة الإنسان المتحضر. وهو يرى أن المدينة تيار طبيعي يخضع لقوانين خاصة به، ولأنها كذلك فإنه من الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء أي تعديلات بنائها الفيزيقي، أو نظامها الأخلاقي. وعلى هذا الأساس فإن المدينة تمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم من حيث المكان انبثقت وفقا لقوانينها الخاصة، عند هذه المرحلة يأتي "دور بيرجس" فيما قدمه من تصور نظري للنمط الإيمولوجي للمدينة، وتعرف هذه النظرية باسم نظرية الدوائر المتمركزة أو بالتصور الحلقي، والتي توصل إليها من خلال دراسته بمدينة شيكاجو.[3]

حسب الدكتور " بومخلوف " توصلت هذه المدرسة وفقا لمدخلها النظري إلى صياغة مجموعة من القضايا . [4]

- المدينة مقر اجتماعي :

يمكن أن يتم من خلالها رصد جميع التفاعلات والعمليات الاجتماعية.

- الحي الطبيعي :

---

[1] المرجع السابق ص 74 .

[2] محمد عاطف غيث ، **علم الإجتماع الحضري ، مدخل نظري** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية 1988 ، ص 37 .

[3] محمد بومخلوف مرجع سابق ، ص 75 .

[4] المرجع السابق ص 76 .

يقصدون به تلك الأحياء السكنية التي تنمو نموا طبيعيا وبصفة حرة دون تعميم مسبق، الأمر الذي يفسح المجال للوصول إلى بناء اجتماعي طبيعي للحي.

– التقسيم الاجتماعي للمجال الحضري :

فالسكان يتوزعون على أحياء المدينة وفق مدخولهم الاقتصادي كما يتوزع المتفرجون على قاعات السينما .

– المدينة من إنتاج الطبيعة البشرية :

ففي المدينة تظهر وتبرز الطبيعة البشرية على حقيقتها حيث تسود فيها المنافسة والفردية وعلاقات المنفعة والعقلانية واختفاء السلوك العاطفي والتقليدي .

يجمع العلماء والمتخصصون في علم الاجتماع الحضري أن هذه النظرية تجاهلت العوامل الثقافية في سبيل تبسيط مشكلة البحث، وبهذا المعنى فهي تسلب البيئة الإنسانية خصوصياتها تجردها من كل معنى، فالمدينة هي بناء التفاعل وليست بناء الحجر الصلب والإسمنت، كما أن هذه النظرية تنطبق على مدينة شيكاجو والمدن الأمريكية وبذلك تفتقد هذه النظرية إلى التعميم .

ت.**اتجاه الثقافة الحضرية :**

هو أحد المداخل الذي يحاول بصفة خاصة تقديم صورة لنموذج المجتمع الحضري. و ما يميزه من خصائص من خلال المنظور الثقافي. باعتبار أن التحضر ناتج عن الحياة في المدينة نظرا لما تتمتع به من سمات وخصائص اجتماعية تميزها عن الحياة الاجتماعية الريفية .

يتفق علماء الاجتماع الحضري على أن هذا الاتجاه من تطوير " لويس ويرث " وهو من مدرسة شيكاجو وتتضمن مقالة ويرث الشهيرة "الحضرية كطريقة للحياة "الدعائم الأساسية لهذا الاتجاه، بالإضافة إلى إسهامات ردفيلد الذي عرضنا أفكاره في العناصر السابقة من هذا الفصل .

ث. الاتجاه القيمي :

تؤكد هذه المدرسة أهمية القيم الثقافية أو الاجتماعية كمتغير محوري عند دراسة أنماط استخدام الأرض والنباتات الحضرية الإجتماعية. وتدخل كتابات " ماكس فيبر " في إطار تراث هذه المدرسة، فقد اعتبر فيبر قيم الإنسان الإجتماعية والثقافية المتغير المفسر المستقل على حين اعتبر البناء الاجتماعي متغيرا تابعا .[1]

ولقد كتب بعض المؤلفين " فون جرونبون von gruneboum " عام 1955م مقالا يؤيد هذا الإتجاه ويطبق أفكاره على المدن الإسلامية التقليدية التي تهيمن عليها القيم الدينية في مختلف نشاطات الحياة الحضرية . وقد توصل إلى ذلك حين استنتج من الصلاة التي تقام خمس مرات في اليوم وصيام شهر كامل في رمضان نتائج تتصل بغلبة القيم والمعتقدات وتأثيرها في طابع الحياة الحضرية .[2]

ج. الاتجاه التكنولوجي :

يقوم هذا الاتجاه بدراسة تأثير وسائل التكنولوجيا (من وسائل الاتصال والمواصلات ...) على البناء الإيكولوجي للمجتمع الحضري، وعلى العلاقات الاجتماعية ودور التكنولوجيا في اختيار نوع المسكن ونوع الجيران، وهذا بفضل تطور الدراسات العمرانية.

يعد" وليم أوجيرن W.ogburn" و"أموس ولي A . Wouley" من رواد هذا الاتجاه وقد حرصا على تأكيد دور وسائل النقل في التأثير على الأنماط المكانية والزمانية للمدن والمراكز الحضرية .

إن طبيعة مكان المدينة ومواقع إقامتهم وأعمالهم، تعد في نظر أوجيرن نتاجا مباشرا لوظائف النقل المحلي، بل إن المدن ذاتها تعتبر من خلق وسائل النقل الخارجية . كما أن تشتت المراكز الحضرية، وإعادة التوزيع السكاني الذي تشهده هذه المواقع الحضرية وغير

[1] ابراهيم الموسمي ، مرجع سابق ص 07 .

[2] محمد بومخلوف ، مرجع سابق ص 80 .

ذلك من عمليات ايكولوجية، هي في نظر هولي استجابة مباشرة لما يشهده مجال النقل الداخلي والخارجي من اتساع ملحوظ في إمكانية الحركة وتسهيلاته. [1]

لا أحد يمكن أن ينكر ما للتكنولوجيا من آثار على الحياة الحضرية من تجهيز المباني وتقريب الاتصالات . وهذا ما يقلل من العزلة الاجتماعية ويؤثر على المركزية في المدن من عدمها، كما قد تزيد وسائل الاتصالات من فرص التماسك الاجتماعي عن طريق كثافة الاتصال الذي تؤثره التكنولوجيا الحديثة. كما أنها في ميدان البناء وفرت فرصة ظهور الأسرة النووية في كنف العائلة الممتدة .أي الاستمرار في نفس البناء الاجتماعي من خلال التنقل مثلا إلى الضواحي والحصول على الأرض والبناء جماعة ومع ذلك فإن هذه المظاهر تبقى كفرضيات تحتاج إلى تحقيق إبريقي واسع . [2]

2.4 الدراسات التي تناولت موضوع المدينة :

إن التحليلات الأولى لواقع التمدن، كانت في ألمانيا، أين ظهر العمران، كما اهتم أغلب المفكرين وخاصة " ماكس فيبر "، 1864، 1920 م بالمدينة الكبرى لفهم كيف ولماذا نشأ وتطور رأس المال في الغرب .

- **المدينة كمكون للرأسمالية :**

قام " ماكس فيبر " بدراسة المدينة في القرون الوسطى، لمعرفة العوامل التي ساهمت في تكوين الرأسمالية. وخاصة في المدن الغربية، لأنها شهدت الحياة السياسية، من حقوق وقضايا الضرائب . وسلطات سياسية وعسكرية وسوق مفتوح وأيضا بالنسبة للبورجوازية ثم المقاولين الذين استطاعو جمع أموالهم، وهاته الأخيرة أعطت نفسا جديدا للمشاريع الاقتصادية وهكذا يمكن القول ان فضاء المدينة كان ملائما لرأس المال، لكن ماركس فيبر لم يتحدث عن تأثير أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية. واهتم بالعامل الاقتصادي فقط فالعوامل الثقافية والاجتماعية تلعب دورا هاما في الفضاء المديني. والأنشطة التي تمارس

[1] مرجع سابق ص 80 .

[2] المرجع نفسه ص 81 .

فيها كون أن الفاعلين في هذا الفضاء ليسوا آليات وإنما بشر لهم خصائص اجتماعية وثقافية متباينة، كما تطرق "فيرنار زومبارت" لموضوع الرأسمالية ويرى أن الهوية تأثير كبير على السكان. وذلك أن الحياة داخل المدن تتميز بوجود سكان مختلفين فزيادة الانتاج والتجارة غير كثيرا من عادات المستهلك والمنتج، كما درس العلاقات بين الأشخاص التي تفرزها الرأسمالية ويستنتج في الأخير أن للمدن دور كبير في تطوير الرأسمالية.

- **المدينة الكبرى و العصرية :**

هذا المصطلح أي المدينة الكبرى يقصد به أنها العاصمة أو المدينة العصرية التي تدير غرائز سكان المدينة. وتجعل منهم رجالا متفتحين أو على الأقل لديهم قابلية لذلك، فإن الأسس السيكولوجية التي يعتمد عليها المدني هو إشتداد الحياة العصبية الناتج عن سلسلة سريعة وغير متقطعة من الانطباعات والأحاسيس سواء كانت خارجية أو داخلية. ونتيجة للحركات التي تشهدها المدن الكبرى فإنها تؤثر على سكانها، زيادة على ذلك فإن المدن الصناعية في إنجلترا مثلا عرفت تطورا ديموغرافيا كبيرا. في نفس الوقت في فرنسا كان الوضع الحضري يقتصر على دراسة المجموعات الاجتماعية، وهذا ما أنقص من أهمية المدن الكبرى . فمثلا نجد "ألبرت بارو 1835 م - 1914"م المختص في علم التاريخ المحلي نشر عام 1880 م كتابه "المدينة في النظام القديم" حيث أعطى صورة متباينة للحالة الاجتماعية والثقافية في المدن تحت النظام الملكي في القرن السادس عشر ميلادي حتى اندلاع الثورة عام 1789م .

كما قام " روني موني " بنشر أطروحته **المدينة كمخبر** قام " موريس هالبواك " في فترة ما بين الحربين بدراسة لمدينتي " برلين وشيكاغو ". واكتشف في المدينة الأمريكية أعمال "ثروبرت بارك" و"رودويكما كنزي"، حيث كان أهم مفكرين في "علم البيئة الحضرية" وباعتبار شيكاغو مدينة صناعية استقطب العديد من الأفراد . وأصبحت بمثابة مخبر لدراسة التحولات الاجتماعية، فعندما وصل إليها "بارك" عام 1915م، اقترح بحث عن السلك البشري في الوسط الحضري يقول فيها "إن المدينة هي قبل كل شئ عقلية ومجموعة من العادات

والتقاليد ومواقف وعواطف مرتبطة بسلك العادات المنقولة. من جراء الأعراف والتقاليد بعبارة أخرى المدينة ليست مجرد أولوية مادية وبناء مصطنع، إنما تشارك في المدارج الحيوية للأشخاص الذين يعيشون داخلها فهي إنتاج الطبيعة عامة والبشرية خاصة .[1]

كما تطرق إلى قضية العلاقة بين الأفراد سواء كانوا قريبين منها أو غرباء، وهي التي تكون الصفة الحضارية والتبادل ويوضح أيضا "ماغيز" عام 1921 م في دراسة قام بها بكولومبوس يبين فيها تنوع العلاقات حسب اختلاق السمات وحسب الحياء.

كما تحاول "أرنيت بورجس" من خلال رسم حالة من الاندماج بالنسبة لسكانها والأنشطة الاقتصادية وهذه هي مؤشرات التمدن بالنسبة للسكان، فالحي غير المنظم يدل على أن السكان غير متمدنين، أما الحي الهادئ يعبر عن رقي اجتماعي وحضاري.

- **إرث مدرسة شيكاغو :**

اعتمد الكثير من الباحثين على مدرسة شيكاغو وخاصة استعمالها للمنهج التجريبي وأساسا على قصص الحياة. ومن بين هؤلاء الباحثين "بول هتزي" "سومبارت ديلوف" "ريهون لودور" فوضع كل واحد منهم وبطريقة خاصة الواقع المدني وإلى جانب هذا ساهمت عدة علوم في دراسة هذا الواقع ، مثل الجغرافيا والإحصاء والسوسيولجيا وبعدها التاريخ والأنثروبولوجيا.

إن مسألة السلطات والسلطات المضادة والثقافية والثقافات المضادة تطرح نفسها أمام مشهد حضاري غير محدد، كما أن المدني يخضع إلى الضغوطات المحلية وضغوطات العالم الخارجي المحيطة به، ومن هنا فإن مصير الرجل المتمدن مرهون بقدرته على أن يوافق بين رغبته في الاستقرار محليا والانفتاح خارجيا. ومع هذا وبالرغم من الدراسات

---

[1] أنتوني غيدنز، **علم الإجتماع (مع مدخلات عربية)**، تر: فايز الصياغ المنظمة العربية للترجمة الطبعة 4 ، بيروت 2005 ، ص 597 .

الكبرى التي اعتمدت حول هذا الموروث الثقافي أي المدينة، لا زالت هاته الأخيرة حبيسة بعض المشاكل.[1]

ويعتبر التحضر في القرن العشرين واحدا من أبرز مظاهر العولمة، فصحيح أن المدن الكبرى قد نشأت في الحضارات القديمة وفي أوروبا خلال القرون الماضية . غير أن قيام المدن الضخمة ونموها واتساعها لم يبدأ إلا في النصف الثاني من القرن العشرين. وفي الفترة الواقعة بين الستينيات والتسعينيات من القرن الماضي، تجاوز عدد سكان المدن الكبرى في العالم ألفا وخمسمائة المليون نسمة. ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان المراكز الحضرية الرئيسة خلال السنوات العشرين القادمة إلى ما يزيد على ثلاثة بلايين ونصف البليون من البشر. ويتزايد سكان المدن بأسرع مما يتزايد حجم السكان الإجمالي، ففي عام 1975م كان 39 % من سكان العالم يقطنون المدن والمراكز الحضرية، وارتفعت هذه النسبة إلى 50 % عام 2000، ويتوقع أكثر .[2]

5. بعض خصائص الحياة الحضرية والتحضر في المدينة الجزائرية :[3]

كانت الجزائر في عهد ما قبل الاستعمار تعتبر مجتمعا جماعيا تتوفر فيه علاقات عائلية أو قبلية، وكان الإنتاج الاقتصادي في الوسط الريفي يقوم بصفة خاصة على إنتاج الحاجات بالنسبة للجماعة الاجتماعية القائمة (القبيلة أو العشيرة، التي تجد في تحقيق عيشها مما تنتجه بيدها، ومن ثم لم يكن المجتمع في أزمة بل كان في توازن على أن هذا التوازن لم يكن إلا نسبيا .

فقد وقع من التغيرات والتقلبات البنيوية ما هز المجتمع وزعزعه، إن التقلبات الكثيرة، التي انتابت المجتمع الريفي التقليدي منذ بداية القرن العشرين أخلت بالتوازن النسبي الذي كان قائما بين الإنسان والطبيعة، وأساءت إلى المعيشة البشرية وحتى الحيوانية أدخلت علىها

---

[1] بتري باكو " **إختراع المدني** " **محلية المدينة و تنظيمها الحضري** ، عدد 03 ص 313 .

[2] عبد الحميد رشوان ، مرجع سابق ص 77 .

[3]محمد المختار بوراكي ،رسالة ماجستير " **السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية و حركة التغير الإجتماعي** " بغداد : معهد البحوث و الدراسات العربية ، البحوث و الدراسات الإجتماعية 1987 ، ص 59 – 67 .

المجموعة من العناصر الجديدة التي غيرت شكلها، "إن هذه السياسة الاستعمارية أنتجت وضعا اجتماعيا يمثل حالة نموذجية لمخطط كولونيالي لمشاكل نقل الشعب من تقاليد حضارية عريقة إلى وضع شبه بدائي تمهيدا لإخضاعه و إبادته ".[1]

فوقع تفكيك للبنى العائلية أو القبلية وتغير بنسبة كبيرة في عادات السكان ولاسيما الريفيين منهم وفي نمط معيشتهم، حيث تحطم نمط الإنتاج الرعوي الذي كان يجمع أفراد العائلة أو القبيلة في وحدة واحدة، والذي كان (أي النمط الإنتاجي) يحقق لهم العيش والاستقرار وقامت مقامه شيئا فشيئا أنظمة زراعية من النوع الخفيف الواسع التي تؤدي الى القليل من الفائض الغذائي فأصبح التعلق بالأرض مهددا الأركان، وبدأت ظاهرة النزوح من الريف محدثة عدم الاستقرار الاجتماعي ومكونة لبداية ما قد يسمى بهامشية السكان النازحيين، وتحولت فجأة أزمة الأرياف إلى أزمة المدن، إنها أزمة البنى الحضرية (السكان، التسيير، التموين، أوقات الفراغ) التي تخضع لصعوبة متعاظمة من زحمة السكان الجدد، إنها كذلك أزمة لمدينة هشة.

وكان للاستعمار أسوأ الآثار على سكان الريف في تهميشهم، ومن آثاره تمزيق الأملاك الزراعية العائلية وتحطيم نظام إنتاج المواد الغذائية مما جبر تعمم الفقر وأزمة غذائية. ونشأت من ذلك كله من تميز مختلف المجموعات الاجتماعية فوارق اقتصادية واجتماعية وثقافية كبيرة الخطورة، وهكذا أخذ المجتمع الجزائري التقليدي من جراء التغيرات البنيوية المتعددة يتحول شيئا فشيئا إلى مجتمع متغاير الصفات سواء في الميدان الاجتماعي أو الاقتصادي العام. أو في مجال العلاقات السلوكية الأساسية للسكان وأن هذا التغاير لا يبدو بصورة أوضح في ذلك الوسط الريفي الذي تغير وأصبح يعرف مجموعة من الأنماط العائلية الزواجية ذات الطابع الحضري.

---

[1] محمد بومخلوف ، **التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة ، الفكرية و المنظمة و العمرانية و التحضر** ، الجزائر ، دار الأمة 2001 ص 124 .

إن التطور التاريخي لنمط الحياة الاجتماعية في الجزائر خلق تقلبات كثيرة في بنية المجتمع الجزائري مجتمع شديد التنوع، وكثير التناقضات، حيث جعلت واقع المجتمع الجزائري يتسم بازدواج نمط الحياة التقليدي والحضري الأول. يظهر في تقديس الحياة القديمة، والآخر يظهر في التطلع إلى الحياة العصرية، ولكن ليست الحياة الحضرية، مدنية بوجه الحضر بل تقليدية إلى وجه كبير بحيث أن البلد تقليدي أساسا مع وجه دائم لتجمعات سكنية مدنية .

➢ **المنطقة الريفية :**

وبدأت هذه المنطقة بعد الاستقلال تعرف التغيرات الاجتماعية التربوية والاجتماعية الإقتصادية والاجتماعية المهنية، كما أن هذه المنطقة الريفية هي التي يوجد فيها البناء الاجتماعي العائلي التقليدي. Structure socio familial traditionnelle

وهي أكثر ثباتا في الوقت الحاضر وتغيرات هذا البناء ليست داخلية للجماعة الاجتماعية العائلية، التي تحتفظ بنفس النسق للمراجع الاجتماعية، ولكنها خارجية للجماعة بمفاهيم التربية المدرسية للأطفال والعمل المأجور في ميدان عصري للرجال بإدخال فوائد عصرية في الوسط الاجتماعي (ماء، ضوء وغاز) إلى غير ذلك، كذلك الجماعة الاجتماعية لهذه المنطقة وفيه نسق القيم التقليدية مرتبطة دائما بالبناء التقليدي، لكن عناصر خارجية قوية وإيجابية بدأت تقتحم النظام الاقتصادي والنظام السياسي والنظام العرفي القضائي لهذا البناء الاجتماعي.

➢ **المنطقة الحضرية :**

متكونة من مدن صغيرة ومتوسطة كبيرة باستثناء المدن الصغيرة التي تدخل في منطقة شبه حضرية، والمنطقة الحضرية كما تشير التقديرات إلى نسبة التحضر بلغت 55 % عام 1960م بعدما كانت تمثل 30% عام 1944م . ولذلك يمكن القول إن المجتمع الجزائري من الناحية السوسيولوجية لازال يعتبر مجتمعا ريفيا، أو نصف متحضر، أو حديث التحضر، وذلك لأن نصف السكان تقريبا لازالوا يقيمون في المناطق الريفية، والنصف

الآخر من السكان المقيمين في المدن معظمهم من أصول إجتماعية ريفية تحضرهم حديث لا يتعدى عمر الجيل الواحد في أعظم الحالات .[1]

إن هذه الحقيقية بالغة الأهمية بالنسبة للمجتمع الحضري على المستوى السوسيولوجي لفهم ومعالجة الظواهر الحضرية والأنظمة الحضرية، حيث نجد البناء الاجتماعي، يعرف أكثر تثقيفا ولكن بدون أن يرفض نسق المراجع الاجتماعية ونسق القيم التقليدية.

بالإضافة إلى ما تقدم نجد القرية والمدينة ترتبطان بشبكة من العلاقات الاجتماعية ريفية وحضرية. وقد حملت مراكز الأسواق على استقرار علاقات القرية بالمدينة. كما أن التحرك على الصعيد المكاني ينحصر في انتقال مركز النقل في الجزائر من الأرياف نحو المدن التي يعيش فيها أكثر من نصف السكان، وقد تجرد أهل الريف بأمواج هائلة متتالية من طابعهم الريفي.

وينبغي في الوقت نفسه الذي يجري فيه (تحضر الريف التقليدي أن نلاحظ عملية ترييف المدينة)، إضفاء الطابع الريفي التقليدي على المدينة، حيث إن المدن تنشر بعيدا عن مركز المدينة حتى تصل إلى قلب الريف، ولا يمكن تخطيط حدودها بشكل قاطع على الخريطة، وهناك أقاليم ظلت ريفية بأكملها حتى وقتنا هذا. وينمو في هذه المناطق نمط من الحياة يعد ريفيا نسبيا، إن لم يكن ريفيا خالصا، وهكذا فإن الصراع بين ما هو تقليدي وما هو حديث. يحسم غالبا لصالح الطرف الأول، أي التقليدي، فأبناء ثقافة المجتمع الجزائري لم يتخلوا عن أساليبهم الريفية على الرغم من تحولهم إلى حياة المدينة. واشتغالهم بالوظائف الحكومية وانفتاحهم على العالم الخارجي والسبب في ذلك يعود إلى سيطرة القدرة الاستعمارية على المجتمع الجزائري، ودماره العميق جعله يميل إلى الانطواء على بقايا معدات نظام المراجع الاجتماعية الثقافية المعروفة قبل الاستعمار. لأنها تمثل الأمل في نظر الفرد الجزائري لا يمكن التخلي عنها والإنكار التام للعلاقات الاجتماعية المميزة للنظام الرأسمالي

[1] محمد مخلوف ، مرجع سابق ، ص 121 .

الاستعماري، ويمكن أن نجد هذا الإنكار في نواحي مختلفة في كل القطر الجزائري وخاصة في المجتمع الريفي الذي يكون فيه التغيير بطيئا.

وعلى الرغم من قبول المجتمع الكثير من التغيرات المادية التكنولوجية الحديثة، معنى ذلك أن التغير يمكن أن يصيب الجانب المادي من الثقافة بينما يظل الجانب الروحي منها صامدا يقاوم التغير. وهذا يعني أن التغير في الجوانب المادية أسرع منه في الجوانب اللامادية مما يؤدي إلى حدوث التخلف الثقافي ومن جهة أخرى فإن الثقافة التقليدية للمجتمع مستمرة في التجلي بطريقة أو بأخرى لكنها تبقى هامشية في الوظائف الاقتصادية الاجتماعية.

6. مراحل التحضر في الجزائر :

❖ المرحلة الأولى:

يعود ظهور الإنسان في الجزائر إلى أزمنة قديمة كما تدل على ذلك بعض الآثار والبقايا البشرية التي يرجع تاريخها إلى أكثر من 700 ألف سنة. والذي يعرف باسم إنسان **تيغنيف**، وبحكم موقعها المفتوح على البحر الأبيض المتوسط فقد كانت هدفا لتوافد الجماعات البشرية من الشرق، وكذلك عبر الصحراء عندما كانت الظروف المناخية أكثر ملاءمة مما هي عليه الآن، ومع بداية العصر الحجري الحديث كانت الجزائر قد ضمت مجموعة بشرية . هذه الأخيرة كونت المماليك البربرية وتولت التأثيرات الخارجية على بلادنا منذ الألف سنة الأولى قبل الميلاد مثل التأثير الفينيقي والتوسع الروماني والوندالي ثم البزنطي.

وصلت نسبة الحضر في الجزائر في تعداد 1987 م حوالي 49 % من مجموع السكان في حين إن هذه النسبة كانت حوالي 5 % في بداية القرن 19 أي بعبارة أخرى فقد ارتفعت نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان بحوالي 43 % في ظرف قرن ونصف.[1]

[1] منتديات بشار تايمز ، **الظاهرة الحضرية في الجزائر** .

❖ المرحلة الثانية :

أضاف الفتح الإسلامي وما تلاه من هجرات مختلفة عناصر جديدة إلى النسيج الإجتماعي في انصهاره وتلاحمه، كما أدى وصول العثمانيين إلى إدخال العنصر التركي إلى الجزائر وان كان إستقراره قد اقتصر على المدن العثمانية.

❖ المرحلة الثالثة(1830 م– 1851 م) :

وهي مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الإستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل والعروض المتواجدة في السهول الساحلية الخصبة . والأحواض الداخلية وإقامة المستوطنات والأحياء الأروبية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية أنجزت بأيادي جزائرية . [1]

❖ المرحلة الرابعة (1851م – 1872م) :

في هذه المرحلة تناقص عدد السكان الجزائريين بسبب الأوبئة التي انتشرت بين السكان مثل مرض الطاعون سنة 1851 م إضافة إلى المجاعة التي أصابت السكان فيما بين 1866 م – 1968 م.

❖ المرحلة الخامسة (1872 م – 1910 م):

ظلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية المتدهورة في جميع المجالات . الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية وإنجاز الموانئ وشق الطرق عبر الجبال.

❖ المرحلة السادسة (1910م – 1954 م)

مرحلة الاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر .وتسبب في انتشار الفقر من جراء تناقص الإنتاج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمنتوج الزراعي الجزائري، خاصة الحبوب .

---

[1] الموقع نفسه .

❖ المرحلة السابعة (1954م – 1960 م) :

مرحلة اندلاع ثورة التحرير والسنوات الأولى من الاستقلال التي شهدت معدلات نمو حضري مرتفعة وهجرة من الأرياف اتجاه المدن بسبب انعدام الأمن . وسياسة التشريد والطرد والتقتيل الجماعي وإقامة المحتشدات لمراقبة سكان الأرياف وعزلهم عن الثورة، بعد الاستقلال تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن. بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب وتونس واستقرارهم في المدن زيادة عن الهجرة المكثفة من الأرياف بسبب تواجد حظيرة السكن الشاغر في المدن من جراء مغادرة الفرنسيين الجزائر.

❖ المرحلة الثامنة (1966 م– 1977 م) :

وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل "هواري بومدين" .مصحوبة بإصلاحات زراعية كتأميم الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحة وبناء القرى الاشتراكية، كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة. [1]

❖ المرحلة التاسعة (1977 م– 1987 م) :

هي مرحلة تتبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية خصوصا أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن استثمار القطاع الصناعي ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن وباقي القطاعات الأخرى وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية من تغطية حاجيات السكان المتزايدة.

❖ المرحلة العاشرة (1987 م– إلى غاية 2008 م) :

بلغ نمو السكان في هذه المرحلة حد الانفجار الديمغرافي، بارتفاع معدل الزيادة الطبيعية وهو نتيجة لتحسن الظروف المعيشية للسكان وما صاحبه من تحسن في العناية الصحية، والتغلب على الكثير من الأمراض وانتشار الوعي الصحي.

وبلغت نسبة التحضر في الجزائر حسب تعدادات السكان و السكن:

[1] المرجع السابق .

- ← 1966 م : 31,4 % .
- ← 1977 م: 41 % .
- ← 1998م : 58,30 % .
- ← 2008 : 67 % .

مما نلاحظه أن نسبة التحضر في الجزائر هو في منحنى تصاعدي .[1]

7. مشكلات التحضر في الجزائر :

شهدت المدن الجزائرية خلال ربع قرن أي ابتداء من 1975 م إلى 2000 م توسعا كبيرا على مستوى المجال العمراني، إذ عرفت مساحة معظم مدن الحواضر الكبيرة منها والمتوسطة أو ذات البنية الحضرية الصغيرة تمددا بشكل غير معقول[2] .

إن ظاهرة التحضر التي أصبحت منتشرة في كثير من المراكز العمرانية في الجزائر صارت تواجه العديد من المشاكل منها ما يلي :

- ارتفاع معدلات النمو الحضري التي أصبحت تتراوح مابين 3 – 6 % سنويا في مختلف أحجام المدن الجزائرية .
- عدم القدرة على السيطرة على التوسع الحضري واحترام مخططات التهيئة والتعمير بسبب الإخلال في التوازن بين سرعة نمو النسيج العمراني المفرط وغير المخطط و قلة وسائل وإمكانيات المراقبة أو انعدامها في بعض الأحيان.
- فقدان السيطرة الآمنة على المدن.

تواجه المدن الجزائرية اليوم تحديات كثيرة أهمها: اكتظاظها السكاني وتنوعها الوظيفي، فالامتداد العمراني للضواحي وخاصة التعمير المنتشر والمبعثر والتعمير الفوضوي أو غير المنظم. وهنا تكمن إشكالية تنظيم المجال الحضري والاستعمال الأمثل للمساحات المبنية وإمكانية التدخل العقلاني لتوجيه النسيج العمراني . وتحقيق نتائج من شأنها خدمة الاقتصاد

[1] الديوان الوطني للإحصائيات ONS ، الجزائر .

[2] BOUMAAZA Nadir , **ville réelles , villes projetées , villes maghrébines en fabrication** , Éditions Larousse ,paris 2008 ? P 691 .

الحضري للمدينة، فلابد من تحديد النظرة الشمولية وتحديد السياق الذي في إطاره تنمو المدينة . لاستيعاب السكان والأنشطة والخدمات وإعادة توزيع النشاطات لتحقيق التوازن بين المدينة ومحيطها الحضري، لتجنيب التعطيل الوظيفي مع مرور الزمن . ومثال ذلك نجد أن مدينة الدار البيضاء في طريق التحول إلى التحقيق النسبي من مركز فيها بإنشاء مناطق ثانوية حول المركز الرئيسي للمدينة .[1]

فالعديد من البلديات الصناعية والتي تستقبل فائض السكان من بلديات المدينة. تشغل الأراضي المحيطة بالمدينة لتوفر الأراضي. ولاعتبارها أماكن إقامة خالية من الأنشطة الصناعية والملوثة للمحيط من جهة أخرى، كما أن لمواجهة التغيرات والتحولات على المستوى الاجتماعي، والثقافي خاصة وأن المدينة آخذة في النمو، وعمليات التعمير للمساحات التي وضعتها السلطة العمومية وتضمنتها أدوات التعمير، مما يتطلب إدماج المجتمع وتكييفه مع التغيرات فيما يتعلق بالشغل وعلاقات العمل الجديدة .[2] وهنا يقول "بول كلافال Paul Clavel :"مدينة كبيرة، عاصمة كانت أم مترووبول بالمعنى المعاصر للكلمة، لا تختصر في جوانبها الوظيفية فحسب بل إن جزءا من شهرتها يعود إلى البعد الرمزي وخاصة البعد الثقافي .

أي أن البعد الثقافي المتمثل أساسا في الجانب الممارساتي ، هو الذي يلعب دورا مهما في عملية التحليل والتصنيف . من المنشغلين خاصة في ميدان علم الاجتماع الحضري إلى جانب الشكل الهندسي والفني، فسلوكات وممارسات سكان المدينة تحدد وبشكل كبير مدى ودرجة التحضر.

---

[1] - ELMANSOURRI Elhassan: "**la pression démographique véritablement défi pour une réparation spatial équilibré de la population au Maroc**", in Urbanisation et Agriculture en Méditerranée, Harmattan, Paris, 1996, p 118.

[2] CLOVOL Pool et SANGUIM André Louis , **métropolisation et politique**, l'Harmattan ,paris 1988 , p 37 – 38 .

خلاصة:

حاولنا من خلال هذا الفصل عرض الظاهرة الحضرية . والتعرف على بعض جوانبها والمشاكل الناتجة عنها، فالتحضر سمة العصر الحالي بحيث تمت المدن بشكل رهيب. مما يدعو للتساؤل كثيرا عن خلفيات هذا النمو. هذا بالإضافة إلى أن المدينة بمختلف تعقيداتها تعد حقلا سوسيوثقافي مركب من خلال مجموعة الجوانب المشكلة لها، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تتمظهر في السلوك الإنساني المديني بصفة المدينة مركزا للفعل والتفاعل وحقلا للممارسة في مختلف نواحي الحياة.

الفصل الرابع: البرجوازية الجديدة والبناء الطبقي الحضري

تمهيد

1. الطبقة البرجوازية والنظام الرأسمالي: بعد التحول

2. التناول النظري للطبقة البرجوازية

2-1 أطروحة معيار السلطة عند داهرندورفRalf Gustav Dahrendorf:

2-2 أطروحة أنتوني غيدنز Giddens Anthony

2-3 أطروحة Pinçon

3. مكونات البناء الطبقي للدول النامية :

3-1 البرجوازية العربية نموذجا

3-2الطبقة البرجوازية الجديدة في الدول النامية

4. البناء الطبقي الحضري:

الخلاصة

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نحاول إبراز ظروف نشأة طبقة برجوازية جديدة في خضم التغيرات والتحولات التي شهدها العالم و المجتمع الرأسمالي، خاصة في ظل التمدن، وكيفية اتباع قاعدتها وتوسعها في المجتمعات الرأسمالية خلال نصف القرن الأخير، حيث شهدت المجتمعات الرأسمالية طبيعة نوعية في جميع المجالات أدت بصفة كبيرة إلى تغير أبنيتها الطبقية والاقتصادية والاجتماعية والمجالية، لقد ظهرت أبنية مع نشأة المجتمع الرأسمالي استمرت حتى النصف الأخير من القرن التاسع عشر وهي البناء الطبقي البرجوازي والبناء الطبقي العمالي، وبعد تغيرات شهدتها تمثلت في نشأة جماعات اجتماعية وسياسية جديدة تعرف بما يسمى بالطبقة البرجوازية الجديدة، واحتلت موقعا استراتيجيا داخل النظام الطبقي الحضري بالخصوص، كما سنستعرض بعض اطر التحليل التي تناولت الموضوع.

1. الطبقة البرجوازية والنظام الرأسمالي:بعد التحول

بروز الرأسمالية كنظام اجتماعي ومختلف الإفرازات التي صاحبته جعله محل تناول نظري كبير بين العديد من المفكرين، فبرز جدل واسع على مستوى العلوم الاجتماعية حول نشأته وتطوره والظواهر التي برزت فيه، ذلك لأنه نظاما يتسم بطابع خاص ومميز عن غيره من النظم الاجتماعية السابقة كالإقطاعي والعبودية، ودون أدنى شك، شكلت أفكار كل من ماركس وفيبر و دوركايم، باختلافها،التحليلات الأساسية لظاهرة الرأسمالية وتحولاتها وظاهرة التركيب الطبقي للمجتمع كونها من أبرز المواضيع تناولا.

إن تحليلات وأفكار ماركس والماركسية الكلاسيكية لتطور المجتمع الرأسمالي ارتبطت بنموذج الإنتاج الرأسمالي الذي سادا في القرن 19 ،أين كانت البنية الطبقية لها مميزاتها ورهاناتها الخاصة والمرتبطة بمرحلتها آنذاك، حيث أن البناء الطبقي تميز بهيمنة الطبقة البرجوازية غير المنتجة والتي تمتلك وسائل الإنتاج ورأس المال وتتحكم فيهما ولها القدرة في التحكم وشراء قوى الإنتاج هذه الأخيرة عبارة عن طبقة عمالية واسعة منتجة ولا تملك وسائل الإنتاج ولا تتحكم في رأس المال.

في هذا الصدد يقول ماركس "إن الذي يميز عصرنا الحاضر عصر البرجوازية هو أنه جعل التناحر الطبقي أكثر بساطة فإن المجتمع أخذ في الإنقسام أكثر فأكثر إلى معسكرين كبيرين متعارضين إلى طبقتين، العداء بينهما مباشرة هما البرجوازية والبروليتاريا". [1]

من جهته، يقدم إيميل دوركايم، في كتابه "تقسيم العمل"[2] قراءة مختلفة تماما عن ماركس حول التركيب الطبقي للمجتمع بالرغم من أنه أقر واستخدم مفهوم الصراع لكن

---

[1] نيكولاس بولانزاس، **السلطة السياسية والطبقات الإجتماعية** ، ترجمة عادل غنيم ، دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ، 1989، ص 12 .

[2]– Voir : Emile Durkheim, **de la division du travail social**, 1893, classiques.uqac.ca/.../Durkheim_emile/division_du_travail/division_travail_1.pdf

إسهامه البارز كان كما يقول أريك أولن رايت في " مفهوم مؤسسة الصراع، الذي قدمه دوركايم "[1] حيث إن التنظيم الاجتماعي أخذ شكلا جديدا من أشكال التضامن بسبب التطور التقني الذي زاد في حدة التخصص والتنوع المهني وهذا ما أنتج ما يسميه دوركايم بالتضامن العضوي في مقابل التضامن الآلي الذي كان يميز المراحل التنظيمية السابقة وطبيعة المهن ما قبل الصناعية، وبالتالي دوركايم يوعز عدم المساواة والاختلافات والتفاوت الى اختلاف مهارات الأفراد ومستويات الإنجاز لديهم.

أما ماكس فيبر،الذي صور النظام الرأسمالي أنه نظام يحقق قدرا كبيرا من الترشيد في الإنتاج والسلوك[2]، في كتابه "الاقتصاد والمجتمع" قدم مساهمة وجيهة ومهمة في موضوع الطبقات الاجتماعية، خاصة وأنه يتعرض في أحد فصول هذا الكتاب الى موضوع الطبقات الاجتماعية والتدرج الاجتماعي، حيث يرى فيبر أن الطبقة هي مفهوم مادي اقتصادي لا اجتماعي أي إنها مرابط بوضع متشابه لفئة معينة توفرت لها نفس الظروف والممتلكات في السوق، هذا من جهة، لكن من جهة أخرى يعطي فيبر بعدا سياسيا مفترضا أن تصل إليه تكون هذه الطبقات في المجتمع ويرتبط ذلك بمستويات الفعل الاجتماعي والمكانة والحزب مما يؤدي تضافر هذه العناصر الى تشكل كتل اجتماعية متعددة[3]

في هذا الاطار الفهمي التفسيري، يميز فيبر بين ثلاثة أصناف من التدرج:

- التدرج الاقتصادي،
- التدرج الاجتماعي،

---

[1]- Eric Olin Wright, ed, « **Approaches to class analysis** » Combrridge, UK :Combredge University Press, 2005, pp54-56.

[2] أحمد زايد، **علم الإجتماع بين الإتجاهات الكلاسيكية والنقدية** ، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1984، ص 96 .

[3]– انتوني غيدنز، **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص 348.

- والتدرج السياسي.

وعليه وفق المنظور الفيبري، تتحدد الطبقة من خلال التدرج الاقتصادي والمركز المادي والمالي، أما التدرج الاجتماعي والحزب يحدده التدرج السياسي وامتلاك السلطة، والمركز في التدرج البيروقراطي، كما يشير فيبر الى وجود علاقات بين الأصناف الثلاثة من التدرج لكنها ليس بصفة حتمية.

وبالتالي اذا كان ماركس في تحليلاته يعتبر المنطلق الأساسي في تحديد مفهوم الطبقة والتدرج الطبقي هو الملكية وعلاقات الهيمنة، فإن فيبر يرى أن الطبقة الاجتماعية يمكن تحديدها إنطلاقا من الوضعيات الاجتماعية السياسية والاقتصادية، باعتبارها –أي الطبقة– مجموعة من الأفراد لهم نفس وضع الطبقة[1]وهذا هو جوهر المنظور الفيبري،الذي يفترض أيضا بوجود أساس للسلوكات الفردية والمشتركة.

من خلال ما سبق يمكن أن نقارب الموضوع كحوصلة لمختلف أفكار الرواد الكلاسيكيين، في أن التصور الماركسي الطبقات هو تصور موضوعي للأوضاع الاجتماعية، فالطبقات في وجودها وتصارعها ترتبط إحداهما بالأخرى على أساس إنتاج فائض القيمة، والسيطرة عليه وانتزاعه من قبل الطبقة المهيمنة، وعليه تصنيف الطبقات داخل المجتمع الرأسمالي هو ثنائي،يتكون من طبقة برجوازية وطبقة عمالية، في حين الطرح الوظيفي، لم يول أهمية لهذه العناصر، أي لموضوع الصراع والهيمنة والتقسيم الثنائي لطبقات المجتمع، بل يرى أن الطبقة والانتماء الطبقي نتاج لتقسيم العمل والظروف الاجتماعية، والبناء الاجتماعي القائم على التخصص والتكامل في نفس الوقت، أي أن الطبقات الاجتماعية تتحدد من خلال المعطيات السالفة الذكر، القائمة على الفعل الاجتماعي، وتقسيم العمل.

[1]Voir : CAZENEUVE Jean : « **les stratifications sociales » in la sociologie**, les dictionnaires des savoirs modernes, CAL, Paris, 1970 , pp454-489 .

كما أن فكرة التقسيم الثنائي للطبقات الاجتماعية لدى الماركسية بوجود طبقة مالكة لوسائل الإنتاج (مهيمنة) وأخرى لا تملك وسائل الإنتاج (مهيمن عليها)، نجد لها فكرة التعددية في الطبقات والفئات الاجتماعية لدى الوظيفيين، أي تعددية الانتماء الاجتماعي وبالتالي إشارة الى وجود طبقة واسعة وسطى، وبالتالي الحراك الاجتماعي، ضمن النسق يعطي مرونة كبيرة للارتقاء بين الطبقات الاجتماعية، بالإضافة الى أن الماركسية تولي أهمية كبيرة لعلاقات الإنتاج في تحديد الإنتماء الطبقي لكن الطرح الوظيفي الدوركايمي وحتى الفيبري يولي أهمية لتقسيم العمل وللسوق.

بالرغم من الاختلاف الفكري و الجوهري بين مختلف التوجهات الكبرى السابقة الذكر في تحليل مسألة الطبقات الاجتماعية ،إلا أنها تتقاسم إهتماماتها بالموضوع فيما يتعلق بعد التطور و التحول في الأنظمة الاجتماعية السائدة ،و النظام الرأسمالي بالخصوص ، و كل وفق نظرته و ترسانته المفاهيمية ،فبينما يحلل و يناقش و فق منظور الصراع و الهيمنة ،و منها من يناقش و فق منظور و ظيفي و تقسيم العمل الإجتماعي ،و هنا كما نقترح قراءة اجتماعية و سياسية لوجود الطبقات الاجتماعية ،و دورها من حيث تأثيرتها المفترضة على مستوى الفعل الاجتماعي ،و البناء البيروقراطي للمجتمع .

2. التناول النظري للطبقة البرجوازية:

2-1 أطروحة معيار السلطة عند داهرندورفRalf Gustav Dahrendorf:

يعد داهرندورف من النيوماركسيين الذين قدموا قراءة مختلفة لحد ما عن سابقيهم، حول البناء الاجتماعي والعلاقات بين الطبقات الاجتماعية، حيث قدم نظرية في السلطة كمفهوم يرى انه أكثر قدرة على تفسير طبيعة العلاقات الاجتماعية بل وحتى التغيرات في بنية المجتمع الرأسمالي.

يعتبر داهرندورف"معيار السلطة" محددا أساسيا للبناء والتركيب الطبقي، حيث أن أطروحته تنطلق من محدودية التفسير الذي قدمه ماركس والمبني على أساس الملكية،

فحسب رأيه، مختلف التغيرات التي حدثت في المجتمع الرأسمال يؤدي الى انفصال الملكية عن مختلف العمليات الاجتماعية المرتبطة بالتحكم الفعلي في الموارد الإنتاجية، كما أن التحولات التي مست بنية الاقتصاد والمؤسسات، وبروز ما يسمى ب"الشركات المساهمة" أدى الى انفصال الملكية عن الإدارة والتسيير، وبالتالي حسب رأيه محدودية وعدم مصداقية التحليل الطبقي على أساس الملكية.

ومن هذا المنطلق، قدم داهرندورف افتراضاته على أساس السلطة، التي هي العلاقة الاجتماعية الأعم والأهم، حيث يرى الباحث أن باقي العمليات من إنتاج ووسائل الإنتاج والتحكم فيها ما هي إلا مظهر من مظاهر ممارسة السلطة، انطلاقا من الأدوار والمواقع التي يشغلها الأفراد (مالكين أو غير مالكين)، داخل مختلف التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي حسب وجهة نظر داهرندورف نفهم أن موقع ومركز الفرد، يتأسس طبقيا حسب طبيعة وجوده وموقعه داخل علاقات السلطة وليس العلاقات المادية الاقتصادية، أي الملكية من عدمها حسب ما ذهب إليه سابقا كارل ماركس.

إن أفكار داهرندورف، الذي استبدل علاقات الإنتاج بعلاقات السلطة كأساس للتحرير الطبقي، جعلته ينتقد أيضا النموذج الثنائي الذي قدمه ماركس للبناء الطبقي داخل المجتمع الرأسمالي المكون من طبقتين، برجوازية وبروليتاريا عمالية، ذلك أن التغيرات التي مست التركيب الطبقي في المجتمع الرأسمالي بررت بروز طبقات بينية وفئات اجتماعية مختلفة، فالتنظيم في المؤسسات والمراكز الإدارية مثلا، شكلت بعدا جديدا في التراتبية الاجتماعية، من بينها بروز أشكال من التمايز الداخلي خاصة بين الموظفين ذوي المرتبات المنخفضة والمديرين.[1]

وحول موضوع السلطة وفق هذا المنظور، يظهر جليا أنه ليس ضروريا ملكية رؤوس الأموال تعني ملكية السلطة، ففي المؤسسات غالبا ما تكون الخبرة والكفاءة عوامل محددة

[1]Terry Nicholas Clork and SeyMour Martin Lip Set « Are social class dying?», ***international sociology*** , N 4 , vol 6 . Dec 1991 . p 400.

لسلطة القرار وهذه نتيجة المظاهر الجديدة التي أفرزتها التغيرات البنائية للمجتمع الرأسمالي.

كما تجدر الإشارة الى أن هذه التغيرات أفرزت طبقة برجوازية جديدة، تؤكد فكرة داهرندورف الرافضة لطرح ماركس لتركيب طبقي ثنائي القطب، فمتغير السلطة أفرز فعلا فئة اجتماعية تملك أو لا تملك رؤوس أموال ولكنها بالضرورة تتحكم علاقات السلطة التي تحوزها داخل التنظيمات الصناعية والبيروقراطية، هذه سلطة جعلها ترتقي في المراتب الاجتماعية للمجتمع الرأسمالي.

2-2 أطروحة أنتوني غيدنزGiddens Anthony:

يعد أنتوني غيدنز من علماء الاجتماع البارزين في الفترة الحالية على صعيد الإنتاج الفكري وكذلك من خلال نظريته "نظرية البَنيَنَة"[1]، حيث قدم أنتوني غيدنز مشروعا فكريا وسوسيولوجيا يتجاوز إشكالية الفعل/البناء، أيهما أسبق وأيهما يؤثر في الآخر، الى طرح يفترض فيه وجود علاقة تشابكية وتداخلية بين الفعل والبناء الاجتماعيين، من خلال عملية التشكل وإعادة التشكل. وبالتالي يظهر طرحه كرد فعل على نظريات البنيوية الوظيفية ونظريات الفعل.

إن الاقتراب النظري السوسيولوجي لغيدنز، ينتقد فكرة التفسير الأحادي العامل في فهم التكوين والتركيب الطبقي للمجتمعات، سواء تعلق الأمر بالملكية كعامل أساسي وحاسم، أو السلطة، أو تقسيم العمل،،،الخ.

---

[1]– استخدمنا الترجمة التي استعملها الباحث المصري أحمد موسى بدوي، حيث استخدم مصطلح البَنيَنَة كترجمة ل Structuration Theory، وهناك من المراجع من تستخدم كلمة "نظرية التشكل".

أنظر: أحمد موسى بدوي، **تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013 ص 243.

فهو يرى في موضوع الطبقات عموما، والطبقة البرجوازية الجديدة، أن الوضع الطبقي لهذه الفئة يرتبط بالظروف الحالية للمجتمع، ومختلف الديناميات المؤثرة في ذلك، فلم يعد ملكية وسائل الإنتاج والإنتاج عاملا حاسما في التحديد الطبقي لهذه الفئات، بل إنه في ظل التطور العلمي والتكنولوجي أصبح أيضا الانتماء الطبقي لهذه الفئة يتحدد في ضوء امتلاكها لمؤهلات علمية وتقنية، كما قدم غيدنز محاولة تفييئية لمختلف الفئات الاجتماعية البينية على أساس طبيعة العمل الممارس (اليدوي والغير يدوي).[1]

في كتابه "البناء الطبقي في المجتمعات المتقدمة" قدم غيدنز مساهمة وجيهة في نظرية الطبقات الاجتماعية، متأثرا لحد ما بأفكار ماكس فيبر، حيث عرف غيدنز الطبقة الاجتماعية ب"جماعة غير منغلقة، تضم مجموعات كبيرة من البشر، تربطهم اهتمامات غير شخصية، وتتشابه قدراتهم داخل السوق"[2]، أي إنه ووفقا للتصور الفيبري الذي يحدد الطبقة والوضع الطبقي في ضوء "مقدرة السوق" والذي تعني قدرة الفرد على الحصول على مميزات أفضل، في مقابل المميزات أو المكاسب التي يحصل عليها الآخرون، وعليه فإن "مقدرة السوق" في المجتمع الرأسمالي او المتقدم حسب إحالة الباحث، توضح تشكيل البناء الطبقي الذي يتحدد من خلال:

[1]- Giddens Anthony, **The class structures of the advanced societies** , Hut Chanson , London 1973 p 179 – 186 .

[2]- احمد موسى بدوي، مرجع سابق، ص82

شكل رقم (2) يوضح التركيب الطبقي وفق تصور انتوني غيدنز

المصدر: من اعداد الباحثة

من خلال منظور أنتوني غيدنز واسقاطا لمختلف أفكاره، نفهم أن أعضاء الطبقة البرجوازية الجديدة غالبا ما يقومون عبر امتلاكهم للمؤهلات العلمية والتقنية، بالمهن ذات الطابع غير اليدوي، وهم بذلك يحصلون على مكاتب سوق أفضل من المهن اليدوية، كما يكون لهم فرص أفضل في الحراك الصاعد ويشاركون بشكل أكبر في بناء السلطة داخل المشروع، على العكس من المهن اليدوية التي تمثل الطبقة العاملة.[1]

3-2 أطروحة Pinçon

العديد من المفكرين والمنظرين تناولوا موضوع الطبقات عموما، وموضوع الطبقة المتوسطة والبرجوازية، ومن بين الإسهامات المعاصرة حول الموضوع نجد إسهامات كل

[1]GiddensAnthony,Ibid. p . 45 .

من ميشال ومونيك بينصونMichel Pinçon et Monique Pinçon-Charlot، وهما سوسيولوجيين فرنسيين، مديري بحوث سابقين ب CNRS وعضوين بمخبر "الثقافات والمجتمعات الحضرية" CSU بجامعة باريس 8، يعملان معا في أبحاث مشتركة منذ 1987، حيث ترتكز مجمل أعمالهم على الطبقة البرجوازية والنبلاء، وأعضاء المجتمع "الراقي" والاثرياء، كي يقنعان بأنه " لا يمككنا فهم المجتمع دون معرفة قممه"[1]ففي قمة المجتمع تتراكم كل أشكال الثروة.

لقد اعتمد الكاتبان في العديد من أعمالهما[2]، على اقترابات منهجية أنثروبولوجية وسياسية في محاولة فهم مختلف ممارسات وطقوس الثراء والأثرياء وثقافة العزلة الذاتية لهذه الفئة ومنطق التحول والانتقال في المراتب الاجتماعية.

فبعد استكشاف أنماط حياة أبناء الطبقة البرجوازية وطبقة النبلاء، اتجه الكاتبان إلى إعطاء قراءات سوسيولوجية للثروة وكسب المال، أو الكسب والثراء غير المتوقع أو كما يسميانه ب « التحول من الفقر الى الغنى [3] » ، مع مختلف الخصائص المميزة لذلك، لأفراد وأسر لا تمتلك إرثا اجتماعيا للحالة الحالية (الثراء) ولا مهارات ولها خصوصيتها الاجتماعية، ولغتها ورموزها، المختلفة عن "الورثة"، وبالتالي هذا التوجه نحو الثراء يؤدي الى "خيانة الطبقة"[4] خلال عملية مشرعة الوضعية والمكانة الجديدة للغنى،وبالتالي هذا الطرح هو أقرب إلى ما يسمى في تناولنا الحالي لهذه الدراسة ب"البرجوازية الطفيلية".

---

[1]– Michel Pinçon et Monique Pinçon-Charlot, **Sociologie de la bourgeoisie**, Eds La Découverte, 2000, p.5

[2]- Dans les beaux quartiers (1989), La Chasse à courre, ses rites et ses enjeux (1993), Voyage en grande bourgeoisie (1997), Sociologie de la bourgeoisie (2000), Les Ghettos du Gotha (2007)... etc.

[3]- Anne Châteauneuf-Malclès : « **Monique Pinçon-Charlot et Michel Pinçon : Sociologie de la "richesse inopinée »,** SES-ENS. Publié le 28/12/2010 [http://ses.ens-lyon.fr/articles/monique-pincon-charlot-et-michel-pincon-sociologie-de-la-richesse-inopinee--110690],

[4]- Ibid .

في كتابهما "Les millionnaires de la chance – Rêve et réalité"، حاول الباحثان رسم صورة لفاعلين في الثراء غير المنتظر، حيث تناولوا عينة من أصحاب ثروة بين واحد وخمسة وسبعون مليون أورو، من عمال المناء، معلمين وأساتذة، بناؤون وعمال تدبير منازل...الخ، الذين وجب عليهم التعامل وترويض[1] هذه الثروة "غير المنتظرة" الشيء الذي يتطلب من وجهة نظر الباحثين "طريقة لتكون غنيا"، هذا الكتاب يقدم إعادة قراءة لرمزية المال، ومشروعية هذا الثراء مع تعلم رموزه الجديدة، العمل ككل يقدم معالجة للأغنياء الجدد، الأثرياء بالحظ.

يواصل الباحثان استعراض طروحاتهم وتطويرها من حيث راهنيتها أو من حيث المفاهيم المستخدمة، ففي كتاب "عنف الأثرياء" 2013 « La Violence des riches » قدم الكاتبان رؤية جديدة لمسألة العلاقات بين الطبقات، حيث إن طرحهما الجديد في هذا العمل تمحور حول الانتقال من نضال الطبقات (العمالية)، إلى "عنف الطبقات"، أو حرب الطبقات حتى تقول شارلوت: *"النضال العمالي كان في وضح النهار، كانت معركة وجها لوجه ومع مختلف الخصوم..."*[2] وتضيف: *"إنه اليوم انتقلنا الى مرحلة أخرى في الليبيرالية الجديدة، أين أخذ المال السلطة والقوة على الاقتصاد، الصناعة والسياسة، وفي هذه المرحلة، العامل لا يعرف خصومه، وعليه انتقلنا من نضال الطبقة، إلى عنف الطبقات الاجتماعية ,,, من خلال المال"*[3].

من خلال تتبعنا لمختلف أفكار الباحثين التي استعرضناها أو لم نستعرضها كليا، يتبين أن البرجوازية الجديدة التي تحدثا عنها هي طبقة مهيمنة لديها بكل تأكيد استراتيجيات للدفاع ولحماية مصالحها على المستوى المحلي والدولي، ورغم هذا فهي

---

[1]- Michel Pinçon et Monique Pinçon-Charlot ,**Les Millionnaires de la chance**, pp.80-81

[2]– Nicolas Balique, **La violence des riches par les sociologues Monique Pinçon-Charlot et Michel Pinçon**, Document audiovisuelle, Chaine YouTube, Ajoutée le 22 nov. 2013 : https://www.youtube.com/watch?v=408OTapSGN0

[3] - Ibid.

بالضرورة في مأزق مواجهة مجموعة من التحديات الكبرى، أهمها ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (3) يوضح تحديات البرجوازية الجديدة من منظور Michel et Monique Pinçon

المصدر: من إعداد الباحثة

3. مكونات البناء الطبقي للدول النامية :

من الصعب القيام بتحليل للتركيب الطبقي للدول النامية، اعتبارا بالخصائص السوسيوديموغرافية والثقافية التي تتشكل منها، فلقد طرح جورج بالانديه Balandier Georges في أحد أعماله[1]، فكرة مهمة عن المجتمعات النامية والإفريقية منها بالخصوص، تتعلق بقوة التضامن والروابط الاجتماعية العائلية والإثنية والتي شكلت قدرة وقوة كبيرة في التضامن والمقاومة خاصة أثناء الفترة الاستعمارية.

هذه الخاصية تبرر ولو جزئيا استبعاد ورفض الكثير من صناع القرار الأفارقة لفكرة الطبقية وكفاح الطبقة، نظرا لقوة التقاليد وطبيعة النظام الاجتماعي السائد والذي يواصل

[1]– Georges Balandier, **Sociologie des Brazzavilles noires**, A. Colin, Paris, 1955.

إعادة إنتاج نفسه بنفسه، تماما كما وضحت ذلك فكرة بالانديبه "المجتمع يعمل عمله على نفسه"، ونظرا لهذه المعطيات اقترح ريمونباربيRaymond BARBE فهما للتقسيمات الاجتماعية والطبقات الاجتماعية في هذه المجتمعات تتجاوز الأساس المبني على علاقات الإنتاج والدخل، إلى الأخذ بعين الاعتبار للتضامن العمودي[1] لأجل فهم أكبر للطبقات ومدى هامشية الفئات الاجتماعية.

ومن خلال ما سبق فإن الطرح التاريخي لفهم الطبقات الاجتماعية والتركيب الاجتماعي للمجتمعات النامية، يعد عاملا ومدخلا مهما في ذلك، وقد تتوضح الصورة من خلال الحوصلة التي سنستعرضها حول الوطن العربي.

1-3 البرجوازية العربية نموذجا

شهدت المنطقة العربية تاريخا حافلا من التغيرات والتحولات والأزمات والاستعمار والتدخل الأجنبي ...الخ، وعليه فإن التركيب الاجتماعي الحالي والسابق للوطن العربي لا يمكن فصله عن تأثير مختلف التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية التي مسته، وفيما يخص البرجوازية العربية، فإن وجودها وظهورها في أواخر القرن التاسع عشر نتج وارتبط أيضا بمختلف الاحداث والظروف آنذاك، مثل تصدع الحكم العثماني حتى زواله وتفكك التكوين الاجتماعي المكون له، وزيادة التدخل الأجنبي من استعمار وحماية وحتى تدفق رؤوس الأموال الأجنبية كما ذكر ذلك عباس العبيدي.[2]

إن الحراك الاقتصادي الذي عرفته الأقطار العربية، ونمو وتوسع التجارة والإنتاج المحلي، "وكان للاندماج بالسوق الرأسمالية العالمية آثار على الإنتاج الطبيعي والحرفي والتبادل

[1] - Barbé Raymond, **les classes sociales en Afrique noire**, Editions : Economie et Politique, Paris, 1964.

[2]– صلاح عريبي العبيدي، **الدور الإقتصادي للبرجوازيين الوطنيين في المشرق العربي حتى ستينات القرن العشرين**، المنهل، 2010، ص 19,

التجاري والعلاقة بين الريف والمدينة، وعلى عملية تراكم رأس المال بشكليه الاقتصادي الصرف والاجتماعي، وعلى حركة النقود ودورتها من خلال النظرة الجديدة إليها، وعلى تقسيم العمل بشكليه البسيط والاجتماعي، وبالتالي كانت الأمور من المستلزمات الضرورية لظهور البرجوازية ونموها"[1].

وفي إطار ما يسمى بمشاريع التنمية والتحديث التي تبنتها مختلف الأنظمة العربية بعد الاستقلال، عرفت التشكيلات الاجتماعية بروزا خفيا، حيث تكيفت مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد (الاشتراكية في مصر، الجزائر، سوريا,,,الخ) بل إن الرأسمالي البرجوازي[2] نما وتطور في ظل الواقع الاشتراكي الاجتماعي المتبنى من قبل بعض الدول العربية.

ومن خصائص البرجوازية العربية أنها برجوازية عقارية وتجارية، ومن حيث أصولها فكانت تنتمي لعوائل ميسورة مالكة للأراضي، ورؤوس أموال ومهيمنة في الشأن العام، وعلى الحياة الاجتماعية والتجارية وحتى السياسية، والبعض ينتمي لعوائل كبار الملاك من القبائل والعشائر.

وعلى العموم، فإن بروز وتطور البرجوازية في العالم العربي وإن التقت في أسباب مرتبطة بالانفتاح على العالم الخارجي، وأسباب سياسية مرتبطة بالحكم وعوائل منتمية لعشائر وقبائل مغمورة، إلا أن التفسير يبقى محدودا ومرتبطا بتعميمات تحتاج الى توصيف وتعمق أكثر يأخذ بعين الاعتبار لخصوصيات كل بلد عربي على حدة، ذلك لأن بعض تركيبات المجتمعات العربية، طبقيا، ارتبطت بوجود أجنبي أو فئات غير عربية على سبيل المثال: تواجد كبير لبرجوازية مسيحية ويهودية في بعض الأقطار العربية خلال

[1]– المرجع نفسه، ص43.

[2] Voir : Djillali LIABES, **Capital privé et patrons d'industrie en Algérie** (1962-1982), CREAD, Alger, 1984.

القرون مئات السنين، وكان لها دور في تغير الخارطة الاجتماعية والجيوسياسية لبعض الأقطار العربية، إبان فترات التدخل والغزو الأجنبي لها، بالإضافة الى مفرزات هذا التغير الذي أبرز للوجود مجموعة من البرجوازيات أهمها البرجوازية الوطنية الناقمة عن الاستعمار ومؤسساته ومعاونيه، وأخرى سميت بالبرجوازية الكومبرادورية التي تكيفت مع الوضع وربطت مصيرها بمصير الاستعمار[1]

وعن البرجوازية العربية الحضرية الميزة، يرى سمير نعيم أنها ومن خلال استغلال مختلف الأزمات وإعطائها اهتماما متزايدا للإنتاج الإستهلاكي الداخلي، من خلال عملها على استيراد المنتوجات الأجنبية التي تتحكم في تسويقها وتوزيعها محليا، بالإضافة إلى أعمال أخرى تجارية وعقارية أعطتها مصادر ربح واستثمار أكثر، مما جعل هذه الطبقة الاجتماعية تتميز باهتمامها بالتسويق في المنتجات الاستهلاكية والخدماتية الواسعة الطلب، دون أدنى اهتمام لها بالمشاركة في الإنتاج تطوير الإنتاج المحلي[2].

عموما تبقى الطبقة البرجوازية العربية، تتميز بخصائصها المختلفة عن البرجوازية الغربية، حيث نجدها كما في باقي البلدان النامية، عن منافسة الرأسمالية العالمية والأكثر من ذلك فهي في أكثر من الأحيان ذات ملامح طفيلية تسعى فقط لتحقيق المزيد من الربح.

---

[1]– أنظر: خيري عزيز: "الموقف من البرجوازية الوطنية" **مجلة الطليعة**، العدد6، السنة8، القاهرة،1972، ص ص 121-122.

[2]سمير نعيم ،التكوينات الإقتصاديةوالإجتماعية وأنماط الشخصية في الوطن العربي ، ***مجلة العلوم الإجتماعية*** ، جامعة الكويت ، العدد الرابع ، المجلة 11 ، ديسمبر 1983 1983 ، ص 113 – 114 .

3-2 الطبقة البرجوازية الجديدة في الدول النامية:

تشكلت هذه الفئة عموما نتيجة التحولات المرحلية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات النامية، وكذلك نتيجة الحراك الناتج عن بعض السياسات المنفتحة[1]، لبعض المجتمعات مثل التنقل إلى الخارج وإرساليات التكوين والتعليم، وكذلك نتيجة السوق الاقتصادية المهمة والتي دفعت ببعض التجار والمنتجين الصغار الى الارتقاء في السلم الاجتماعي، لكن البرجوازية الجديدة في الدول النامية، تبقى غير متجانسة في طبعتها فكريا ومهنيا،نظرا لارتباط ظهورها في المجتمعات النامية في بادئه بظروف وأوضاع هذه المجتمعات الخاصة، وكذلك لطبيعة البناء الاجتماعي التقليدي والذي تهيمن فيه العائلة والانتماءات الإثنية،،،الخ.

ويمكن استعراض بعض مكونات هذه الطبقة البارزة "البرجوازية الجديدة" في مجموعة من الفئات الاجتماعية، فمنها فئة المثقفين التي تشمل كلا من الأدباء والصحفيين وأساتذة الجامعة والفنانين والأطباء يمثلون جماعة طبقية متباينة المصالح والأصول الاجتماعية المختلفة، وكذلك مصادر ومسارات التعليم، والخلفيات الثقافية والأيديولوجية، كما يجدر بنا عدم إنكار الدور الأول والأساسي الذي لعبته هذه الفئة في المجتمعات النامية بصفة عامة في ظل السيطرة الاستعمارية في قيادة الفكر وتوجيه الجماهير وحركات التحرر الوطني في معظم المجتمعات النامية بالنضال ضد الاستعمار، غير أن دورها بعد الاستعمار وفي فترة الاستقلال تلاشى، وتراجع كثيرا، حيث إن التوجهات الاقتصادية والسياسية لهذه المجتمعات والمنفذة والمهندسة من قبل صناع القرار، أقصت هذه الفئات أو جزءا منها ممن شكلوا معارضة لهذه السياسات.

---

[1] أسامة الغزال حربا ،الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، ***عالم المعرفة*** ، العدد 117 ، الكويت المحلي الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، 1987 ، ص 52 ، 54 .

فئة الموظفين وكبار المهنيين، وهم عادة يسمون ببورجوازية بيروقراطية، فملكياتهم المادية تعد محدودة مقارنة بملكيتهم وقدرتهم الإدارية،فهم من شاغلي المناصب الإدارية والسياسية العليا والتي لها مكتسبات مادية ورمزية تتمثل في أجور مرتفعة مقارنة بباقي الفئات المهنية الدنيا، وهيمنة وسيطرة على مستوى القرار المحلي والإداري وبيروقراطية الوظائف، لكن بالرغم من ذلك فلا يمكن اعتبارها تملك سلطة أعلى ومؤثرة، فهي عادة تابعة لأصحاب القرار المركزي وكذلك للجماعات الضاغطة وجماعات المصالح التي لديها دور في وصولها وتسلقها السلم الاجتماعي.

وفئة العسكريون والأمنيين، تتكون هذه الفئة من ضباط الجيش والشرطة، وغيرهم من الجنود إلا أن الضباط العسكريين في المجتمعات النامية يحتلون مكانة خاصة ورمزية كبيرة، تعود لأسباب تاريخية مرتبطة بالدور البارز والقيادي في الكثير من حركات التحرر الوطني لبلادهم ضد الاستعمار، ليتم توريث هذه الشرعية "الثورية، التاريخية"، لسليلي هذه المؤسسة، وتصبح لدى أفرادها القياديين، مشروعية، وبالتالي نفوذ أكبر في مقاليد التسيير والاستفادة من مزايا كثيرة، جعلت منهم يشكلون ثروة مهمة، ويمكن أن نطلق عليهم تسمية"الصفوة السياسية والعسكرية"[1].

لتأتي أيضا فئة الحرفيين والتجار، أو يمكن تسميتهم المقاولون الجدد، وهم فئة تملك وتتحكم في وسائل الإنتاج وأدواته، وتتميز بالأقدمية خاصة الحرفيين الذين كانوا يقومون بتشكيل المواد الخام الزراعية والصناعية في منتوجات نهائية، تتجه للمستهلك النهائي، وبدأت في الاندثار تدريجيا أثناء فترة الاستعمار، خاصة الفئات التي أبدت مقاومة ودعما للأفكار التحررية، واستطاع من تمكنوا من الحفاظ على وجودهم، إما بالاندماج في المجتمع الكولونيالياً و ربط مصيرهم به، بالبقاء وتوريث رساميلهم لأبنائهم والذين وجدوا

[1] إسماعيل على سعد، **مقدمة في العلم الإجتماع السياسي** ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية 1987 ، ص 105 – 106 .

أنفسهم فيما بعد، يشكلون فئة ولو قليلة ولكن استطاعت تطوير رأسمالها والارتقاء في السلم الاجتماعي.

4. البناء الطبقي الحضري:

علماء الاجتماع يعتبرون الكثافة والتركز السكاني من شروط الضرورية للحياة الحضرية، حسب إيميل دوركايمE.Durkheim المدن تتميز بكثافة فيزيقية (سكان/مساحة) المرتبطة بدرجة التشارك في القيم والقواعد المشتركة، حيث يرى دوركايم "إذا كان التنظيم الاجتماعي انقسامي فلا وجود للمدينة"[1].

لقد أبرزت العديد من الدراسات المتعلقة بالشبكات الاجتماعية والإثنية والعائلية في المدن، فالمحيط الاجتماعي يمكن تمظهره في الفضاء السكني بمعنى "تجمع مجالي للسكان وممتلكاتهم ذو دلالة في حي من الأحياء بالمدينة"[2].

من جهة أخرى يعتبر ماكس فيبر M. Weber المدينة وحدة سياسية–إدارية مهمتها تسيير "الاقتصاد السياسي الحضري" الذي يتميز بالإرادة لأجل ضمان توزيع وتوقع منتظم للغذاء، تنظيم الأسعار، والاستقرار في نشاطات المنتجين والتجار، ومن خلال هذه الفكرة يبرز جليا دور وجود الطبقة الاجتماعية المهنية (منتجين، تجار، إداريين، ,,,الخ) في النسيج الاجتماعي الحضري.كما تعتبر المدينة منتجا اجتماعيا واقتصاديا لارتباطاتها بمسائل العقار والمجال، أي كيف تنتج القيمة العقارية التي تؤثر تباعا في الظواهر المرتبطة بتوزع الجماعات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية.

---

[1]– Emile Durkheim, **De la division du travail social**, 1893, In : YankelFijalkow, **Sociologies des villes**, Eds La Découverte, p06.

[2]– Ficher. C, **To dwell among freinds in toun and city**, University of Chicago Press, In :YankelFijalkow, Ibid, P06.

إن الطرح الجديد لتقسيم العمل بخلفية طبقية سوسيو مهنية يعد من المداخل المهمة في فهم التكوين الاجتماعي للجماعات والفئات الاجتماعية في المدينة، حيث اقترح كل من[1] Félix Damette و Pierre Bechouche شبكة جديدة لدراسة نمط الإنتاج والجماعات السوسيو مهني، أخذا بعين الاعتبار ل"الإنتاج المجرد" –التصميم، البحث، التسيير، التسويق...الخ– هذه المعطيات المهمة بإمكانها دعم إطار تحليل للدراسة التقسيم العمل في الفضاء الحضري ووجود الشبكات الاجتماعية في المدينة المكملة والمنافسة لبعضها البعض.

وبالتالي هو إطار يساهم في دراسة استراتيجيات الطبقات الاجتماعية الحضرية المهيمنة (البرجوازية) وبالتالي ديناميكيات نموها في النسيج الحضري كما ذهب إلى ذلك

Le Galès (1995)[2]

إن فهم الاختلاف والتنوع وعدم تناسق الأشياء (الفزيقية والاجتماعية) على موقع اجتماعي معين، يعد عاملا مهما في فهم الاختلافات الاجتماعية الطبقية[3]، ففي المجالات الحضرية، هذه المظاهر غير المنتظمة في توزيع الأشياء توضح جليا الاختلافات الاجتماعية، وتوضح حجم التراتبية ومختلف الارتباطات بين الملكيات، الموقع الجغرافي للسكن والانتماء الطبقي.

[1]- Pierre Bechouche et Félix Damette:**Géographie économique de la région Parisienne 1982-1994**, Dreif-Strates, Université Paris I, 1996.

[2] - Le Galès P, Politique Urbaine et développement local », L'Harmattan, 1995.

[3]- MazrgotBouchamps « **Espaces Urbain et stratification sociale** » RESTE (En ligne) 2012, mise en ligne le 30-09-2012. Consulté le 23 janvier 2016. URL : http://reset.revues.org/139 ; DOI : 10.4000/reset.139

ومن الأسئلة التي طرحت حول موضوع التفاوت الاجتماعي والطبقات في المجتمع الحضري، مسألة كيفية تكون التجمعات الحضرية؟ وماهو تأثير الطبقية في طريقة استغلال المجال الحضري؟ فما المقصود بالتجمعات المجالية للسكان؟.

يعني المفهوم قدرة الأفراد على اختيار أماكن إقامتهم في المجال الحضري، من منطلق رغبتهم، أو حتى مضطرين للإقامة في فضاءات معينة. عموما المختصون بالتهيئة الحضرية والديمغرافيون يقدمون قراءات وقياسات من منطلقات التوزيع الجغرافي للسكان ومناطق التمركز والانتشار في المجال الحضري، لكن المسألة الخفية هي هل للتركيب الطبقي للمجتمع دور في هذا التوزيع؟

الملاحظ لتكون المدن وتطور المجالات الحضرية عموما، يتبين له جليا وجود تأثير للانتماءات الطبقية على طبيعة التوزع والانتشار في المجال الحضري هذا من جهة، ونوع الملكيات والأنشطة الاقتصادية والتجارية، وطبيعة الملاك من جهة أخرى.

وبالتالي العامل السوسيو اقتصادي في الانتشار والتواجد في المجال الحضري، يفسر المسألة لحد كبير من خلال عدة عوامل[1] فرعية مثل العوامل التاريخية: مثل تواجد بعض الهياكل الاقتصادية والصناعية القديمة، وعوامل رمزية مرتبطة بالمخيال الاجتماعي والصورة الاجتماعية للحي "الراقي" مثلا، وكذلك عوامل مرتبطة بتواجد الهياكل والبنى التحتية للممتلكات والخدمات الثقافية والإدارية والصحية والتعليمية،

فمثلا لو قمنا بعملية تقاطع بين أحسن المدارس من حيث الهياكل والموارد البشرية الموجودة فيها، نلاحظ أن تواجدها في المجال الحضري يكون في أحياء ومناطق ذات

[1]– Aurélien Dasré : « **Comment se regroupent les populations dans l'espace urbain** ? », Observatoire des Inégalités, 08 Novembre 2013. http://www.inegalites.fr/spip.php?article1867

نوعية في البنى التحتية والأحياء عموما وتواجد خدمات أكبر وكذلك الخلفية الاجتماعية للسكان وانتمائهم الطبقي المرتفع.

الخلاصة:

ليس من الهين تناول موضوع بهذا الحجم في ظل تعدد المقاربات وتشابكها أحيانا واختلافها أحيانا أخرى، بالإضافة الى أن كل طرح كان له إطاره الزماني والمكاني الخاص به، ووفق ظروف وديناميكيات اجتماعية معينة، فالرأسمالية في مختلف مراحل تطورها أفرزت معطيات جعلت من كل باحث مهتم بالطبقات الاجتماعية يحاول بناء نظريته من خلال قطيعة مع سابقيه، وفيما يخص موضوع البرجوازية الجديدة والبناء الطبقي عموما في المجال الحضري، حاولنا عرض بعض المعطيات والإسهامات السوسيولوجية ولو باحتشام كبير، لكن فيما سيأتي نفتح الباب للدراسة الميدانية وما ستفرزه المعطيات الخام حول البرجوازية الجديدة في الجزائر.

الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة

1-مجالات الدراسة

1-1المجال المكاني

1-2المجال البشري

1-3المجال الزمني

2المنهج

2-1المنهج المستخدم

2-2أدوات جمع المعلومات

2-2-1 الملاحظة

2-2-2 الوثائق والسجلات

2-2-3الإستبيان

3العينة وطرق اختيارها

3-1مجتمع الدراسة إطار العينة

3-2وحدة العينة

3-3حجم العينة

تمهيد:

يعد الجانب الميداني مرحلة إستراتيجية في جمع المعطيات ونوعية الإجابة على تساؤلات البحث، أين يجد الباحث نفسه في عمل تصاعدي وتنازلي بين ما هو نظري وواقع ميداني كما أن الأفكار التي وضعت في نهاية عملية البحث ليست نفسها الأفكار التي وضعت في السنوات الأولى للبحث فخصوبة الميدان وسرعة التغيرات، تؤثر بصفة مباشرة في صيرورة البحث، باعتبار أن الواقع دوماً يتحدث بلغة اجتماعية واقتصادية وثقافية معيشة، ولا يتحدث بلغة تعكس مستويات التجريد الجافة، فإنه كان لزاماً علينا النزول إلى أرض الواقع لإختبار فرضيات الدراسة ، ولهذا كان النزول خاضعا لظروف تتعلق بإمكانياتنا المادية والمعرفية والزمنية...الخ.

وقد مر هذا البحث بثلاث مراحل: هي جمع المعطيات ، تحليل المعطيات ثم إعداد التقرير النهائي، كما أن تحديد الباحثة للإطار المفهوماتي ساعدها في تبيين الاقتراب المنهجي بالرغم من أن كل المراحل متداخلة في علاقة جدلية، ويبقى الميدان هو عالم قائم بذاته يحتاج إلى ذكاء وخبرة خاصة فالممارسة المستمرة للبحث من قبل الباحث تدفعه لاستخدام علم النفس الاجتماعي، علم النفس وعلم الاجتماع للاحتكاك بالمبحوث هو موقف اجتماعي وجب الإلمام به من أجل جعل هذا المبحوث يدلي بدلوه ويقدم المعطيات الضرورية[1].

وميدان بحثنا عبارة عن "البرجوازية الجديدة بالمدينة الجزائرية" مدينة مغنية نموذجا بوجود فاعلين بمختلف الخصائص السوسيولوجية، وبوجود منطق مجتمعي

[1] - BENOIT Gauthier, **Recherche social de la problématique à la collecte des données**, Press de l'Université du Québec, Canada, 1984.

خاص و مشترك مع باقي الفئات الاجتماعية، وفي هذا الفصل سنحاول عرض الإطار المنهجي للدراسة، وكذلك مختلف الإجراءات الميدانية للدراسة.

1-مجالات الدراسة:

1-1- المجال المكاني :

لقد تمت دراستنا بحي الهدام بمدينة مغنية ولاية تلمسان، التي تقع بالشمال الغربي الجزائري على الحدود المغربية وهي إحدى الدوائر العشرين في التقسيم الإداري لولاية تلمسان يحدها شمالا إقليم مسيردة المتكون من بلديات باب العسة، السواني، مرسى بن مهيدي، ومن الجنوب بلدية بني بوسعيد ومن الشرق بلدية حمام بوغرارة ومن الغرب عمالة وجدة (المملكة المغربية)، تاريخيا المنطقة عرفت بتواجد الفينيقيين وبعدهم الرومان، وبعد الفتوحات الإسلامية اتخذت اسم لالة مغنية نسبة لأحد النساء المتورعات التي استقرت بالمنطقة إلى أن توفيت، فسمي القاطنون بالمنطقة آنذاك إلى غاية التواجد الاستعماري الفرنسي بأولاد الحاجة مغنية، لتستقر الإدارة الفرنسية على تسمية المدينة ب "مغنية" فقط، وشكلت مغنية قطبا اقتصاديا قبل الاحتلال الفرنسي نظرا لتواجد سوق كبير بجوار ضريح "لالة مغنية" والذي تخصص في تجارة الصوف والأقمشة والحبوب والدواب والماشية[1]

[1] - PIESSE Louis, **Itinéraire de l'Algérie**, Ed. Hachette, Paris, 1862, pp 262-269.

1-2- المجال البشري:

تتكـــون التركيبـــة البشـــرية لمجـــال الدراســـة أساســـا مـــن أصـــول اجتماعيـة ريفيـة، ومـا تتميـز بـه فـي خصـائص اجتماعيـة وثقافيـة وحسـب التعـداد السـكاني والسـكن الأخيـر فـي سـنة 2008 م فـإن عـدد سـكان الحي يقدر ب 4222 ساكن تتوزع على أربعة مقاطعات .

1-3- المجال الزمني:

بعد الموافقة على المشروع الأول من قبل المشرف الأول والمشرف المساعد استثمرنا في المادة العلمية التي جمعناها لتحديد الموضوع وصياغة إشكاليته، ثم شرعنا في جمع المادة العلمية من جديد بالموازاة مع التحقيقات الأولية التي أجريناها في السنة الأولى من التسجيل (2012م) بعدها قمنا بتصنيف وتبويب المعطيات النظرية وفق خطة البحث التي عرفت كل مرة مجموعة من التعديلات نظرا لتقدم مراحل الإنجاز، وفترة جمع المعطيات من خلال توزيع الاستمارات عن طريق المقابلات، دامت حوالي ثلاثة أشهر حيث أن نزولنا كان متواترا، وكنا نستطلع كل مرة الميدان ونخلق علاقات ثقة، وعملنا على إقناع عينة البحث بهدف الدراسة وطابعها العلمي والأكاديمي ، باعتمادنا على جملة من المعارف والأصدقاء ذوي مصداقية في الوسط الاجتماعي وقد لعب ذلك دورا كبيرا في عملية التقرب والاتصال بمجتمع البحث وكسب مودة السكان.

ومع بداية شهر جانفي حتى شهر أوت 2014 شرع في تحليل البيانات الميدانية و تفسيرها مع الصياغة النهائية لنتائج البحث و تحليلها على ضوء فرضيات الدراسة .

2- المنهج:

للحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة حول البرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية، تبنت الباحثة مقاربة منهجية كمية استندت على القيام بالدراسة الميدانية باستعمال تقنيات كمية (الاستمارة كتقنية أساسية في البحث) وأيضا مقاربة كيفية عن طريق القيام بمقابلات حرة كانت مصدر المعطيات الأولية والخطاب الاستطلاعي الذي انطلق به البحث ومع بعض الفاعلين في المجتمع المدني والإدارات المحلية.

هذه الدراسة تمت وفق مراحل تمثلت في المرحلة الأولى تعلقت بالبحث البيبليوغرافي حول الموضوع والتحقيق الأولي من خلال البحث الاستطلاعي عن طريق مقابلات حرة (أسئلة مفتوحة) والقيام بتجريب أولى لاستمارة بحث مع عينة تجريبية، ثم مرحلة ثانية تمحورت حول إنجاز البحث الميداني وجمع المعطيات وتبويبها وتحليلها، وأخيرا بعد التحليل والاستنتاجات العامة للبحث قمنا بكتابة التقرير النهائي.

2-1- المنهج المستخدم:

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة للمشكلة لاكتساب الحقيقة وهذا اعتبارا للعلاقة المنهجية التي تربط الموضوع بالمنهج وأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج الملائم من أجل الإلمام لكل جوانبه فإن تحديد هذا الأخير يقوم على أساس فروض البحث وأهداف الدراسة ،وهو الأسلوب الذي يمكن الباحث أثناء دراسة الظاهرة من معرفة أسبابها وخصائصها بكل موضوعية وواقعية.

وتعتبـر دراسـة موضـوع "البرجوازيـة الجديـدة فـي المـدن الجزائريـة مـن بـين الدراسـات التـي تحتـاج إلـى اتبـاع الملاحظـة والوصـف والتشـخيص والتحليل تبعا لطبيعة الموضوع.

ولقـد اعتمـدت الباحثـة فـي هـذه الدراسـة علـى المـنهج الوصـفي الـذي يتنـاول أبحـاث وظـواهر وقضـايا معينـة و يسـتخدم هـذا المـنهج الوصـفي والـذي يتنـاول الأبحـاث والدراسـات التـي تبحـث فـي مـا هـو كـائن الآن فـي حيـاة الإنسـان أو المجتمـع مـن أحـداث وظـواهر وقضـايا معينـة ويسـتخدم هذا المنهج طرقا وأدوات لجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات منها:

الملاحظـــة والمقابلـــة والاختبـــارات والاســـتفتاءات لكـــل ظـــاهرة أو حدث معين.

2-2- أدوات جمع المعلومات :

تعتمـد عمليـة اختيـار أدوات جمـع البيانـات علـى الانتقـاء الـدقيق للمـنهج المسـتخدم كمـا لا يمكـن للباحـث أن يحقـق الأهـداف المرجـوة فـي دراسـته إلا إذا كانـت هـذه الأدوات مصـممة بطريقـة جيـدة و سـليمة و تعمـل فـي انسـجام مـع المـنهج المطبـق إذ أن هـذه الخطـوة تعـد حلقـة و صل هامة بين الجانب النظري و الميداني للدراسة بشكل عام .

2-2-1-الملاحظة :

تعتبـر الملاحظـة الأداة الأوليـة لجمـع البيانـات فـي جميـع العلـوم تقريبـا، وهـي بصـفة عامـة عبـارة عـن إدراك الظـواهر و الوقـائع و العلاقـات عـن طريـق الحـواس سـواء و حـدها أو باسـتخدام الأدوات المسـاعدة لـذا تـم الاعتمـاد عليهـا فـي هـذه الدراسـة مـن خـلال إدراك سـلوك و انفعـالات وردود

أفعـال سـكان الحـي فأعتمادنـا هنـا كـان علـى الملاحظـة البسـيطة حيـث ألزمتنا بالحياد دون المشاركة في هذه الملاحظة .

ولابـد ان نشـير هنـا إلـى ان إسـتخدمنا للملاحظـة كـأن انطلاقـا مـن الزيارة الاستطلاعية التي تمت على مستوى الحي .

2-2-2- الوثائق والسجلات:

تسـتخدم هـذه الأدوات لجمـع بعـض المعطيـات التـي تصـب فـي إطـار التعريـف بمجـال الدراسـة وبعـض الإحصـائيات و المعلومـات حيـث نجـد أن هـذه المعلومـات مدونـة فـي السـجلات و الوثـائق الرسـمية فهـي تعبـر بشـكل مـن أشـكال الملاحظـة غيـر المباشـرة تسـمح لنـا بإنتقـاء العينـة التـي تتم دراستها.

2-2-3- **الإستبيان:**

- هي عبارة عن مجموعة أسئلة؛ تقدر بحوالي 47 سؤالا بعضها مغلق و الآخر مفتوح، تدور حول؛ موضوع البرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية: دراسة ميدانية بمدينة مغنية تلمسان، و قدمت لعينة من الأفراد للإجابة عنها؛ يقدر عددهم ستة وسبعون 76 مفردة بحث؛ وبالتالي 76 استمارة قامت الباحثة بإعدادها و صياغتها في شكل واضح بناءَ على نتائج الدراسة الاستطلاعية مع بعض الشرح الإضافي أثناء تسليم الاستمارات لملئها، كما تم عرض الاستمارة قبل توزيعها

على مجموعة من المحكمين المختصين في علم الاجتماع والديموغرافيا ومن علم النفس والأنثروبولوجيا *.

وقد تم بناء أسئلة الاستمارة إستنادا إلى فرضيات الدراسة، بناء على الأبعاد الأساسية للدراسة، حيث شملت أبعاد الأصول الاجتماعية والتعليمية، الوضعية الاقتصادية وما تعلق بالسن والجنس ومكان الميلاد أو التنشئة الاجتماعية؛ إن كان وسطا ريفيا أم حضريا والمستوى التعليمي والحالة المدنية والوضعية السوسيو مهنية السابقة والحالية، وكذلك المهنة وقطاع الشغل، الوضعية الاقتصادية من حيث؛ الدخل، نوع السكن و نمط العيش ...الخ. شملت كذلك أبعادا ومؤشرات متعلقة بالمظاهر السوسيو ثقافية والاجتماعية للبرجوازية والوعي الطبقي ما تعلق بالرأسمال الثقافي، الاجتماعي والرمزي، التصورات والممارسات الدينية ...الخ، كذلك المظاهر السياسية للبرجوازية من انتماءات حزبية وتمويل الحملات الانتخابية والعوائد من ذلك ....الخ

اعتمدنا في تفريغ وتبويب وتحليل المعطيات على القاعدة البيانية الإحصائية الإلكترونية لتفريغ المعطيات الكمية الموسومة **SPSS v20**؛ التي تمتاز. بقدرتها الكبيرة على تنفيذ عمليات إحصائية متنوعة وكثيرة، فيمكن من خلالها التصنيف والتحكم بالبيانات الكمية والوصفية، كما يمكن استخدام تحليلات إحصائية متقدمة وإنشاء جداول مزدوجة وبسيطة وإخراج المعطيات في أشكال، مخططات ، دوائر نسبية ومدرجات تكرارية.

* تم التحكيم من طرف الاساتذة و هم من جامعات: خنشلة الدكتورة سهى حمزاوي ، تلمسان الدكتور منصوري مختار والدكتور بدراوي سفيان و الشارقة (الإمارات) أ.د أوسامة عبد الباري و أغادير بالمملكة المغربية أ.د البيطوي.

إن اختيـار العينـة بشـكل علمـي هـو الـذي يحـدد مصـداقية الأجوبـة علـى أسـئلة الاسـتمارة كمـا يمكـن مـن خلالهـا اختيـار مـدى صـدق فرضيات الدراسة لذلك فهي نقطة منهجية أساسية في تطبيق الاستمارة

3. العينة وطرق اختيارها

3-1 مجتمع البحث:

إن محاولة فهم واقع وخصائص الطبقة البرجوازية الجديدة، هو في حد ذاته مرتبط بفهم الواقع الاجتماعي في الحقل البحثي، ويحتاج تحديدا له، بمعنى يحتاج الى تحديد مجتمع بحث مع مبررات الاختيارات العلمية. ففي دراستنا ولتنفيذ مخططنا البحثي وللضرورات المنهجية المتعلقة بالحصول على معطيات ميدانية وفهم وتحديد المظاهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للبرجوازية الجديدة، فإن مجتمع بحثنا تمثل في الأفراد المسؤولين عن الأسر أصحاب السكنات المتواجدين فعلا، وهذا الاختيار جاء نابع ومبرر من العمل الحقلي الاستطلاعي وساهم أكثر في تحديد العينة وإطار العينة كما هو مبين لاحقا.

3-2 إطار العينة:

إن تحديد مجتمع الدراسة يساعد في تشكيل الأسلوب العلمي الأمثل لدراسته وحصره في مجتمعا صغير ومميز يمكن الباحث من التعرف عليه مما يضمن عدم تشتت

العينة ومجتمع الدراسة بهذا البحث حي الهدام وهو التجمع العمراني المميز الواضحة معالم حدوده ويمكن بسهولة التعرف عليه كليا عن طريق الخريطة أو ميدانيا أو يشتمل على جميع عناصر ومفردات الظاهرة قيد الدراسة لأنه من الصعب الوصول إلى جميع المفردات المشكلة لمجتمع الدراسة فقد تطلب ذلك استخدام عينة مساحية والتي تعرف أيضا بالعينة الجغرافية، وتعرف كذلك بالعينة المتعددة المراحل وهي نوع خاص من العينات العشوائية وتعتمد على تقسيم وحدات مجتمع البحث إلى مجموعات اصغر، حيث يتم اللجوء إلى هذه العينات عندما يكون مجتمع البحث كبير ويصعب الوصول إلى جميع أفراده، لكن أيضا للوصول الى تقديرات دقيقة كما ذهب إلى ذلك الباحث فضيل دليو[1].

ولقد عرفت منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي OECD هذا النوع من العينات بأنها : "طريقة في أخذ العينات عندما لا يتوفر إطار مرجعي كامل، وتنقسم المساحة الكلية قيد التحقيق إلى مناطق فرعية صغيرة يتم أخذ عينات منها عشوائيا أو بواسطة عملية عشوائية مقيدة، ويتم بعد ذلك تفتيش كل منطقة فرعية مختارة وتعدادها بالكامل، وقد تشكل إطارا لمزيد من أخذ العينات إذا رغبنا في ذلك"[2].

إن طبيعة معاينتنا اعتمدت على مراحل:

وهي أولا تحديد الحي ومكان الذي يمثل مجتمع البحث، ثم تحديد مقاطعاته، ثم اختيار عينة عشوائية من كل مقاطعة، واعتمدنا في تحديد إطار العينة على الاحصائيات المتوفرة حول الساكنة بمدينة مغنية، ومعطيات من البلدية خاصة الخرائط.

[1] – فضيل دليو، **تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص63.

[2] - OECD, **Glossary of statistical terms**, https://stats.oecd.org/glossary/detail.asp?ID=125

3-3 وحدة العينة:

وهي الأفراد البالغين والمتواجدين فعلا في سكناتهم ضمن الحدود الجغرافية للحي، إذ من جملة الساكنة اختيرت مفردات مثلت المجتمع وتشكلت بشكل عشوائي حيث يجيب على أسئلة الاستمارة فرد واحد من كل مسكن.

3-4 حجم العينة:

أما حجم العينة فقد تم اختيار عينة ذات مساحة (جغرافية) من مجموع السكنات حي الهدام حيث تم اختيار مجموعة من البنايات والسكنات من كل مقاطعة تعبر عن مجموعة متجانسة والتي يبلغ عددها حسب إحصائيات 2008 م من مكتب العمران 891 مسكنا موزعا على أربعة مقاطعات كالتالي:

- **المقاطعة الأولى:** ورقمها هو 62 تضم:228 مسكنا

  - ❖ المشغول منها 195مسكنا.
  - ❖ الشاغرة منها 33 مسكنا.

وهي تعبر عن التجمع المركزي الرئيسي للحي، ومن خلال هذه المساكن المشغولة "حي الهدام" تم اختيار العدد 195 والذي يمثله عدد N_1 كإطار للمعاينة في المقاطعة الأولى ولحساب العينة المعنية هذه تم أخذ نسبة 10% من مجموع المساكن فنجد:

$$N_1 = 195*10/100=1950/100=19,5$$

وبالتالي: مسكن **N_1= 20** .

المقاطعة الثانية: ورقمها هو 76 تضم:234 مسكنا

- المشغول منها 185 مسكنا.
- الشاغرة منها 49 مسكنا.

وهــي تعبــر عــن التجمــع الثــانوي "لحــي الهــدام" ومــن خــلال هــذه المســاكن المشــغولة تــم اختيــار العــدد 185 والــذي يمثلــه عــدد N_2كإطــار للمعاينــة فــي المقاطعــة الثانيــة ولحســاب حجــم العينــة المعنيــة هــذه تــم أخــذ نســبة 10% مــن مجمــوع المســاكن مســتعملين فــي ذلــك الطريقــة الثلاثيــة لحساب العينة فنجد:

$$N_1= 185*10/100=1850/100=18,5$$

وبالتالي:مسكن **N_2= 19**

المقاطعة الثالثة: ورقمها هو 77 تضم:229 مسكنا

- **المشغول منها 197 مسكنا.**
- الشاغرة منها 32 مسكنا.

وهــي الأخــرى تعبــر عــن التجمــع الثــانوي لهــذا الحــي ومــن خــلال هــذه المســاكن المشــغولة تــم اختيــار العــدد 197 والــذي يمثلــه عــدد N_3 كإطــار للمعاينــة فــي المقاطعــة الثالثــة ولحســاب حجــم العينــة المعنيــة هــذه تــم أخــذ نســبة 10% مــن مجمــوع المســاكن مســتعملين فــي ذلــك الطريقــة الثلاثيــة لحساب العينة فنجد:

$$N_3= 197*10/100=1970/100=19,7$$

وبالتالي: مسكن**N_3= 20**

المقاطعة الرابعة: ورقمها هو 78 تضم:200 مسكنا

- **المشغول منها 166 مسكنا.**
- الشاغرة منها 34 مسكنا.

وهـي تعبـر عـن التجمـع الرئيسـي الثالـث "لحـي الهـدام" تـم اختيـار العـدد 166 والـذي يمثلـه عـدد N_4كإطـار للمعاينـة فـي المقاطعـة الرابعـة ولحسـاب العينـة المعنيـة هـذه تـم أخـذ نسـبة 10% مـن مجمـوع المسـاكن مستعملين في ذلك الطريقة الثلاثية لحساب العينة فنجد:

$$N_3= 166*10/100=1660/100=16,6$$

وبالتالي: مسكن **N_4= 17**

وعليه من مجموع العينات المأخوذة من المقاطعات الأربعة تحصل على حجم العينة الإجمالية كالتالي:[1]

$N_1+N_2+N_3+N_4$ والـذي تمثـل حجـم العينـة المعنيـة لهـذه الدراسـة وهـي عينـة مسـاحية (جغرافيـة): 20+19+20+17 = 76مسـكن (أي N =76) .

[1]– مقابلة مع السيد بن عشي ، **رئيس المصالح التقنية بالمجلس الشعبي البلدي، مغنية 15جويلية 2013.**

الفصل السادس:

الخلفيات الاجتماعية والوعي الطبقي للبرجوازية الجديدة

تمهيد

1- خلفيات البنية الاجتماعية والأصول الجغرافية

2- البعد الجماعاتي وأهمية العائلة

3- الانتماء والوعي الطبقي

3-1- وجود طبقة انتماء وطبيعتها

3-2- الفضاء المعيشي والسكني

3-3- وقت الفراغ والخيارات الفنية للبرجوازية الجديدة بمغنية

خلاصة

تمهيد:

يعد المجتمع الجزائري من صنف المجتمعات ذات الهياكل التجمعية أي المجتمعات الانقسامية، التي تحتوي على بنيات تدل على فضاءات ثقافية تحدد عناصر سمات ثقافية محلية محكومة بقاعدة الحلقات المركزية، أي تلك البنيات الاجتماعية المشكلة من خلال دوائر متعددة ذات المركز الواحد- المجسدة في أشكال من التحالفات الاستراتيجية – ونعني بالتحالفات الاستراتيجية ذلك التوجيه والتنسيق بمجموعة من الموارد والمؤهلات الموظفة لتحقيق غاية في وضعية محددة ،بناء على مصالح خاصة ومشتركة توظفها للحفاظ على مصالحها الشخصية بمنطق جماعاتي.

والاستنتاجات الأولية الملاحظة من المعطيات السابقة تؤكد ذلك، من ناحية الخلفيات الاجتماعية للأفراد المبحوثين، حيث توجد علاقة بين أصولهم وانتماءاتهم مع ممارساتهم وتصوراتهم في ظل الانتماء الحالي لما نسميه بالبرجوازية الجديدة، فوعيهم غير قائم على الوجود الميكانيكي أي أدوارهم وتفاعلاتهم ضمن موقعهم الطبقي، بقدر ما هو قائم على الخصوصيات الكلية للفضاء الاجتماعي، فنمط الأفعال في مجتمعنا يشكل عامل تمييز نسبيا يجمع بين فئات مختلفة في الظاهر، مثل مفاهيم التعليم والذوق والتفضيل والاختيارات الفنية واختيارات النشاط خارج زمن العمل أي وقت الفراغ، وبالتالي هناك تماه مصطنع من جهة بين المكانة الاجتماعية لهذه الفئة مع باقي فئات الاجتماعية وتراتبية من جهة أخرى من خلال سلسلة الأفعال التي تميزها أو تتميز بها.

1-خلفيات البنية الاجتماعية والأصول الجغرافية:

نكتفي لتحديد البنية الاجتماعية والأصول الجغرافية لمجتمع الدراسة بالمتغيرات المتعلقة ب: السن، الجنس، المستوى التعليمي والأصل الجغرافي.

جدول مركب رقم (04) يمثل متوسطات السن حسب الجنس لعينة الدراسة

		السن		
		الأدنى	الاقصى	المتوسط
الجنس	ذكر	26,00%	84,00%	45,30%
	أنثى	27,00%	60,00%	39,25%

من ناحية السن تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أفراد العينة ينحصرون بين 26 سنة كحد أدنى و84 سنة كحد أقصى بالنسبة للذكور، ويقدر متوسط العمر لدى الذكور حوالي 45 سنة، في حين بلغ متوسط العمر لدى الاناث أكثر من 39 سنة حيث تراوح بين 27 سنة كحد أدنى و60 سنة كحد أقصى.

هذه ميزة تبين أن مجتمع الدراسة ليس مجتمعا شبابيا خاصة لدى الذكور لكنه اجتماعيا ومهنيا يعتبر في سن النضج.

جدول رقم 05 يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

		ت	%
الجنس	ذكر	60	78.94
	أنثى	16	21.05
	المجموع	76	100

فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي، تشير نتائج التحقيق الميداني إلى أن توزيع العينة تتكون في الغالبية العظمى من الذكور بنسبة تقارب 79%،بينما لا تمثل النساء سوى أقلية صغيرة بحوالي21%.

هذه المعطيات الإحصائية تبين سوسيولوجيا وجود نوع من الهيمنة الذكورية[1] من حيث امتلاك الرأس المال في الجزائر، وقد نتمكن من تفسير ضعف الهيمنة النسوية في ذلك الى خشية المجتمع الذكوري من تأنيث الملكيات او تأنيث الانتماء الطبقي.

جدول رقم 06 يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	3	3,9%
ابتدائي	11	14,5%
متوسط	22	28,9%
ثانوي	19	25,0%
جامعي	18	23,7%
مهني	3	3,9%
المجموع	76	100%

[1]– الهيمنة الذكورية هي: بنية سوسيو – ثقافية تبين أن؛ الخطاب الرمزي يشرعن دائما السيطرة الذكورية، سواء بمبرر السلطة أو بمبرر عدم الإمكانية "الطبيعية" للنوع النسوي. انظر إلى:

- Bourdieu Pierre, **La domination masculine**, Editions : Seuil, Paris, 1998, page : 42.

- Fraisse Geneviève, **La différence des sexes**, Editions : Presses Universitaires de France, Paris, 1996, page : 126.

تبين الشواهد الكمية أن عينة الدراسة تمتلك مستويات تعليمية متوسطة في أغلبيتها حيث . ما يقارب 29% يملكون مستوى تعليمي متوسط و25% ممن لديهم مستوى تعليمي ثانوي وأقل من 24 % من أصحاب المستوى الجامعي و14.5%من عينة البحث لديهم مستوى ابتدائي، في حين تتوزع البقية بين أصحاب الدراسات المهنية والأميين ب ما يقارب 4% لكلا الفئتين.

الاتجاه العام الذي توضحه بيانات الجدول هو أن عينة البحث ليست بالفئة ذات المستوى التعليمي العالي وهذا قد يمثل أحد خصائص البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية.

جدول رقم 07 يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الأصل الجغرافي

الإحتمالات		التكرار	النسبة
الأصل الجغرافي	**ريفي**	42	55,3%
	شبه حضري	21	27,6%
	حضري	13	17,1%
	المجموع	76	100%

يتفق الكثير من علماء الاجتماع والمهتمين بقضايا الطبقات الاجتماعية في الجزائرعلى أن ّ: الأصول الاجتماعية للبرجوازية في الجزائر هي ريفية[1]

[1]– بن أشنهو عبد اللطيف، **تكون التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830 و 1962**، الجزائر، 1979، ص 210./ عنصر العياشي، « **سوسيولوجيا الديمقراطية و**

وعن مجتمع الدراسة ممن نفترض أنهم يشكلون البرجوازية الجديدة في مدينة مغنية، تبين لنا استمرارية قوة الطرح السابق فأكثر من 55% منهم ذوو أصول ريفية حيث ولدوا بالمناطق الريفية التابعة لولاية تلمسان في أغلبهم وبعض الولايات الأخرى من الوطن.وما يقارب 28% من الذين نشأوا في وسط شبه حضري أو يمكن القول إنهم **نشأ بين الريف والمدينة** والأقلية التي شكلت أكثر من 17% هم من أصول حضرية.

ومن ناحية مكان إقامة أولياء أفراد العينة حاليا أو في الماضي القريب تبين أن أقل من 20% منهم فقط ممن يقيمون في الريف مقابل أغلبية مقيمة في مناطق شبه حضرية تقدر نسبتهم بأكثر من 47% واقل من 33% ممن يقيمون في الحواضر، كما يبين الجدول التالي.

جدول رقم 08 يمثل عنوان الأولياء لأفراد العينة

		التكرار	النسبة
عنوان الأولياء	ريفي	15	19,7%
	شبه حضري	36	47,4%
	حضري	25	32,9%
	المجموع	76	100 %

التمرد بالجزائر » ، مركز البحوث العربية، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، القاهرة – مصر ،جويلية 1999.

هذا الحراك الجغرافي لعائلات عينة البحث تفسره عدة عوامل من بينها الظروف الاقتصادية والأمنية للبلد سابقا. وكذلك التحول للعديد من المناطق الريفية وشبه الريفية إلى حواضر أو شبه حواضر مع توفر الكثير من البنى التحتية والخدمات من جهة مكونات السوسيوثقافية . فإن هذه المعطيات الإحصائية تفيد سوسيولوجيا بأن أغلب أفراد عينة البحث و عائلاتهم قد نشأوا في الوسط الريفي واحتكوا بمختلف قوالبه الثقافية من سلطة العرف والتقاليد فتمثلاتهم وسلوكياتهم ارتبطت بالضوابط المعيارية الثقافية للعائلة ومختلف الأنشطة الاجتماعية، الاقتصادية وحتى السياسية .هي ذات صلة بالمحيط القروي أو الريفي وبالتالي نقلوا معهم ممتلكاتهم السوسيو ثقافية إلى نطاق عيشهم الجديد . ويتجلى ذلك فيما اسماه «بيار بورديو»؛ بالهابتوس l'Habitus الذي هو نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل أو النقل، وهو بنى مبنية مستعدة للاشتغال بصفتها بانية أي بوصفها مبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات[1].

2-البعد الجماعاتي وأهمية العائلة:

تعد العائلة أهم الشبكات الخاصة وأول حقل علاقاتي، حيث يعتبرها Morjé Howard عنصرا جد هام في معظم التطبيقات لرأس المال الاجتماعي"[2] كما أن بونتام في كتابه "جعل الديمقراطية تعمل"[3] وبالرغم من أنه رفض اعتبار العائلة بديلا لرأس المال إلا أنه لم يرفضها كمصدر له حيث يرى في كتابه "لعب البولنج

[1]- **Voire:** BOURDIEU Pierre**, le sens pratique**, p88 / Dortier Jean-François: **Les idées pures n'existent pas**, IN : *Sciences Humaines*, Numéro spécial « l'œuvre de Pierre Bourdieu », 2002, P5.

[2] - HOWARD MORJÉ Marc, The Weakness of Civil Society in Post-Communist Europe, (Cambridge: Cambridge University Press, 2003), p.42

[3] - PUTNAM Robert, Making Democracy Work: **Civic Traditions in Modern Italy**, PaperBack, 05/1994, p. 107.

منفردا"[1]، أن فقدان الروابط العائلية يفسر موضوع نضوب رأس المال الاجتماعي، وعليه يبرز جليا أهمية العائلة في البنية المجتمعية لمختلف المجتمعات وتعد مصدرا أساسيا لتكون رأس المال والشبكات الاجتماعية.

في الجزائر تميزت العائلة سابقا بطبيعتها الممتدة والخاضعة لمنطق التقسيم التقليدي على أسس "العشيرة" أو "الفرقة"، فشكلت وحدة اجتماعية واقتصادية واحدة خاصة ضمن نسق الريف ، ثم اتجهت تدريجيا نحو الأسرة النووية، نظرا لمختلف التغيرات والأحداث التي عرفها المجتمع الجزائري. فبعدما عمدت فرنسا إلى تفكيك النسيج الاجتماعي التقليدي محاولة استبداله بمنظومة قيمية وعلائقية جديدة خاصة في الريف الجزائري[2]. في شكل جماعات اصطناعية قائمة على القيم الفردية، وما تبعه من تغير في البنية الاجتماعية عامة، حيث انتقلت السلطة من "الشيخ" إلى "الأب"[3] كما لعب تحسن مستويات الصحة والتعليم للجزائريين بعد الاستقلال دورا في هذا التحول. إن على مستوى التحضر وبروز فئات اجتماعية جديدة كالطبقة المتوسطة، وزيادة فرص مشاركة المرأة في الفضاء العمومي وما نتج عن ذلك في تغير أسلوب الإنتاج[4]وبالتالي طبيعة العلاقات بين أفراد العائلة ومختلف المواقع المشغولة ضمن نسقها.

---

[1] - PUTNAM Robert ., "Bowling alone: America's declining social capital", ***Journal of Democracy***, 6:1, Jan 1995, 65-78.0

[2]– محمد نجيب بوطالب، **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**، رسالة كتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002، ص 101.

[3]- المرجع نفسه، ص 101.

[4]- حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1986، ص194.

العائلة البرجوازية بمدينة مغنية تشكل حقلا للإنتاج وإعادة الإنتاج فنزوعها إلى دعم أفرادها ومرافقتهم في المسارات المختلفة لحياتهم هو مظهر من مظاهر الحفاظ على كيانها ووجودها وبالتالي العائلة وفق هذا المنظور البورديوفاني تنزع للحفاظ على ممتلكاتها المهددة دائما بالهدر فتدفع باستعداداتها واستعدادات أفرادها الأخلاقية، لتوحيد بين مصالحهم الخاصة ومصلحتها العامة (العائلة)[1]، فهذه الاستعدادات الأخلاقية التي نلمسها على شكل دَيْن أخلاقي متبادل بين الفرد والعائلة/العائلة والفرد، يسير في الخفاء آليات إعادة إنتاج القيم وتوريثها.

3-الانتماء والوعي الطبقي:

يظهر جليا اليوم واستنادا لمختلف الأدبيات السوسيولوجية أن الانتماء الطبقي لم يعد مرتبطا بالدرجة الأولى بالخلفيات والأصول الاجتماعية .والبعد التاريخي لم يعد طرحا قويا لتفسير ذلك، فالحراك الاجتماعي القوي ونسب التغير المستديمة جعلت من فرص الارتقاء في السلم الاجتماعي او العكس، أكثر قبولا وواقعية.

فمثلا "الطبقات العاملة أصبحت تترقى عن طريق تنوعها في تراتب مستويات المعيشة وأنماط الحياة"[2]، وقد تختلف الملكيات التي على أساسها نصنف الانتماءات، فقد نفترض إنتاج عناصر ثقافية جديدة أو متجددة في نسق جديد ألا

---

[1]- بيير بورديو، **أسباب علمية لإعادة النظر الفلسفة**، تر: أنور مغيث، دار الازمنة الحديثة، لبنان، ط1998،1، ص168.

[2]- فرانسوا بيرو، **الجمهور والطبقة**، تر: ناجي الدراوشة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، سوريا، 2012، ص72.

وهو الانتماء الطبقي عموما، وبالتالي أي نظرية أحادية البعد لا يمكن أن تفسر لنا مستويات التغير الاجتماعي لأي ظاهرة كانت[1].

فيما يلي نحاول أن نستعرض بعض المتغيرات المتعلقة بالانتماء الطبقي والوعي الطبقي للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية.

3-1-وجود طبقة انتماء وطبيعتها:

في سؤال عن وجود انتماء طبقي للمبحوثين وطبيعته عبر فئة كبيرة منهم عن عدم وجود انتماء طبقي بالرغم من وجود فوارق مادية ومالية بينهم وبين "الآخرين" فوجودهم داخل مجتمع مسلم ومتضامن أذاب كل الفوارق المبنية على أسس اقتصادية وبالتالي "**الدين فرق على أساس الإيمان فلا وجود للطبقة ... لا وجود للبرجوازية في مجتمع انتاعنا**" *ذكر، 57 سنة، مقاول، مدينة مغنية.*

هذا المثال يعبر عن استعمال الديني الملازم لتفسير أي مظهر من المظاهر الاجتماعية بما فيها الانتماء الطبقي، فعبر الكثير من المبحوثين أن ما هو موجود هو فوارق في الملكيات ف "**عندنا الدراهم-والحمد لله- كاين الرزق لكن ماناش برجوا، حرام** ... (لسنا برجوازيين) "، *أنثى، 39 سنة، صاحبة -وريثة- ورشة صناعية*، ما يفهم من مجموع مختلف الخطابات من ميدان دراستنا، سواء تلك المقننة الآتية من الاستمارة أو غير المقننة الآتية من الاستطلاع الميداني والمقابلات الحرة، يفهم أن ظاهرة الطبقة بالنسبة لمجتمع البحث منبوذة و"تحريمها" يعبر عن عدم رغبة الجزائري في الظهور بتلك الصورة التي صنعت له والخارجة عنه وعن إطاره المرجعي الخاص.

---

[1]- أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت-لبنان، 2005، ص106.

3-2-الفضاء المعيشي والسكني:

الجدول رقم 09 يوضح أسباب اختيار الحي السكني حسب متغير الأصل الجغرافي

			مكان الميلاد			المجموع
			حضري	شبه حضري	ريفي	
سبب اختيار الحي السكني	لأنه حي راق	ت	4	12	12	28
		%	30,8%	57,1%	28,6%	36,8%
	لتواجد الأمن	ت	1	2	6	9
		%	7,7%	9,5%	14,3%	11,8%
	لتواجد الأقارب	ت	7	3	14	24
		%	53,8%	14,3%	33,3%	31,6%
	لتواجد حركية تجارية	ت	1	1	2	4
		%	7,7%	4,8%	4,8%	5,3%
	تواجد كبير للخدمات	ت	0	2	6	8
		%	0,0%	9,5%	14,3%	10,5%
	آخر	ت	0	1	2	3
		%	0,0%	4,8%	4,8%	3,9%
	المجموع	ت	13	21	42	76
		%	17,1%	27,6%	55,2%	100%

تبين الشواهد الكمية للجدول أن خيار الاقامة في الفضاء المعيشي الفيزيقي للبرجوازية الجديدة بمغنية مرتبط بعاملين أساسيين، الأول يتعلق برقي الحي فما يقارب 37% من المبحوثين أجابوا بذلك، أكثر من 57% منهم ذوي أصول شبه

حضرية، ثم العامل المهم الثاني هو تواجد الأقارب حيث أشار الى ذلك ما يقارب 32% من أفراد عينة البحث ما يقارب 54% منهم ذوي أصول حضرية، وتتوزع باقي النسب بين 10.5%من العينة يرون في توفر الخدمات عاملا في اختيارهم للحي السكني وأكثر من 5% يرون في الحركية التجارية عاملا في ذلك نظرا لممارساتهم الأساسية أو الموازية في القطاع التجاري وملكيات أغلب المبحوثين لمحلات وأنشطة تجارية رسمية أو موازية.

الدارس لتكون البرجوازية الحديثة في المدن والحواضر، من منظور سوسيوتاريخي، يلاحظ أن البرجوازية فعلا ارتبطت بفضاءات خاصة بها ومميزة لها، الفضاء الرمزي المتعلق بالملكيات أو الرساميل الرمزية، إلى غاية الفضاء الفيزيقي المتعلق بالسكن وفضاء المعيشي والسكني. فحتى تصوراتنا للبرجوازية ارتبطت "بالرقي" وفي مختلف مظاهرها، من مجتمع بحثنا نلاحظ عاملين مهمين في اختيار أو تشكيل فضاء فيزيقي للعيش، الأول هو الحي الراقي، بمختلف مكوناته سواء ما تعلق بالعمارة، أو التهيئة الحضرية أو توفر الخدمات، أو الواجهة ... الخ. العامل الثاني وهو لب الخصوصية السوسيوثقافية للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، الأمر يتعلق بتواجد الأقارب، الأمر يمكن تفسيره بتشكل العائلة وبالتالي القرابة أحد أهم روافد وأصول العلاقات في المجتمع الجزائري المحلي، فهي مصدر الأفق الجماعاتي لبنية المجتمع ومختلف سلوكات الأفراد تتحرك حول مفاهيمها وقيمها المتمثلة في الثقة والتضامن والتعاون والهوية، فتاريخيا وبالرغم من محاولات الاستعمار الهادفة إلى تفكيك النسيج الاجتماعي والاقتصادي التقليدي واستبداله بمنظومة قيم وعلاقات خاصة في المجتمع الجزائري[1]. التي رمت إلى نقل الفاعلين بشكل سريع وعنيف من

[1]– محمد نجيب بوطالب، **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**، رسالة دكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002، ص 101.

نمط الحياة الجماعية القائمة على الوحدة العشائرية ذات التضامن القرابي، إلى جماعات اصطناعية قائمة على أساس الفردانية[1]، إلا أن قوة المنطق الجماعاتي المبني على العائلة والقرابة لازالت قائمة في مجتمعنا، كما يشير إلى ذلك كل من بيير بورديو وعبد المالك صياد في كتابهما "الانتزاع"[2]

إن طبيعة المنطقة الحدودية والنشاط السائد فيها بالخصوص التهريب ، تعد عوامل تفسر العامل الثاني ف"التضامن" و"الثقة" و"سر النشاط"هي عناصر تبرر خيارات أفراد البرجوازية الجديدة في فضاءات عيشهم المختلفة بما فيها الحي السكني.يبدو أنه الجانب الخفي ، الذي يعطينا صورة عن طبيعة الروابط الاجتماعية السائدة بين أفراد البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية. حيث نجد أنفسنا أمام معادلة يتقابل فيها العقل بالعاطفة والموضوعي بالذاتي والمحلي (التقليدي) بالتعاقدي (الحديث) وبالتالي منطق علائقي يمتاز بتنوع وتناقض بين العناصر السالفة الذكر.

3-3- وقت الفراغ والخيارات الفنية للبرجوازية الجديدة بمغنية:

تعتبر الثقافة تصورا ذا نظام رمزي يمس في العمق بالسلوك الفردي والجماعي ويقدم قواعد اللعبة التي تميزه في مجتمع مشبع بالصور والرموز ،مع تطور سريع للتقنية والمعلوماتية. حيث كل شيء فيه أصبح ثقافيا على حد تعبير مؤلف كتاب "ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة"فيرزستون[3]، والثقافة في عالمنا اليوم تعتبر ميزة المجتمع الاستهلاكي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 101.

[2]- Bourdieu Pierre et Sayad Abdelmalek : **Le Déracinement : La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie**, les éditions de Minuit, 1er éd., Paris, 1964.

[3]- فيزرستون مايك، **ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة** ، ترجمة فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، 2010.

تتميز البرجوازية الصغيرة الجديدة اليوم بقيمها الثقافية التي يتجاوز فيها الاستهلاك قيم الزهد أو التقشف الشديد أو المتزمت إلى تفضيل وتشجيع اللذة كثيرا، ونماذج الاستهلاك الواضحة في الفضاء الاجتماعي، لا نلاحظ توجها نحو «تقديس الثقافة الرفيعة» عدا تلك المرتبطة باستهلاك الموضة "النوع الأول" le premier choix، لكن أيضا مؤشرات الثقافة الشعبية ونمط الاستهلاك العام والممارسات الكثيرة ضمن نمط حياة معبر عن نزعة جديدة للاستهلاك التنافسي والغزير[1].

يعتبر وقت الفراغ في حد ذاته ظاهرة ثرية تحتاج للبحث فيها، فهو حقل مليء بمظاهر وتصورات وممارسات عديدة للأفراد، وإجرائياً فإن وقت الفراغ الذي نقصده في دراستنا **هو الفترة الزمنية المشغولة من قبل أفراد عينة البحث خارج الزمن الفعلي والمفترض للعمل**، من خلال هذا المؤشر حاولنا معرفة مجالات الممارسة لهذا الزمن المسمى" وقت الفراغ".

[1]– شور جولييت: "ماذا حدث في المجتمع الاستهلاكي"، في: روجر روزنبلات، **ثقافة الاستهلاك: الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة**، ترجمة ليلى عبد الرزاق، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011، ص ص: 47-61.

جدول رقم10 يمثل استثمار وقت الفراغ لأفراد العينة

		الجنس				المجموع	
		الذكور		الاناث			
		ت	%	ت	%	ت	%
أنشطة وقت الفراغ	ممارسة الرياضة	22	36,7%	1	6,2%	23	30,3%
	السفر	19	31,7%	4	25,0%	23	30,3%
	العمل الجمعوي	4	6,7%	0	0,0%	4	5,3%
	لا شيء	13	21,7%	10	62,5%	23	30,3%
	آخر	2	3,3%	1	6,2%	3	3,9%
	المجموع	60	100%	16	100%	76	100%

تتوزع أنشطة وقت الفراغ بالنسبة لأفراد العينة وبالتساوي بين ممارسة الرياضة السفر وعدم القيام بأي شيء بنسبة أكثر من 30% لكل مؤشر، كما نلاحظ أن الرياضة (سواء ممارستها أو المشاهدة في الملعب) والسفر تعتبر من الممارسات الذكورية حيث أن ما يقارب 37% من الذكور يمارسون الرياضة مقابل حوالي 6% بالنسبة للإناث فحتى "فيربيك"أشارت إلى ذلك بقولها بأن *"الرياضة هي ممارسة جنوسية"* [1]، كما أن أكثر من 62% من الإناث أجابوا بلا شيء، وكانت العديد من التحقيقات حول المجتمع الجزائري قد توصلت إلى أن أكثر من 90% من الإناث

[1]- Verbèke (P) : " **les pratiques culturelles et les loisirs des jeunes**", JOC, France, Mars 2009, p06.

يقضون وقت فراغهم في البيت، مقابل أكثر من 56% من الذكور يقضون وقت الفراغ في الشوارع.[1]

نظريا وقت الفراغ وممارساته يختلف من فرد إلى آخر ومن فئة اجتماعية الى أخرى مجتمع إلى آخر، فحسب "فيربيك"[2] وقت الفراغ لا يعتبر حاجة وفقط، بل هي حق، كذلك هناك عامل الثقافة حيث إن ممارساتنا لوقت الفراغ تسير وفق منطقنا الخاص ووفق خصائصنا المرتبطة بدرجة كبيرة بالاستهلاك.

إن استعمال الطبقة البرجوازية الجديدة لوقت الفراغ يظهر غير منظم، ولا يحقق لهم أي إشباع يجعلهم على الأقل يتوجهون لممارسات أخرى تكون أكثر تنظيماً، بالرغم من قدرتهم على تلبية متطلبات استهلاك وقت الفراغ في أشياء ومجالات مدروسة تتطلب إمكانيات مادية، فيطغى الطابع المجتمعي والمحلي على ممارسات وقت الفراغ "استثمارا" في خصوصية المنطقة الحدودية وتوفر العديد من فضاءات الترفيه خاصة الليلية بمدن كوجدة ووهران.

أما عن بعض الخيارات الفنية لأفراد البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، فلا تعدو أن تكون جزءا من الحس المشترك لمختلف أبناء المجتمع المحلي، وكذلك تميزها بالطابع الشعبي، فكما تبين المخططات التالية، فإن الأذواق والخيارات الفنية هي في أغلبها مشاهدة الأفلام أي السينما، ونؤكد على مفهوم مشاهدة الأفلام التي عادة ما تكون في المنزل أو في المقهى، وليس الذهاب إلى دور السينما وهنا الفعل الثقافي و الذوق الفني يتغير مفهومه، فالواقع هو غياب مثل هذه المؤسسات بمدينة مغنية بالأحرى هي مغلقة منذ عشريات عديدة، في حين أن الأذواق الموسيقية لمبحوثينا

[1]- Enquête Algérienne **sur la santé de la famille 2002**, Rapport final Juillet 2004, République Algérienne Démocratique et Populaire, Ligue Arabes, Ministère de la santé, de la population et la réforme hospitalière, ONS.

[2]- Verbèke (P) : **op cité**, p3.

اتجهت في أغلبيتها نحو الموسيقى الرايوية ذات القاعدة الشعبية الواسعة وذلك بنسبة تقارب 33% ثم موسيقى القصبة والشيوخ وهي أيضا ذات شعبية وتتميز المنطقة الغربية والمنطقة الحدودية الغربية بهذا النوع من الغناء الذي كثيرا ما يرافق احتفالات الزواج وكذلك السهرات المتنوعة، وهذا يبرز نوعا من المفارقات في الاجتذاب نحو طابع الفنون الشعبية لأبناء البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، ومن وجهة النظر السوسيولوجية استحواذ التوجه السماعي والشفهي للثقافة[1].

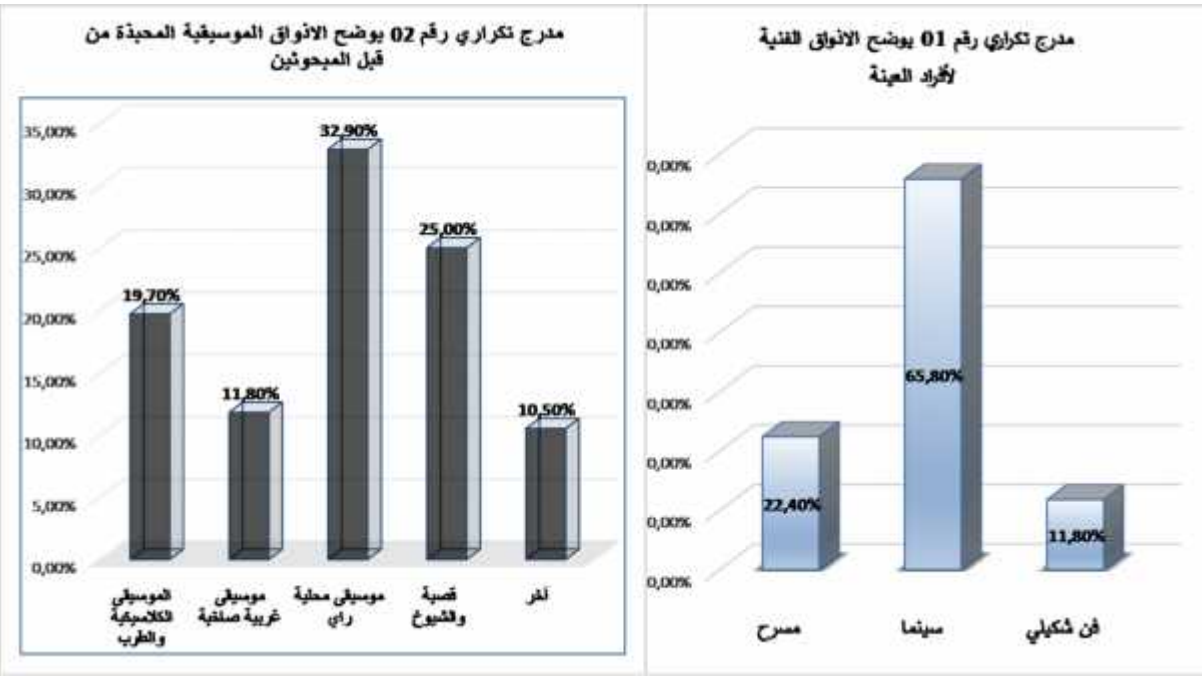

عموما النزوع الفني نحو أشكال وطوابع ثقافة شعبية تفسر بالميل الترفي الثقافوي فالموسيقى الشعبية، القصبة والراي ، وإن اختلفت فيما بينها إلا أنها تشكل تصورا للعالم وللحياة أين يعيش الأفراد المهتمون بها، وهو خاص ببعض الفئات الاجتماعية (محددة بالزمان والمكان)، أي إنه خاص بـ "الشعب"، بالرغم من أن الثقافة الشعبية في تحليل أنتونيو غرامشي هي خاصة بمجموع الطبقات الخاضعة وهي انعكاس لشروط الحياة الشعبية، ولدى أفراد العينة من الطبقة البرجوازية

[1] - Voire: HOWES David : « Présentation. Les sensations discrètes de la bourgeoisie » ***Anthropologie et Sociétés***, vol. 14, n° 2, 1990, p. 5-12. URI: http://id.erudit.org/iderudit/015124ar / DOI: 10.7202/015124ar

يتشاركون ذلك مع باقي الفئات فيظهر الأمر كميل ترفي ثقافوي، بالرغم من أن بعض التفسيرات النظرية لبعض المهتمين بالتحليل الطبقي كبيير بورديو وغرامشي اعتبرت الثقافة الشعبية تكريسا للانحطاط والهيمنة والسلطوية، وتم اختزالها في صورة الهمجية والصخب والسوقية مقابل ما يسمى بثقافة التبرجز.

من وجهة نظرنا تشكل هذه الميول طابع إعادة إنتاج القيم الرمزية الكامنة ضمنيا في الثقافة الشعبية بمختلف مكوناتها بما في ذلك الفلكلور الذي يعبر عن الخيارات الفنية السالفة الذكر تنظيميا وموسميا.

خلاصة:

كخلاصة لمختلف الشواهد التي عرضناها في هذا الفصل . فانه على مستوى التركيبة السوسيو–ديمغرافية لمجتمع الدراسة ، لاحظنا انه ليس مجتمعا شبابيا لكنه اجتماعيا ومهنيا يعتبر في سن النضج. ومن حيث امتلاك رأس المال وطبيعة النوع الاجتماعي أثبتت المعطيات وجود نوع من الهيمنة الذكورية. والذي فسرناه بخشية المجتمع الذكوري من تأنيث الملكيات أو تأنيث الانتماء الطبقي، أما فيما يخص المستوى التعليمي لأفراد العينة فإن الاتجاه العام الذي وضحته البيانات المتعلقة بذلك هو أن عينة البحث ليست بالفئة ذات المستوى التعليمي العالي ، وهذا من خصائص البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية. كذلك من حيث الأصول الاجتماعية لأفراد عينة البحث وعائلاتهم فبينت النتائج أن أغلبهم قد نشئوا في الوسط الريفي واحتكوا بمختلف قوالبه الثقافية، خاصة الارتباط بالجماعة وأول مؤسساتها العائلة، فهذه الأخيرة تشكل حقلا للإنتاج وإعادة الإنتاج بالنسبة للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية.

فيما يتعلق بالوعي الطبقي بالنسبة لأفراد البرجوازية الجديدة بمغنية، بين لنا التحليل الكيفي لخطاب أفراد العينة أن ظاهرة الطبقة بالنسبة لمجتمع البحث غير مقبولة كتصنيف. ولا كانتماء وهذا كما قلنا سابقا يعبر عن عدم رغبة الجزائري في الظهور بتلك الصورة الخارجة عنه وعن إطاره المرجعي الخاص.

وتبين في الأخير أن الثقافة المحلية والبعد الجماعي والشعبي يهيمن على مختلف خيارات أبناء البرجوازية الجديدة بمغنية . سواء تعلق الأمر بمؤشر استغلال وقت الفراغ أو بعض الخيارات الفنية، حيث لا حظنا انعكاس الفعل الشعبي على ذلك مثلا التوجه السماعي والشفهي للثقافة.

الفصل السابع:

المظاهر السوسيوثقافية للبرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية

تمهيد

1- الرأسمال الاجتماعي

1-1- التعليم وأهميته بالنسبة للبرجوازية الجديدة بمغنية

2- الرأسمال والقيم الثقافية

2-1- المرأة والنشاط الاقتصادي

2-2- العلاقات الاجتماعية: مؤشر المصاهرة

3- الرأسمال الرمزي

3-1- الشعائر والطقوس الدينية

الخلاصة

تمهيد:

حوصلة لما جاء في هذا الفصل وبالعودة إلى معايشتنا لبيئة أفراد العينة ومختلف ملاحظاتنا الميدانية، تبين أن فئة البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية هي برجوازية تسلق اجتماعي . نظرا إلى أن الوضع السوسيو مهني السابق لمختلف أفرادها كان في الأغلب البطالة، ونظرا لان العمل الحر وللحساب الخاص الطاغي الآتي من التهريب الذي يدر أموالا طائلة على أصحابه. سمح بتراكم ثروة مالية ومادية حولت الفقير إلى ثري هذا الوضع يجعل من هذه الفئات ترتقي اجتماعيا واقتصاديا وهذا ما يفسر التحول من موقع إلى موقع أعلى بالنسبة للبرجوازية الجديدة بمغنية.

فيما يخص بعد التعليم يظهر أنه أيضا قضية ارتقاء وتسلق اجتماعي بالنسبة لأفراد هذه الطبقة . كما تبين أنه هناك علاقة بين المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث والمسارات التعليمية والأكاديمية التي يحبذونها لأبنائهم، كما لاحظنا توجها عاما نحو ازدواجية الأكاديمي والمهني في خيارات أبناء الطبقة البرجوازية.

وعن الرأسمال الثقافي الذي يحمله أفراد العينة خاصة ما تعلق بمؤشرات مثل الموقف من عمل المرأة. لاحظنا انه لا يبتعد عن التوجه العام للمجتمع الجزائري اتجاه عمل المرأة، المتميز بعلاقات الهيمنة بين الذكر والمرأة، أما فيما يتعلق بالعلاقات من خلال مؤشر المصاهرة لاحظنا استمرارية المنطق التقليدي والجماعاتي في ذلك، فالمجتمع الجزائري من المجتمعات التي تغلب الأعراف فيها وتهيمن على مختلف الممارسات الاجتماعية، حيث كما بينت النتائج يظهر ضمنيا ترسخ عدة عناصر معبرة عن ثقافة محلية وتقليدية مستمرة إلى جانب العصبية ورفض العنصر.

بينت النتائج أيضا أن هناك ارتباطا للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية بعناصر هويتها الثقافية والرمزية . فيما تعلق بإحياء المناسبات خاصة الدينية مثل الوعدة، هذه الممارسة الدينية تحمل مدلولات اجتماعية أو استخدامات اجتماعية تمثلت في اكتساب احترام وولاء الآخر بالدرجة الأولى.

1-الرأسمال الاجتماعي

يعد "كارل ماركس" رائد الطرح الكلاسيكي لمفهوم رأس المال وكيفية نشأته من خلال مختلف العمليات الاجتماعية بين الطبقات . ويخص بالذكر بين الطبقة البورجوازية وطبقة العمال ضمن نسق الإنتاج والاستهلاك، وعلى مستوى الأدبيات السوسيولوجية تم إعادة إنتاج مفهوم رأس المال ضمن إشكاليات جديدة مع إسهامات بيير بورديو وجيمس كولمان وبوتنام وغيرهم.

فمن ناحية بورديو ارتبط رأس المال الاجتماعي بمجموعة من الرساميل المترابطة والمشكلة للبناء الاجتماعي والطبقي مثل رأس المال الرمزي والثقافي والاقتصادي، ويرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي يرتكز على مدى العلاقات الاجتماعية والشبكات مثل الأسرة هذه الأخيرة تمثل الموقع الرئيسي لتراكم رأس المال الاجتماعي وتحويله[1]. في حين شدد كولمان على أهمية الأسرة والمدرسة في تنمية رأس المال الاجتماعي في مقالته "رأس المال الاجتماعي في خلق رأس المال البشري"[2] واعتبره Robert Putnam الرأسمال

[1]- Pierre Bourdieu, **Sociology in Question**, (London: Sage, 1993), p. 33 / **The State Nobility: Elite Schools in the Field of Power**. (Cambridge: Polity Press, 1996), p. 307

[2] - COLEMAN James, "Social capital in the creation of human capital", ***American Journal of Sociology***, V94, 1988, , pp95-120.

الاجتماعي المعبر عن "أوجه الحياة الجماعية والتي تجعل من الجماعة أكثر إنتاجية ومشاركة وثقة وتبادل". [1]

جدول رقم (11) يوضح مصدر أملاك المبحوثين حسب متغير بالأصل الجغرافي

			مكان الميلاد			المجموع
			حضري	شبه حضري	ريفي	
الأملاك التي هي باسمك، هل حصلت عليها	من عملك	ت	9	16	31	56
		%	69,2%	76,2%	73,8%	73,7%
	استثمار قمت به	ت	2	1	4	7
		%	15,4%	4,8%	9,5%	9,2%
	شراكة قمت بها	ت	2	1	1	4
		%	15,4%	4,8%	2,4%	5,3%
	ورثتها	ت	0	2	6	8
		%	0,0%	9,5%	14,3%	10,5%
	آخر	ت	0	1	0	1
		%	0,0%	4,8%	0,0%	1,3%
	المجموع	ت	13	21	42	76
		%	% 100	100%	100%	100%

[1] - PUTNAM R. (1999), « Le déclin du capital social aux États-Unis », ***Lien social et politique****-RIAC,* 41, p.14 (pp 13-22).DOI : 10.7202/005219ar

تبين الشواهد الكمية أن مصادر الحصول على الملكيات المختلفة لأفراد العينة هي من أعمالهم الخاصة وذلك بنسبة قاربت 74% مقابل 10.5% أجابوا أن مصدرها هو الميراث وحوالي 9% أجابوا انها من خلال استثمارات قاموا بها، فالفئة الأولى لا نلاحظ تباينا على أساس الأصل الاجتماعي في حين يظهر أن ذوي الأصول الريفية يشكلون الأغلبية في فئة الورثة.

بالعودة إلى ملاحظاتنا الميدانية ومعايشتنا لبيئة الأفراد العينة .يعد العمل الحر والحساب الخاص الطاغي خاصة التهريب، هذا الأخير يدر على العاملين فيه أموالا طائلة ويسمح بتراكم سيولة وثروة مالية ومادية تمكن أصحابها من التحول إلى أثرياء في وقت وجيز.

هذا الوضع يجعل من هذه الفئات تصعد وترقي اجتماعيا واقتصاديا وهذا العامل يفسر الارتفاع في التحول من موقع إلى موقع أعلى بالمنطقة حتى ولو لم يعتبر تحولا طبقيا، ويمكن أن يتخذ الأمر شكل 'هيبة اجتماعية" قائمة على تحول في نمط الاستهلاك وأسلوب الحياة وهذا عنصر في التدرج الطبقي[1].

1-1- التعليم وأهميته بالنسبة للبرجوازية الجديدة بمغنية:

يمثّل التعليم مختلف المراحل التي يمر بها الفرد المتلقي ليرتقي في سلم المعرفة العلمية في مؤسسات علمية تضمن ذلك، أهمية التعليم تتمثل في التغيرات التقدمية على مستوى سلوك الفرد ومختلف الاستجابات المثمرة لذلك[2].

---

[1]- حسان تريكي "دور التهريب في تكريس التفاوت الاجتماعي واختلال منظومة القيم الاجتماعية: رؤية سوسيولوجية"، ***مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية***، جامعة الوادي، العدد 09، 2014/12، ص ص 151-161.

[2]- أحمد زكي بدوي،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية 1986، ص127

يعد التعليم ومؤسساته رهانا أساسيا في جدلية الطبقات الاجتماعية، كما أنه لا يمكن دوما الفصل بين ما هو انتماء طبقي وما هو وعي طبقي والتعليم هو حقل إنتاج وإعادة إنتاج النخب بمختلف أطيافها. وعليه لا يمكن الحديث عن حياد طبقي في ذلك، تبقى أهمية التعليم بالنسبة للطبقات الاجتماعية لكن لكل فئة منظورها، فالفئات الدونية تسعى للتسلق والارتقاء في السلم الاجتماعي. والطبقات العليا توظف رأسمالها التعليمي المجسد والمؤسساتي في إعادة إنتاج نفسها والإبقاء على حدود السيطرة والهيمنة حسب وجهة النظر البورديوفانية.[1]

إن تحليلنا لمختلف إجابات أفراد عينة البحث ومحصول الاستجواب من الاستطلاع يجعلنا نجزم بوجود مدلولات طبقية واضحة ،لأهمية التعليم لكنها مرتبطة كليا بخصوصيات مجتمع الدراسة وخلفياته الاجتماعية. فالتعليم كما ذكر فرد من العينة (ذكر 49 سنة وصاحب مستوى جامعي في العلوم الاقتصادية) *"نحن سيرنا أعمالنا وحافظنا على رزقنا ورزق آبائنا بما اكتفينا من تعليم، فما بالك لو كان ابني يحصل أكثر ويكون ليه مستوى وتوجه علمي عالي، متأكد أنه سيطور العمل وينمي الرزق لأبعد الحدود..."* يظهر أن قضية التعليم العالي والعلمي هي قضية ثقافة أسرية وثقافة أعمال أيضا، فبالرغم من اختلاف الاستعدادات السيكولوجية لأصحابها إلا أن التعليم وفق هذا المنظور يكون طريقة لإحراز رضى وتحقيقا لغايات وتعزيزا لدافعية في ذلك أكثر، كما أن المقولة السابقة التي عرضناها تعبر لحد ما عن مقولة إعادة الإنتاج، بالرغم من أن الأصول الاجتماعية لغالبية مجتمع البحث هي ريفية لكن الأمر هنا يتعلق باستراتيجيات ارتقاء وتسلق اجتماعي.

[1]– بيير بورديو، **العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي**، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب 1994، ص83

جدول رقم (12) يوضح المسالك التعليمية المفضلة لأبناءالمبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي

			المسالك التعليمية المفضلة			المجموع
			مهنية	أدبية	علمية	
المستوى التعليمي	أمي	ت	2	0	1	3
		%	8,0%	0,0%	2,3%	3,9%
	ابتدائي	ت	4	3	4	11
		%	16,0%	42,9%	9,1%	14,5%
	متوسط	ت	7	1	14	22
		%	28,0%	14,3%	31,8%	28,9%
	ثانوي	ت	9	2	8	19
		%	36,0%	28,6%	18,2%	25,0%
	جامعي	ت	1	1	16	18
		%	4,0%	14,3%	36,4%	23,7%
	مهني	ت	2	0	1	3
		%	8,0%	0,0%	2,3%	3,9%
	المجموع	ت	25	7	44	76
		%	32,8%	9,2%	57,8%	100%

يظهر من خلال الجدول أن ما يقارب 29% من أفراد عينة البحث من ذوي المستوى التعليمي المتوسط و25% ممن لديهم مستوى تعليمي ثانوي وأقل من 24 % من أصحاب

المستوى الجامعي و14.5% من عينة البحث لديهم مستوى ابتدائي، في حين ما يقارب 8% هي مجموع نسب أصحاب الدراسات المهنية والأميين. وفيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث بطبيعة المسالك العلمية المحبذة من قبلهم لأبنائهم، نلاحظ بداية أن الأغلبية تحبذ المسار العلمي لأبنائها وعبر عن ذلك ما يقارب 58% من أفراد عينة البحث شكلت فئة الجامعيين منهم أكثر من الثلث أي أكثر من 36% ممن يحبذون المسالك العلمية كخيارات تعليمية لأبنائهم تليها ما يقارب 32% من فئة أصحاب التعليم المتوسط وحوالي 18% من أصحاب المستوى التعليمي الثانوي، في حين عبر ما يقارب 33% من أفراد العينة على أنهم يحبذون المسالك المهنية لأبنائهم أغلبتهم من أصحاب المستوى التعليمي الثانوي ب36%.

يظهر جليا أن هناك وإلى حد ما علاقة بين المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث والمسارات التعليمية والأكاديمية التي يرونها أصلح لأبنائهم، من وجهة نظر سوسيولوجية أفراد البرجوازية الجديدة عينة البحث يعتقدون بالخيارات الممكن توفرها لمستقبل أكاديمي ومهني لأبنائهم في ظل المسارين العلمي والمهني، وهذا يجعلنا نلاحظ مفارقة تتعلق بازدواجية الأكاديمي والمهني في خيارات أبناء الطبقة البرجوازية عينة البحث فمن المعلوم أن الأدبيات السوسيولوجية حول الطبقة والتعليم، أكدت على أن خيارات المسار التعليمي لأبناء الطبقة البرجوازية هي دوما أكاديمية مقابل الخيار المهني للفئات الاجتماعية الأخرى عامة، الأمر الذي كان قد أسهب في تحليله كل من بيير بورديو وجون كلود باسيرون[1] في كتابهما "إعادة الإنتاج"وكذلك بعض أعمال بودلوا واسطابلي[2]

[1]- BOURDIEU Pierre et PASSERON Jean Claud: **La reproduction, éléments pour une théorie d'enseignement** (1ère édition 1970), éditions de Minuit, 1983.

[2] - BAUDELOT Christian et ESTABLET ROGET (1989), **Le Niveau monte,** Paris, Éditions du Seuil / MORICE Alain: "Christian Baudelot et Roger Establet, L'école capitaliste en France " , ***Tiers-Monde***, Année 1974, Volume 15, Numéro 59 p. 892 - 893.

إن الطبقات التي تهيمن وتسود في الساحة الاجتماعية في مجتمع بحثنا وبغض النظر عن أصولها الاجتماعية تنظر إلى الغايات التربوية من منظورها الطبقي وفقاً لمصالحها الاجتماعية الخاصة، فقد لا يكون التعليم عاملا مباشرا في المحافظة على الأوضاع القائمة للحياة الاجتماعية، لكنه أساسي إلى حد كبير للمحافظة وترقية وضعها الخاص، فيوظف التعليم في بناء رأسمالها الإنساني القادر على تلبية احتياجاتها.

على المستوى الماكرو سوسيولوجي يبقى التعليم يوجه توجيهاً طبقياً لخدمة مصالح الطبقات المهيمنة في المجتمع. و يشكل أحد أدواتها في عملية الإنتاج وإعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي، في هذا الصدد ووفق هذا المنظور أشارت "نيكو هيريتس" إلى أهمية هذا التعليم في منظور الطبقة البرجوازية. حيث أنه يشكل أداة تنشئة اجتماعية حيوية في المجتمع ويتعلم الناس كيف يعيشون ويتمثلون القيم الاجتماعية الضرورية للحياة والاستمرار في مجتمع محدد[1]. من جهة أخرى يعتبر النقديون في علم الاجتماع التربوي أن التعليم يشكل أداة الطبقة السائدة في تأصيل أيديولوجيتها والقيم السياسية التي تعمل على تأصيلها وتعزيزها وهذا ما أكده بورديو.

2-الرأسمال والقيم الثقافية

الاختلافات في السياقات الجغرافية والتاريخية لعيش المجتمعات والجماعات، جعلها تمتلك ثقافة خاصة من عادات وتقاليد وطرق عيش وتفكير وذهنيات مميزة لها، بمعنى لكل شعب طريقة معينة في الحياة[2]. ملكياته وملكاته الثقافية وقيمه تشكل خصوصياته ومجالاته في الفعل ورد الفعل، وهذه هي الثقافة، وللحديث عن الرأسمال الثقافي والقيم يفرض علينا الإشارة إلى هذا المفهوم (الثقافة) الإشكالية، لدرجة أن المفكر البريطاني WILLIAMS

[1]- HIRTIS Nico . **Changer l'école pour changer le monde**, Les cahier de l'école démocratique Belgique, Novembre, 2003.

[2]- WILLIAMS (R), **Keywords: a vocabulary of culture and society**, Fontana/Croom Helm, London, 1976, p80.

Raymond قال عنها: "لا أعرف كم مرة تمنيت لو أنني لم أسمع بهذه الكلمة اللعينة"[1].ولكي نتجاوز مختلف الاختلافات وكذلك التنوع في إعطاء تعريف أو تحليل للثقافة نستقر على تعريف حديث نوعا ما وشامل ل Adler الذي يعرفها ب"مجموعة النماذج (بعضها صريح و البعض ضمني) .والتي تصف السلوك المنتظر الذي يكتسبه الفرد وينقله من خلال الرموز التي تشكل العلامة المميزة لجماعة بشرية لما في ذلك القطع الأثرية (أو التحف) والتي من خلالها تعبر هذه الجماعة. الجوهر الرئيسي للثقافة يتكون من الأفكار التقليدية (بمعنى المنقولة تاريخيا والمنتقاة) وبالخصوص القيم المرتبطة بها، فيمكن اعتبار الأنساق الثقافية في بعض الأحيان كنتائج للفعل وبعض الأحيان كعناصر شرطية للفعل المنتظر"[2].

أما عن القيم فهي الاتجاه نحو خصائص معينة تجعل الفرد يحبذها ويفضلها ويعطي لها أهمية أكثر، كما أن القيم هي درجة الأهمية والقبول التي تمنح اجتماعيا لرابط اجتماعي أو ممارسة أو فرد، إنها طريقة عيش أو ممارسة لفرد أو جماعة والتي تعتبر مثالية وتصبح مقبولة ومرغوبا فيها،...الخ.[3]

والرأسمال الثقافي الذي من جهة يجمع كل ما يمكن قوله عن الثقافة ومكوناتها والقيم والاتجاهات المعبرة ظاهريا أو ضمنيا عن مختلف المكتسبات والموروثات السلوكية والذهنية وأحيانا حتى المادية، من وجهة نظر بيير بورديو، فقد أضفى طابعا سوسيولوجيا نقديا وجديدا لرأسمال الثقافي الذي يحيل إلى مختلف العناصر المكتسبة عن طريق التنشئة الاجتماعية، ومؤسسات (العائلة، المدرسة، المؤسسات الثقافية...الخ)،[4]، فرأس المال الثقافي

---

[1]- WILLIAMS (R)**, Politics and letters: interviews with new left review**, New Left BOOKS, London, 1979, P154.

[2] - ADLER Nancy Jean: **Comportement organisationnel: une approche multiculturelle**, Editions Reynald Goulet, Ottawa, Canada, 1994, p15.

[3]- LEBARON Fréderic, **La sociologie de A à Z: 250 mots pour comprendre**, Editions Dunod, Paris, 2009, p115.

[4]- BOUDON Raymond et CHAMBOREDON (Jean Claud, **Dictionnaire de sociologie**, Larousse, Paris, 2005, p23.

يتمظهر من خلال عدة ميادين مثل: الاستراتيجيات المدرسية، السلوك المنزلي، المنافسة الانتخابية المحلية، الممارسات في ميدان العمل...الخ[1].

فيما يلي سنحاول تحليل بعض المؤشرات إجرائيا نعتقد بارتباطها بالرأسمال الثقافي لأبناء البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، وسنكتفي بالنظرة الجنوسية للمرأة وعمل المرأة وكذلك مؤشر المصاهرة.

2-1- المرأة والنشاط الاقتصادي:

التطرق لمسألة المرأة والنشاط الاقتصادي عموما أو في سياق بحثنا مرتبط بمسألة سوسيولوجية وهي "النوع الاجتماعي" أي الحديث عن طبيعة الأدوار المقسمة والمختلفة في المجتمع، فالمجتمعات الذكورية عادة ما تتفوق فيها قيم النجاح والملكية أي نجاح الرجل وملكية الرجل على المرأة، فكما أشار كل من PRAS و VAUDOUR-LAGRÂCE أنه في البلدان الإسلامية والعربية أدوار الرجل والمرأة غالبا ما تكون مميزة جدا[2]. فالمرأة لا يخرج دورها عن الإطار المرسوم لها "طبيعيا" الاعتناء بتربية الأطفال وبزوجها والبيت عموما. بالرغم من أن كل من RICE et Al-MOUSSAWI يريان أن في المجتمعات الإسلامية الأقل محافظة النساء العاملات في ارتفاع وكذلك بالنسبة لمشاركتهم في القرارات المهمة، ويظهر ذلك في الاتصال المعبر عنه مثلا في الصور الإشهارية[3].

---

[1]-SERRE Delphine, Le capital culturel dans tous ses états, **Actes de la recherche en sciences sociales**, n° 191-192, France, 2012/1, p05.

[2] - PRAS Bernard et VAUDOUR-LAGRÂCE Catherine: «Marketing et islam», **Revue française de gestion** 2/2007 (n°171), p. 195-223. URL: www.cairn.info/revue-francaise-de-gestion-2007-2-page-195.htm. DOI: 10.3166/rfg.171.195-223.

[3] - RICE Gillian , AL-MOSSAWI Mohamed: «The Implications of Islam for Advertising Messages: The Middle Eastern Context», **Journal of Euromarketing,** vol. 11, n° 3, 2002, pp 71-97.

فيما يلي نستعرض بعض المعطيات والشواهد الكمية المتعلقة ب موقف "البرجوازي الجديد" بمدينة مغنية من عمل المرأة.

جدول رقم (13) يوضح الموقف من المرأة العاملة حسب متغير الأصل الاجتماعي

			الموافقة على عمل المرأة		المجموع
			الذكور		
			لا	نعم	
مكان الميلاد	ريفي	ت	23	8	31
		%	38,33%	13,33%	51,66%
	شبه حضري	ت	13	5	18
		%	21,66%	08,33%	30%
	حضري	ت	10	1	11
		%	16,66%	01,66%	18,33%
	المجموع	ت	46	14	60
		%	76,66%	23,33%	100,0%

تبين معطيات الجدول أعلاه أن ما يقارب 77% من أفراد العينة الذكور (عددهم 60 مفردة) لا يوافقون على ممارسة زوجاتهم أي مهنة أو نشاط، مقابل حوالي 23%، ممن يوافقون على ذلك.

من الوهلة الأولى يظهر أن المستوى المعيشي المرتفع لهذه الفئة الاجتماعية يفسر هذا التوجه، لكن في الواقع تفسير ذلك لا يبتعد عن الأخذ بعين الاعتبار التوجه العام للمجتمع الجزائري اتجاه عمل المرأة، المتميز بعلاقات الهيمنة بين الذكر والمرأة، فهذه الأخيرة لا زالت

تعرف تهميشا في سوق العمل، الممارسات السياسية الحقة وكذلك المشاركة الاقتصادية، ويبقى أن هذه الإشكاليات وأخرى أعطت دفعا للبحوث المتعلقة بمؤشرات الذكورية والأنثوية في التحليل السوسيولوجي للطبقات الاجتماعية، حيث أن هذه المسألة معروفة في الأدبيات السوسيولوجية والأنثروبولوجية بتقسيم العمل الاجتماعي أو النشاط الإجتماعي الجنساني، نظرا للاعتقاد "الرجولي" المهيمن الذي يعتبر أن العمل هو "مسألة الرجل"، ولقد عبرت عن ذلك **رناته شتيفان** بالطابع الخاص لتقسيم العمل بين الجنسين حيث تجري الأعمال التي تقوم بها المرأة والرجل في مجالين منفصلين عن بعضهما تماما، فتقوم المرأة بالعمل في المجال الخاص بالأسرة، ويكون الرجل هو المسؤول الرئيسي عن العمل خارج البيت.[1] والمجتمع الجزائري يحمل العديد من الشواهد في ثقافته المحلية مثل ظاهرة تفضيل الذكر عن الأنثى –إنها ظاهرة **التميز الجنسي**، حيث يظهر ذلك في كثافة العلاقة بين الأب وابنه وانعدامها مع البنت، هذا الطابع العلائقي يعبر عن هذه الاستمرارية في ظاهرة التمييز وإعادة إنتاجها أساسا من خلال تصوّر فضائلي في انتظار الأولاد بدلا من البنات.

[1]– أورزولا شوي، **أصل الفروق بين الجنسين**، تر: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط2، 1995، ص30.

2-2- العلاقات الاجتماعية: مؤشر المصاهرة

جدول رقم (14) يوضح النسب المستهدف في تزويج الأبناء الذكور حسب الجنس

			الجنس		المجموع
			أنثى	ذكر	
النسب المستهدف في تزويج الأبناء الذكور	من العائلة	ت	4	25	29
		%	25,0%	41,7%	38,2%
	الجهة	ت	1	1	2
		%	6,2%	1,7%	2,6%
	الشرفاء	ت	4	18	22
		%	25,0%	30,0%	28,9%
	لا يهم	ت	5	13	18
		%	31,2%	21,7%	23,7%
	آخر	ت	2	3	5
		%	12,5%	5,0%	6,6%
	المجموع	ت	16	60	76
		%	100,0 %	100,0%	100%

تشير البيانات في الجدول أعلاه إلى أن النسب المستهدف من قبل عائلات البرجوازية الجديدة بمدينه مغنية يكون من العائلة بنسبة فاقت 38% ثم ما يقارب 29% أشاروا إلى أن النسب الشريف هو المستهدف، ثم أقل من 24% أجابوا بلا يهم.

من خلال هذه الأرقام يظهر بالدرجة الأولى استمرارية المنطق التقليدي والجماعاتي للمصاهرة، فالمجتمع الجزائري من المجتمعات التي تغلب الأعراف فيها وتهيمن على مختلف الممارسات الاجتماعية، فحسب العدي هواري القيم التقليدية تلعب دورا مهما في تحديد العلاقات داخل وبين العوائل الجزائرية[1]

لقد أقرت عدّة دراسات حول المجتمع الجزائري هيمنة الصنف الدّاخلي من الزواج، فكلودين شولي قالت" توجد الجزائر في منطقة يهيمن عليها نموذج العائلة التجمعية ذات الطابع الدّاخلي"[2] ويبقى الزواج من العائلة التعبير الأقرب عن هذا النموذج فالزواج عموما يعتبر أحد مقومات "العصبية" وضامنا لاستمراريتها واستمرار بالأساس "العائلة التضامنية من الوجهة المادية بالاستثمار الجماعي لها .ومن الوجهة المعنوية بدوام انسجام أعضائها على أساس هذا المعيار المقيّم لشخصية الجزائري"[3].

بالإضافة إلى دور الدّين الذي يعد أيضا محوريا في توجيه هذه الممارسات، فكما أجاب الأغلبية من أعضاء عينة البحث، القرابة الممثلة في العائلة وكذلك الشرفاء وهم الذين أو يعتقد أنهم من نسب "آل البيت"، تعد من مصادر المصاهرة لأبناء البرجوازية الجديدة بمغنية، فالأصول الريفية لأغلب أفراد هذه الفئة تشجع على استمرارية هذا المنطق.

[1]- ADDI Lahouari, l**es mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine,** Edition la Découverte, Paris, 1999, p147.

[2] - CHAULET Claudine, **La terre, les frères et l'argent**, Tome.1, OPU, 1987, P.205.

[3]– بشيرمحمد، **مقدمة في علم الاجتماع العام من خلال فكر غي روشي**، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2009 .

جدول رقم (15) يوضح قيمة مهر البنت حسب متغير المهنة

			المهنة						المجموع
			موظف	مهرب	حرفي	صناعي	مقاول	تاجر	آخر	
قيمة مهر البنت	أقل من 20 مليون سنتيم	ت	2	4	2	2	5	6	0	21
		%	33,3 %	25,0 %	40,0 %	22,2 %	62,5 %	23,1%	0,0%	27,6%
	بين 20 و 40م.س	ت	3	5	1	1	2	4	1	17
		%	50,0 %	31,2 %	20,0 %	11,1 %	25,0 %	15,4%	16,7 %	22,4%
	بين 40 و 60م.س	ت	0	3	1	3	0	8	2	17
		%	0,0%	18,8 %	20,0 %	33,3 %	0,0%	30,8%	33,3 %	22,4%
	بين 60 و 80م.س	ت	1	3	1	2	0	6	3	16
		%	16,7 %	18,8 %	20,0 %	22,2 %	0,0%	23,1%	50,0 %	21,1%
	أكثر من 80 م.س	ت	0	1	0	1	1	2	0	5
		%	0,0%	6,2%	0,0%	11,1 %	12,5 %	7,7%	0,0%	6,6%
	المجموع	ت	6	16	5	9	8	26	6	76
		%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100 %

يظهر من الجدول أن مهر تزويج البنت لدى الطبقة البرجوازية لمدينة مغنية تتراوح بين 20 مليون سنتيم و 80 مليون سنتيم بنسبة تفوق 66% هي مجموع نسب الفئات الثلاث

(20-40، 40-60، 60-80)، كما لا نلاحظ خروقا مبنية على أساس مهنة البرجوازي فجاءت النسب متقاربة. للإشارة فإنه على مستوى الخطاب اليومي المتداول تعد ولاية تلمسان ومدينة مغنية بالخصوص من المناطق التي يعتبر فيها مهر البنت غاليا، وعن تمثلات أفراد العينة وتبريراتهم لذلك تنوعت مواقفهم بين ما يمكن تصنيفه في خانة "ضمان مستقبل البنت"، "استهداف نسب ميسور الحال" وهذا يفسر ما ورد في الجدول السابق فعادة أفراد العائلة والأقارب من نفس مستويات الأفراد عينة البحث فحتى محل الإقامة بالنسبة لهم قريب ومن نفس الحي أو المنطقة.

هذه الممارسات بالإضافة إلى ما سبق ذكره في الجدول السابق توضح ضمنيا ترسخ عدة عناصر معبرة عن ثقافة محلية وتقليدية مستمرة إلى حد ما. ونخص بالذكر إلى جانب العصبية رفض العنصر الدخيل والتي يعبر عنها أحد الأمثال المحلية "جاو من تافنة وركبوا على كتافنا" وهو مثل يعبر عن عدم تقبل الدخلاء والأدنى مستوى، وهذا ما اعتبره بورديو فعلا ثقافيا بامتياز و"الذي يرمي إلى وضع خط ينتج فضاء عازلا و محددا"[1]

3-الرأسمال الرمزي

الرأسمال الرمزي[2] هو المعبر عن الهوية الاجتماعية والانتماء، مثله مثل الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي، من خلال التطبع أو الملكة Habitus، يعتبر ملكية محددة ومجموعة المدركات التي تعمل بفعالية في توجهات وتمثلات الناس مثل "الشرف"[3].

[1] - BOURDIEU Pierre, **Le sens pratique**, Editions de minuit, Paris, 1980, P348

[2]- حول أطروحة بورديو أنظر: عبد الكريم بزاز، **علم اجتماع بيير بورديو**، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص ص 60-170

[3]- بيير بورديو، **أسباب عملية**، تر: أنور معين، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، طرابلس، 1996، ص 136.

إن مختلف الهويات والانتماءات الاجتماعية تقوم على الانتساب واللقب العائلي والمهنة والانتماء الديني وعلى الطبقة الاجتماعية. وهذه الانتماءات تعطي لحاملها علامات وطبائع، هذا الوجود الاجتماعي يعطي للأفراد إدراكا مختلفا لمواقعهم وخصائصهم المميزة وبالتالي تشكل هذه الخصائص رأسمالا رمزيا.

سنستعرض فيما يلي بعض المؤشرات للرأسمال الرمزي وتجلياته خاصة تلك المرتبطة بالممارسة الدينية أو التدين، لأهمية الدين ودوره ومساهمته في إنشاء وفي تكوين رأس المال الاجتماعي والرمزي واعتباره مصدرا هاما له[1]، ولخصوصية وذهنية الجزائريين عموما وارتباطهم الدائم بالدين.

3-1- الشعائر والطقوس الدينية

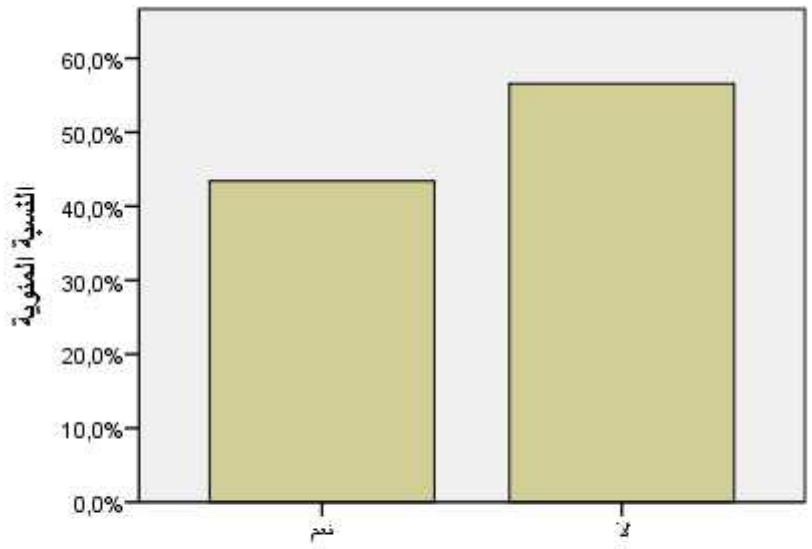

مدرج تكراري يوضح ان سبق وقام المبحوث بالحج او العمرة

[1] - GREELEY Andrew, "Coleman revisited: religious structures as a source of social capital," ***American Behavioral Scientist***, vol. 40, no. 5 (March/April 1997), p592

كما يوضح المدرج أعلاه فإن حوالي 45 % من أفراد عينة البحث سبق لهم القيام بالحج أو العمرة، هذه المناسك التي تعتبر رغبة وحلم كل الأفراد بمختلف مستويات تدينهم، ذلك أنه على مستوى البرمجة الذهنية الجماعية وعلى مستوى الخطاب الجماعي للجزائريين المسلمين، الحج أو العمرة رغبة تتمظهر حتى في طرق التواصل والشكر ... مثل "الله يعطيك حجة" ولو أنها أحيانا مرتبطة بالعمر مثل حين ما تسمع القول التالي "*ربي يرزق والديك حجة*"، وحديثنا عن السن يحيلنا إلى مشاهدة تتمثل في أن متوسط عمر من أجابوا بنعم أي من سبق لهم وقاموا بحجة أو عمرة هو أكثر من 50 سنة مقابل الذين أجابوا بلا حوالي 39 سنة كما هو مبين في الجدول أدناه، وهذا يفسر من جهة أخرى ارتباط القوي للسن بالممارسة الشعائرية المتمثلة في الحج أو العمرة. ومن مدلولات الاجتماعية أو الاستخدامات الاجتماعية لهذه الممارسة الدينية، هي اكتساب احترام وولاء الآخر، وهذا يذكرنا بدراسة قام بها **أحمد هني**[1] حول رب العمل الجزائري، أين توصل إلى أن هذا الأخير يتمثل سعيه في ضمان استمرارية وجوده ووجود ممتلكاته ومؤسسته من خلال اعتماده على تكوين شبكة زبائنية لخلق الولاء والوفاء لدى الأفراد العاملين معه أو لديه أو أبنائه وأقاربه، أنه رجل متدين وسلوكاته جيدة فهذا يجعله "الحاج" و "الشيخ" ووفق هذا المنطق يسعى إلى توظيف أفراد العائلة، القبيلة، الجهة، وفي نفس الوقت يمنحهم امتيازات ذات طابع اجتماعي وديني (مصاريف الزواج، الحج، العمرة، التكفل ببعض المشاكل الأخرى كالمرض، التوسط لهم لحل بعض مشاكلهم...الخ)

[1] - HENNI Ahmed, **Le Cheikh et le patron : usage de la modernité dans la reproduction de la tradition**, OPU, Alger, 1993

جدول رقم (16) يوضح القيام بالحج أو العمرة حسب متغير متوسط عمر المبحوثين

		متوسط العمر
القيام بالحج أو العمرة	نعم	50,42 سنة
	لا	39,12 سنة

جدول رقم (17) يوضح المشاركة في الوعدة حسب النسب القبلي

			المشاركة في إحياء الوعدة		المجموع
			لا	نعم	
النسب القبلي	بني واسين	ت	11	23	34
		%	14,47%	30,26%	44,7%
	بني بوسعيد	ت	13	5	18
		%	17,10%	06,57%	23,7%
	أولاد أنهار	ت	6	02	08
		%	07,89%	02,63%	10,52%
	أخر	ت	10	06	16
		%	13,15%	07,89%	21,05%
	المجموع	ت	40	36	76
		%	52,63%	47,36%	100,0%

يظهر من الجدول أن الانتماءات القبلية بمدينة مغنية لأفراد العينة تتمثل في قبيلتين كبيرتين بالمنطقة، هما "بني واسين" و "بني بوسعيد"، حيث نلاحظ أن ما يقارب 45% ينتمون ل"بني واسين" وما يقارب ال24% ينتمون ل"بني بوسعيد" وحوالي 10.5% من نسب "أولاد انهار"، وتبقى نسبة حوالي 21% من الذين أجابوا بانتماءات أخرى من خارج المنطقة،كما نلاحظ من الجدول أن ما يقارب 53% لا يحيون مناسبة الوعدة مقابل حوالي 47% ممن يحيونها أغلبهم من نسب بني "واسين" بأكثر من 30%، هذه الشواهد الكمية تبين أنه لازال هناك ارتباط لهذه الفئة الاجتماعية المتمثلة في البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية بعناصر هويتها الثقافية والرمزية.

إن "الوعدة" التي هي عبارة عن لقاء موسمي لأبناء ا"القبيلة" وجيرانهم أو "أنسابهم" بالإضافة إلى طابعها الديني الجماعاتي، تشكل رأسمالا اجتماعيا من جهة شبكة العلاقات التي تساهم في نسجها وتوسيعها، وبعدها التضامني، وتشكل أيضا رأسمالا رمزيا للمنتمين إليها من عوائل المختلفة، بمعنى هي تعزز مواقعهم الاجتماعية و"السياسية أو السلطوية" والهيبة الاجتماعية، فمختلف الممارسات و"البروتوكولات" هي استراتيجيات إثبات الوجود الاجتماعي، وكذلك تبرير الملكيات خاصة المالية والمادية منها، وترك الانطباع على ذلك هو جزء من مشروعية الملكيات والثراء المتواصل لأبناء الطبقة.

ومن الأشكال الرمزية للمشاركة في الوعدة نجد طلب البركة من الأولياء "الصالحين" وهذا يبرر الاعتقاد السائد بأن النجاح سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي هو مظهر من مظاهر البركة.[1]

[1]- بدراوي سفيان "**ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول**" أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان، 2014، ص ص 208-209.

جدول رقم (18) يوضح الفائدة من المساهمة في تمويل مشاريع خيرية

الفائدة من المساهمة في تمويل مشاريع خيرية		المجموع
الحفاظ على الثروة	ت	11
	%	14,5%
كسب الأجر والثواب	ت	28
	%	36,8%
البركة في الرزق	ت	36
	%	47,4%
آخر	ت	1
	%	1,3%
المجموع	ت	76
	%	100,0%

يتجلى من البيانات أعلاه أن مشاركة البرجوازية الجديدة في مدينة مغنية في تمويل المشاريع الخيرية ترجع عليهم بالبركة في الرزق حيث أجاب بذلك أكثر من 47% من أفراد عينة البحث. وأجاب ما يقارب 37% بأنه كسب للأجر والثواب، هذه الشواهد تبرز البعد الديني والرمزي للأفعال ذات الطابع الاجتماعي لأفراد البرجوازية هذا ما أشار له الباحث JAMOUS في دراسة بالريف المغربي .حيث اعتبر أن البركة «تشكل نظاما للتبادل والعلاقات بين الأفراد و"الله" عن طريق الوسطاء "الشرفة" ومع أنها غير ملموسة، إلا أن هذه

القدرة والقوة تتمظهر بالنسبة للمعتقدين بها في أشكال ملموسة من خلال علاماتها الخارجية».[1]

فالبركة في التحليل السوسيولوجي والأنثروبولوجي تعني أن المقدس يتجلى في العالم كقوة يختص بها أناس دون غيرهم، وتعكس مسألة امتلاك البركة معظم دينامية التاريخ الثقافي للمجتمع المغاربي بالخصوص، والمخيال الشعبي يشير إلى أن "البركة هي في صفة القديسين، والمرابطين والأولياء والزعماء، كما أنها إما مكتسبة أو منتقلة عن طريق التوريث (النسب)، مرتبطة بقوة بالنجاح في كل ميادين الحياة، فتتجلى كقوة غامضة باعتبارها نعمة أو فضل رباني"[2]. هذا بالإضافة إلى عمق القيم الدينية ذات التأثير الكبير على تصورات وسلوكيات الأفراد، فهي تشغل حيزا هاما من الثقافة الكامنة ليس بإمكان الفرد إنكارها فهي موجودة بقوة في لاوعيه.

[1] - JAMOUS Raymond, **Honneur et baraka: les structures sociales traditionnelles dans le Rif**, Cambridge University Press, London ; Maison des sciences de l'homme, Paris, 1981, p203.

[2]– بدراوي سفيان ، مرجع سابق، ص 208.

الخلاصة:

كخلاصة لما عرضناه سالفا، ظهر لنا أن المظاهر السوسيوثقافية للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية ليست بالمنعزلة آو المختلفة عن الطابع العام للمجتمع الجزائري، عدا أنها تتميز بطابع الصعود والارتقاء الاجتماعي والاقتصادي مع بلوغ مواقع جديدة . يتخذ الأمر بالنسبة لأبناء هذه الطبقة شكل 'هيبة اجتماعية" قائمة على تحول في نمط الاستهلاك وأسلوب الحياة .

لازالت البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية مرتبطة برأسمالها الاجتماعي بمختلف مكوناته

وممارسات تكريسه واستعماله، ذات الطابع الديني الجماعاتي والبعد التضامني، الذي يعزز مواقعها الاجتماعية و"السياسية أو السلطوية" والهيبة الاجتماعية، فمختلف الممارسات هي ضمنيا محاولة لإثبات الوجود الاجتماعي، وتبرير الملكيات المالية والمادية ضمن منطق مشروعية.

مما يميز أبناء البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية هو التوجه الذكوري الذي لا يبتعد عن التوجه العام للمجتمع الجزائري تجاه المرأة، مع سيادة منطق الهيمنة، كما لاحظنا ترسخ عدة عناصر معبرة عن ثقافة محلية تقليدية لازالت مرتبطة بالبعد الجماعاتي، العصبية ورفض العنصر الدخيل، ومختلف الشواهد الكمية أبرزت ذلك البعد الديني والرمزي للأفعال ذات الطابع الاجتماعي لأفراد البرجوازية بما فيها الاعتقاد السائد بأن النجاح سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي هو مظهر من مظاهر التدين أو "البركة".

الفصل الثامن:

المظاهر السوسيوثقافية للبرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية

تمهيد

1- طبيعة المهنة

2- طبيعة الملكيات

3- الممارسة السياسية والانتماءات الحزبية

خلاصة

تمهيد

فيما يخص المظاهر الاقتصادية والسياسية أظهرت النتائج المعروضة في هذا الفصل أن النشاط الاقتصادي لأفراد العينة ، مرتبط بصفة مباشرة بالأنشطة الاقتصادية لمنطقة ومدينة مغنية. المتمثلة في التجارة والتهريب وغالبا ما يكون امتزاج المهنتين معا، وبالتالي رأس المال الاقتصادي للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية عادة ما يكون نتيجة للأنشطة التجارية والتهريب.كما ذكرنا سابقا الوضعية السوسيو اقتصادية الحالية لأبناء البرجوازية الجديدة بالمقارنة مع وضعيتها السابقة التي جعلت منها برجوازية "ارتقاء في السلم الاجتماعي" ساهم النشاط الاقتصادي المذكور أعلاه في هذا الارتقاء. وانعكس ذلك أيضا على طبيعة الملكيات المادية الأخرى مثل السكنات وأماكن العيش بالرغم من وجود بعض الخصوصيات مثل السكنات الفردية ذات طابق فأكثر والفيلات وهيمنة الملكيات الخاصة والعائلية.

وعن المشاركة السياسية والانتماءات وكل ما يتعلق بالمظاهر السياسية للبرجوازية الجديدة، بينت النتائج غيابا للثقافة سياسية. وبالتالي المشاركة في الفعل السياسي كذلك هيمنة مختلف التصورات المجتمعية السائدة ،المرتبطة بحس مشترك يرى أن وجود مرشح سياسي هو لأجل تحقيق أغراض ومصالح شخصية ولأقاربه وجهته كما أن الأصل الاجتماعي الريفي الذي اعتبر أكثر مشاركة سياسية لم يعد أكثر واقعية مع الارتقاء والحراك الذي يعرفه أفراد هذه الطبقة ضمن النسق الحضري والاجتماعي العام. بالرغم من أنه لازالت بعض العناصر الثقافية تفرض وجودها في مختلف الفضاءات.

1-طبيعة المهنة

تعد مقولات "المهن" من المقولات التي عرفت إسهابا في التحليل السوسيولوجي، وسوسيولوجيا النخب والتحليل الطبقي، إن الديناميكية المجتمعية لها تأثير على طبيعة المهن والعلاقات الاجتماعية الناتجة عن ذلك، فالانفتاح على السوق تحرير التبادل الحر وخوصصة المؤسسات التي جعل من طبيعة التدخل السوسيولوجي أمرا حتميا، في المجتمع الجزائري تتزايد الضرورة لفهم تأثير ذلك على طبيعة المهن القائمة سواء على مستوى المنطق الاقتصادي والإداري أو على مستوى المنطق الجماعاتي للفئة المهنية، لهذا يرى DROUET أن إعادة تفكير المهن لا يساهم فقط في تجديد التحليل السوسيولوجي للمهن، بل يساعد في الفهم العميق للتغيرات التي تطرأ على عالم العمل والمهن[1]، والدلالات القائمة والمتجددة لذلك.

تشكل المهنة إطارا مرجعيا لفهم بعض المظاهر الاجتماعية وتفسير المواقع السوسيو مهنية لأي فئة اجتماعية. وهذا ما يجعل من "المسألة الاجتماعية للمهن" في مجتمع يتميز بخصوصيات غير تلك التي عرفها المجتمع الرأسمالي[2]. وعليه فإن الحديث عن المهنة في سياق بحثنا لا يبتعد عن كونه وصفا لنمط من أنماط الإنتاج وتقسيما للعمل والقيم والرهانات المتصلة بها.

---

[1] - DROUET Maxime, « **Florent Champy, La sociologie des professions** », *Lectures* [En ligne], Les comptes rendus, 2009, mis en ligne le 17 novembre 2009, consulté le 11 juillet 2015. URL : http://lectures.revues.org/852

[2] - LONGUENESSE Elisabeth.: **Professions supérieures et Changement social au Proche-Orient arabe. Une étude de sociologie des professions**, Ecole Doctorale des Lettres & des Sciences Humaines & Sociales, Université Libanaise, 30 Novembre -02 Décembre 2011, Halshs-00747811.

فيما يلي سنستعرض بعض بيانات الوضعية السوسيو مهنية وقطاع الشغل بالنسبة للمبحوثين.

جدول رقم (19) يوضح المهنة الحالية للمبحوثين حسب متغير الجنس

			الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
المهنة الحالية	تاجر	ت	23	3	26
		%	38,3%	18,8%	34,2%
	مقاول	ت	4	4	8
		%	6,7%	25,0%	10,5%
	صناعي	ت	6	3	9
		%	10,0%	18,8%	11,8%
	حرفي	ت	5	0	5
		%	8,3%	0,0%	6,6%
	مهرب	ت	11	5	16
		%	18,3%	31,2%	21,1%
	موظف	ت	6	0	6
		%	10,0%	0,0%	7,9%
	آخر	ت	5	1	6
		%	8,3%	6,2%	7,9%
	المجموع	ت	60	16	76
		%	100,0%	100,0%	100,0%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن التجارة ثم التهريب هما أهم مهنتين يشتغل فيها أفراد البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، حيث أن أكثر من 32% يشتغلون في التجارة و حوالي

21% من أفراد العينة يشتغلون في التهريب، فيما لاحظنا ما يقارب 12% من الصناعيين و10.5% مقاولين، لتتوزع باقي النسب على من يشتغلون كموظفين وحرفيين ومهن أخرى.

فيما يتعلق بالتجارة والتهريب فهما سمتا النشاط الاقتصادي بالمنطقة عموما ومدينة مغنية بالخصوص، وغالبا ما تكون التجارة بسلع التهريب وبالتالي امتزاج المهنتين معا، كما أن الوضعية الاقتصادية للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية عادة ما تكون نتيجة دخل ورأسمال آت من أنشطة تجارية والتهريب.

والجدول أسفله يوضح الوضعية السوسيو مهنية لأفراد عينة البحث التي كانت لدى أغلبهم، البطالة بأكثر من 43% وهي نسبة معبرة وتعطي للبرجوازية الجديدة طابعا خاصا حيث يتميز الحراك الاقتصادي والاجتماعي لأبناء هذه الطبقة بالسرعة والارتقاء في السلم الاجتماعي، كما نلاحظ أن فئة الأجراء لا تتجاوز 18.5% في كل قطاع (العام والخاص)، وتبقى نسبة 10.5 بالنسبة لمن كانوا مقاولين، وهي نفسها نسبة منهم حاليا مقاولين كما ورد في الجدول السابق.

جدول رقم (20) يوضح الوضعية المهنية السابقة للمبحوثين

			المجموع
الوضعية المهنية السابقة	بطال	ت	33
		%	43,4%
	أجير بمؤسسة عمومية	ت	14
		%	18,4%
	أجير بمؤسسة خاصة	ت	14
		%	18,4%
	مقاول	ت	8
		%	10,5%
	أخر	ت	7
		%	9,2%
	المجموع	ت	76
		%	100%

كما ذكرنا سابقا، الوضعية السوسيو اقتصادية الحالية لأبناء البرجوازية الجديدة بالمقارنة مع الوضعية السوسيو مهنية السابقة لأفراد عينة البحث تجعل منها برجوازية "ارتقاء في السلم الاجتماعي" ساهم في هذا الارتقاء طبيعة النشاط الاقتصادي والعمل الموازي المميز للمنطقة.

2-طبيعة الملكيات

الملكية شكلت عبر مختلف الأدبيات الكلاسيكية حقلا للنقاش كل حسب وجهة نظره وموقفه الإيديولوجي، خاصة متى تعلق بالتنظير الماركسي والرأسمالي، عموما الملكية كمفهوم نما وتطور وفق طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في كل حقبة تاريخية، ووفق الانتماء والموقع في الهرم الاجتماعي، لكن يبقى هذا نظريا، لأن المؤشرات الميدانية تؤكد أو

تنفي ذلك أو قد نستكشف أبعادا أخرى جديدة للملكية انطلاقا من ملاحظاتنا للواقع الاجتماعي.

وفي ما يلي سنعرض بعض النتائج المتعلقة بمؤشرات الملكية المعبرة عن المظاهر الاقتصادية للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية .

جدول رقم (21) يوضح طبيعة ملكيات للمبحوثين حسب متغير الدخل الشهري

			طبيعة الملكيات						المجموع
			سيارة	عقارات	مؤسسة خدمية	محل تجاري	مصنع	أخر	
المداخيل الشهرية	أقل من 2 مليون سنتيم	ت	4	2	2	4	0	1	13
		%	21,1%	18,2%	33,3%	12,5%	0,0%	25,0%	17,1%
	ما بين 2 مليون و 4 مليون	ت	5	2	2	8	1	2	20
		%	26,3%	18,2%	33,3%	25,0%	25,0%	50,0%	26,3%
	ما بين 4 و6 مليون	ت	1	3	2	4	0	1	11
		%	5,3%	27,3%	33,3%	12,5%	0,0%	25,0%	14,5%
	ما بين 6 و 8 مليون	ت	3	0	0	7	1	0	11
		%	15,8%	0,0%	0,0%	21,9%	25,0%	0,0%	14,5%
	ما بين 8 و 10 مليون	ت	3	2	0	3	1	0	9
		%	15,8%	18,2%	0,0%	9,4%	25,0%	0,0%	11,8%
	أكثرمن 10 مليون	ت	3	2	0	6	1	0	12
		%	15,8%	18,2%	0,0%	18,8%	25,0%	0,0%	15,8%
	المجموع	ت	19	11	6	32	4	4	76
		%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%

تبين الشواهد الكمية أن المدخول الشهري المصرح به من قبل أفراد عينة البحث يتراوح بين 2 و4 مليون سنتيم بالنسبة ل أكثر من 26% منهم. وأقل من 2 مليون سنتيم بالنسبة ل حوالي 17% منهم. وهي نسب بمداخيل لا تعكس بتاتا وضعية أصحابها، فهي تصريحات لمداخيل جزئية ورسمية كتلك المتعلقة باستفادة أحد الأفراد من عقود ما قبل الإدماج، أو تقاعد مسبق ... الخ، أو نشاط ربة البيت التي عادة ما تمارس أنشطة حرفية خاصة ما تعلق بتجهيز العرائس، لكن الواقع والمظاهر المادية لأفراد العينة لا تعبر ولا تتوافق مع تصريحاتهم، حيث نلاحظ أن ما يقارب 58% من العينة هم ممن صرحوا بمداخيل شهرية أقل من 2 و6 مليون، وأكثر من 28% فقط صرحوا بمداخيل أكثر من 08 مليون سنتيما شهريا ومما يثبت عدم صحة التصريحات من قبل الكثير منهم هو أن 25% من ملاك المحلات التجارية هم من فئة أصحاب مدخول شهري بين 2-4 مليون سنتيما، وحوالي 12% من فئة المدخول أقل من 2 مليون شهريا.

نفس الشيء بالنسبة لملاك المصانع والتي جاءت متساوية مع مختلف الفئات للإشارة أن طبيعة المصانع هي التي تشتغل في صناعة الآجر. وهذا له ارتباط مع ميزة مدينة مغنية كورشة بناء كبرى خاصة السكنات، ومن أهم الملكيات نلاحظ العقارات حيث نلاحظ أن كامل فئات الدخل المذكورة أعلاه تملك عقارات، مع الإشارة دائما إلى أن فئة الدخل ما بين 02 و04 مليون سنتيما حيث أن أكثر من 18 % من ملاك العقارات هم من هذه الفئة، كذلك بالنسبة للسيارات التي تتواجد ضمن ملكيات مختلف الفئات ونفس المشاهدة نلاحظها وهي أن أكثر من 25 % من ملاك السيارات هم من فئة دخل 2-4 مليون سنتيم.

ومن الملاحظ أيضا أن فئة أقل من 06 مليون هي الفئة الوحيدة التي تمتلك مؤسسات خدمية. وللإشارة هذه المؤسسات ومن خلال مشاهداتنا الميدانية عبارة عن محلات متعددة الخدمات، ومقاهي وقاعات حفلات.

جدول رقم (22) يوضح طبيعة ونوع ملكية السكن بالنسبة للمبحوثين

			طبيعة ملكية السكن					المجموع
			ملك خاص	عائلي	مستأجر	سكن وظيفي	آخر	
نوع السكن	فيلا	ت	12	4	0	0	0	16
		%	26,7%	14,8 %	0,0%	0,0%	0,0%	21,1%
	شقة	ت	4	2	0	0	0	6
		%	8,9%	7,4%	0,0%	0,0%	0,0%	7,9%
	سكن ارضي	ت	6	7	0	0	1	14
		%	13,3%	25,9 %	0,0%	0,0%	100,0 %	18,4%
	سكن بطابق	ت	12	7	2	1	0	22
		%	26,7%	25,9 %	100,0 %	100,0 %	0,0%	28,9%
	سكن بأكثر من طابق	ت	11	7	0	0	0	18
		%	24,4%	25,9 %	0,0%	0,0%	0,0%	23,7%
	المجموع	ت	45	27	2	1	1	76
		%	100,0%	100,0 %	100,0 %	100,0 %	100,0 %	100,0 %

فيما يخص الملكيات المتعلقة بالسكن ونوعه، يظهر من الجدول أن ما يقارب 29% يملكون سكنا بطابق ثم ما يقارب 24% يملكون سكنا بأكثر من طابق وحوالي 21% فيلات، حيث نلاحظ أن طبيعة ملكية الفيلات هي ملكيات خاصة بما يقارب 27%، والسكن الأرضي توزع بين ما يقارب 26% من نسب الملك العائلي و حوالي 13% من الملكيات

الخاصة، وتوزعت الملكيات بالتقريب 25% من الملكيات الخاصة ونفس النسبة بالتقريب من الملكيات العائلية لباقي أنواع السكن.

للإشارة لقد عالج بورديو مسألة الملكية ، في دراسته المعنونة ب"البنى الاجتماعية للاقتصاد"، من خلال تعريفه للسكن الذي يعتبره الإطار المرجعي للشخصية والدخل والأجر والملكيات[1] وتأثير ذلك على الرأسمال الثقافي فالبنية الفيزيقية للعيش تعبر عن حجم الرأسمال الاقتصادي وطبيعة الرأسمال الثقافي.

والملاحظ من هذا العرض الإحصائي أن من مظاهر السكن السائد لدى أفراد البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية هي السكنات الفردية ذات طابق فأكثر والفيلات، كما لاحظنا هيمنة الملكيات الخاصة والعائلية مقارنة بالملكيات الأخرى (المستأجر والوظيفي) التي تكاد تنعدم.

3-الممارسة السياسية والانتماءات الحزبية

ترتبط الممارسة الدينية في أي مجتمع ما بمستويات الثقافة السياسية، هذه الأخيرة التي تعبر عنها الشخصية والهوية الفردية والتي تتكون لدى الفرد "المواطن"، تتعلق بمختلف المكتسبات العامية والعلمية، الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة المجتمعية التي تطبع مجتمعا أو جماعة ما.

وعن المشاركة السياسية فهي مختلف الأنشطة ذات الطابع السياسي التي يمارسها الفرد من انتخاب ومشاركة في اختيار المسئولين وصناع القرار، الانتماء الحزبي، الترشح في

[1] - MOUFFOK Nacer-Eddine: "**Pierre Bourdieu et les structures sociales de l'économie**", Revue At-tadwin, n°05, 12/2013, Université d'Oran, pp82-86.

الانتخابات، حضور الاجتماعات السياسية والمشاركة في النقاش والجدل العام، والتمويل والتبرع للجمعيات السياسية والحملات الانتخابية ...الخ[1]

فيما يلي سنستعرض بعض مظاهر الممارسة السياسية من خلال مؤشرات الانتماء الحزبي، المشاركة في التجمعات السياسية وتصورات المبحوثين للعائد من دعم مرشح سياسي.

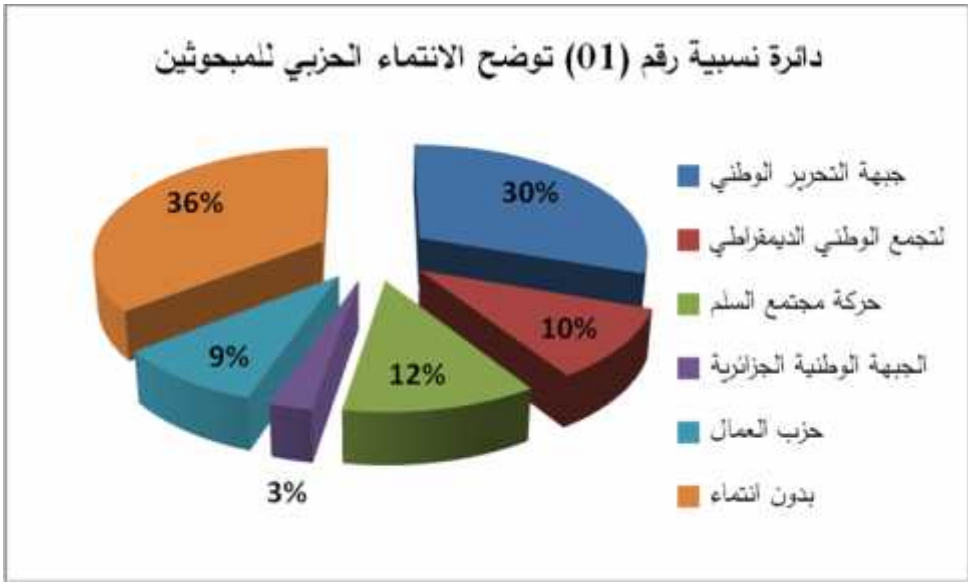

الحديث عن الانتماء الحزبي يحيلنا على استرجاع بعض الأحداث والأفكار التاريخية، وذلك اعتقادا منا أن التاريخ يبقى عاملا مفسرا لكثير من الوقائع الاجتماعية الحالية ولو نسبيا، لقد عرف الجزائريون بنفورهم من الانخراط في الأحزاب الاشتراكية في مرحلة ما قبل الثورة، إبان ما يسمى بالحركة الوطنية، وإن كان الأمر لا يرجع إلى موقفهم من استقلال الجزائر، لكن أفكار الحزب المتعلقة بالطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي، وبناء طبقة اجتماعية حاملة للوعي الطبقي وغيرها من هذه الأفكار تجاوزت منطق المجتمع، ذلك لأن

[1]– مصطفى قطبي، المشاركة السياسية بمصر وآفاق الانتخابات البرلمانية القادمة..؟، **جريدة الوطن الجزائري**،-2015 05-17، http://www.elwatandz.com/politique/18597.html

التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، أي في مجتمع خاضع لمنطق الجماعة ولا مكان للفرد أو الطبقة دونها. بالإضافة إلى عوامل تتعلق بالدين وبالتالي بسبب هذه المبادئ الاجتماعية.[1] المختلفة عن مبادئ المجتمع الأصلية غاب الانتماء، فحتى على مستوى النخب المناضلة استجابت على المستوى اللاوعي لأصولها الاجتماعية والشعبية.[2]

من خلال هذا العرض البسيط لفترة تاريخية معينة، يظهر أن عدم الانتماء للأحزاب السياسية له تفسير تاريخي أيضا. بالإضافة إلى أنه اليوم تعدد الأحزاب وفشل تجاربها في استقطاب الناس وتعبئتهم جعل من الممارسة السياسية غائبة لدى مختلف الفئات الاجتماعية.

ما وجد من نشاط ومشاركة سياسية فهو عادة مرتبط بمؤشرات القرابة والجهوية والمصالح، فعادة ما يبرز نشاط سياسي "موسمي" يتعلق بالانتخابات، وما تحمله من رهانات متعلقة بالأصول الاجتماعية للمترشحين. فما نلاحظه لا يعدو أن يكون تجنيدا للشبكات الاجتماعية بصفة مؤقتة، تنتهي بانتهاء الحدث السياسي، مع لعب أوراق تدخل في إطار "الزبونية" من تحقيق لأغراض كيف ما كانت طبيعته، فمعروف في الحس المشترك للجزائريين، أن وجود مرشح سياسي هو لأجل تحقيق أغراض ومصالح شخصية ولأقاربه وجهته، كما يظهر من تصورات أفراد عينة البحث المتعلقة بالعائد من دعم مرشح سياسي في المخطط التالي:

---

[1]– محمد حربي، **الثورة التحريرية (سنوات المخاض)**، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوتي، سلسلة (ص) مرقم للنشر، الجزائر ، 1994، ص 110.

[2]– نور الدين طوالبي، **الدين والطقوس والتغيرات**، منشورات عويدات، بيروت، 1988، ص7.

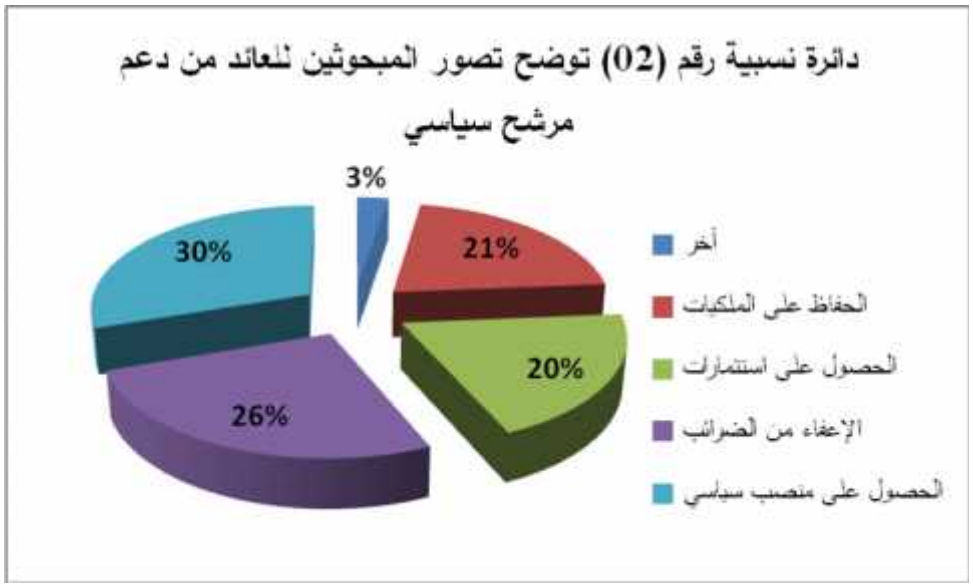

فكما يبين المخطط أدناه، اجتمعت آراء أفراد من أبناء البرجوازية الجديدة على أن العائد من دعم أي مرشح سياسي تتمثل في الحصول على منصب سياسي ب 30% و حوالي 26% أجابوا أن العائد هو الإعفاء الضريبي، و21% أجابوا بالحفاظ على الملكيات وهنا يجدر الإشارة إلى الكثير من أفراد المجتمع المحلي وأفراد البرجوازية الجديدة بالمدينة والمنطقة يملكون خاصة عقارات بدون وثائق قانونية، ويقومون ببنائها بدون رخص. استفادوا من قواعد اللعبة السياسية المحلية في ذلك. وفي الأخير أشار حوالي 20% من أفراد عينة البحث وأغلبهم من المقاولين، إلى أن العائد هو الحصول على استثمارات، أي استفادتهم من ربع الميزانية المحلية فيما تعلق بمختلف مشاريع البناء والتجهيز... الخ.

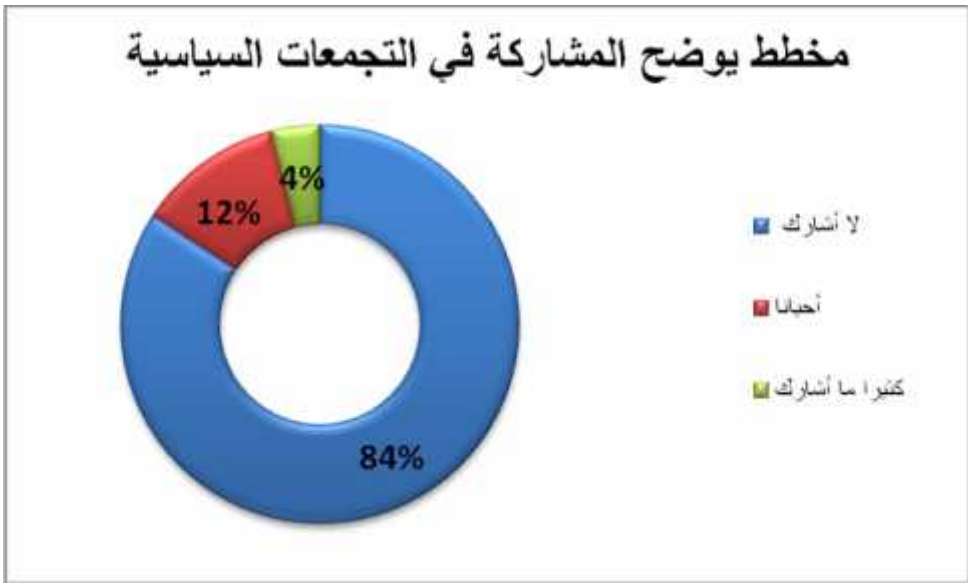

توضح المعطيات من خلال المخطط أعلاه أن قليلا من المستجوبين يمارسون نشاطات سياسية أو مدنية فنسبة المشاركة بينهم لا تتجاوز 4% لمن يشاركون دائما و12% لمن يشاركون أحيانا في حين أن 84% المتبقية هي الفئة التي لا تشارك بتاتا في النشاطات المدنية والسياسية.

بالرغم من أن الأصول الريفية لأبناء البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية . والتي عرفت تاريخيا اندفاعا وانخراطا واسعا وعفويا في الأنشطة والنضال السياسي، فذكر أحمد بن بلة مثال حزب الشعب، الذي عرف انتشارا قويا في فترة ما قبل ثورة التحرير في الأوساط الريفية وبين الفلاحين، حيث يقول "في قريتي مغنية – على سبيل المثال – كان المناضلون أكثر عددا من مناضلي العاصمة، تنظيمهم أحسن من تنظيم العاصمة ووهران، لنعيد أخذ مثال مغنية، كان عدد المناضلين يقدر ب 3500 منهم 400 في المدينة نفسها فقط."[1]، لكن الواقع اليوم يختلف تماما، حيث تذكر أطروحات أن ذوي الأصل الاجتماعي الريفي أكثر مشاركة سياسية[2] لم تعد أكثر واقعية مع الارتقاء والحراك الذي يعرفه أفراد هذه الطبقة ضمن النسق الحضري، بالرغم من أنه من حيث بعض العناصر الثقافية لازالت تفرض

[1] - BENBELLA Ahmed, **Itinéraire**, Ed maintenant, Alger 1990 - p172
[2] - INKELES A. and SMITH D.H, **Becoming modern: Individual change in six developing countries**, London Heinman, 1974, p30.

وجودها كما ذكرنا في الفصول السابقة، وهذا تأكيد لما جاء به فرانز فانون من أن الفلاح يدافع بعناد عن تقاليده، وأن الجماهير ذات الأصول الريفية في عفويتها تبقى عاطفية حيث المجموعة تلغي وجود الفرد.[1]

[1] - FANON Franz, **les damnes de la terre** - Ed Maspero, France, 1968- p 66 et 67

خلاصة:

عرفت الجزائر أواخر الثمانينيات أزمة سياسية واقتصادية، تبعته أزمة اجتماعية وأمنية كادت تعصف بوجود الدولة. ولقد صاحب هذه الأزمات تحرير القطاع الاقتصادي نسبيا وفتح باب الاستثمار للخواص. بالإضافة إلى الحركية الاقتصادية الموازية التي نمت وطغت على المشهد الاقتصادي الوطني والمحلي خاصة المناطق الحدودية. التي تعرف ارتفاع أرقام التهرب، هذا سمح بتشكل وتكوين برجوازية جديدة ناشئة أنتجتها مختلف التغيرات وأنتجت بدورها بعض التغيرات على البنية المجتمعية.

هذه البرجوازية تميزت بمظاهر عديدة وخاصة بتكوينها وأصولها وظروف وجودها، فنلاحظ أنها من حيث التركيبة المهنية، أغلب أفرادها يمارسون التجارة والتهريب وكثيرا ما يمتزجان معا، كما أنها برجوازية عقارية من خلال ملكية العديد من العقارات ولعب دور الوساطة والسمسرة في ذلك، تتميز بهيمنة الملكية الخاصة والفردية للممتلكات وكذلك وجود نسبة معتبرة للملكيات العائلية التي تعبر عن هيمنة المنطق العائلي في ذلك. وضعية أفرادها السابقة كانت البطالة بنسبة كبيرة وهذا ما يعطيها طابعا خاصا فيما يتعلق بسرعة الارتقاء في السلم الاجتماعي.

من مظاهر البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، هو أنها في ممارساتها وتصوراتها السياسية لا تختلف عن باقي الفئات الاجتماعية خاصة المتوسطة والدنيا، فنظرا لأصولها الريفية يهيمن الطابع العاطفي الجماعاتي للمشاركة والانتماء الحزبي، بالإضافة إلى "المصلحية" والعلاقات "الزبونية" في ذلك.

عموما طبيعة تركيبة هذه الطبقة مع ممارساتها وتصوراتها، يجعلنا أحيانا لا ندرك الفروق المجتمعية على مستوى الوعي . وهذا قد يخفي مستويات التباين فيما عدا العامل

المادي والاقتصادي، غالبا ما تؤثر العوامل الاجتماعية والديموغرافية والثقافية في مستوى إدراك الفروقات.

الاستنتاجات العامة

1- نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

1-1- الفرضية الأولى:

تخضع البرجوازية في المدن الجزائرية للقواعد الاقتصادية والسياسية

عرفت الجزائر أواخر الثمانينيات أزمة سياسية واقتصادية تبعته أزمة اجتماعية وأمنية كادت تعصف بوجود الدولة، ولقد صاحب هذه الأزمات تحرير القطاع الاقتصادي نسبيا وفتح باب الاستثمار للخواص . بالإضافة إلى الحركية الاقتصادية الموازية التي نمت وطغت على المشهد الاقتصادي الوطني والمحلي خاصة المناطق الحدودية، التي تعرف ارتفاع أرقام التهريب والتهرب. هذا سمح بتشكل وتكوين برجوازية جديدة ناشئة أنتجتها مختلف التغيرات وأنتجت بدورها بعض التغيرات على البنية المجتمعية.

هذه البرجوازية تميزت بمظاهر عديدة وخاصة بتكوينها وأصولها وظروف وجودها، فنلاحظ أنها من حيث التركيبة المهنية، أغلب أفرادها يمارسون التجارة والتهريب .وكثيرا ما يمتزجان معا، كما أنها برجوازية عقارية من خلال ملكية العديد من العقارات ولعب دور الوساطة والسمسرة في ذلك. تتميز بهيمنة الملكية الخاصة والفردية للممتلكات وكذلك وجود نسبة معتبرة للملكيات العائلية، التي تعبر عن هيمنة المنطق العائلي في ذلك، وضعية أفرادها السابقة . كانت البطالة بنسبة كبيرة وهذا ما يعطيها طابعا خاصا فيما يتعلق بسرعة الارتقاء في السلم الاجتماعي.

من مظاهر البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، هو أنها في ممارساتها وتصوراتها السياسية لا تختلف عن باقي الفئات الاجتماعية خاصة المتوسطة والدنيا. فنظرا لأصولها الريفية يهيمن الطابع العاطفي الجماعاتي للمشاركة والانتماء الحزبي، بالإضافة إلى "المصلحية" والعلاقات "الزبونية" في ذلك.

تتميز البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية بغياب ثقافة سياسية ومحدودية المشاركة في الحياة السياسية والمدنية، فما يزيد عن 84% لا يشاركون في أي تظاهرة سياسية و36% لا ينتمون لأي حزب أو جمعية سياسية. فما هو موجود لا يعدو أن يكون استراتيجيات زبونية ومصلحيه، قائمة على التعبئة، غير حاملة لأي مشروع سياسي ولا مجتمعي، فالغالب هو ثقل السلطة التقليدية والاجتماعية، التي تحد من قدرة هذه الفئة على اكتساب تمثلات وممارسات سياسية جديدة، بالإضافة إلى غياب المشاركة كمجتمع مدني ساهم في جعل هذه البرجوازية غير فاعلة اجتماعيا وبالتالي سياسيا.

في الأخير يظهر أن فرضيتنا الأولى تحققت جزئيا، فالبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية تخضع لقواعد ومظاهر اقتصادية ومادية لكن بالمقابل لا تملك مظاهر سياسية.

1-2- الفرضية الثانية:

يوجد وعي طبقي لدى أبناء الطبقة البرجوازية الجديدة بموقعهم

يعد المجتمع الجزائري من صنف المجتمعات ذات الهياكل التجمعية أي المجتمعات الانقسامية، التي تحتوي على بنيات تدل على فضاءات ثقافية تحدد عناصر سمات ثقافية محلية محكومة بقاعدة الحلقات المركزية، أي تلك البنيات الاجتماعية المشكلة من خلال دوائر متعددة ذات المركز الواحد.- المجسدة في أشكال من التحالفات الاستراتيجية - ونعني بالتحالفات الاستراتيجية ذلك التوجيه والتنسيق بمجموعة من الموارد والمؤهلات الموظفة لتحقيق غاية في وضعية محددة . بناء على مصالح خاصة ومشتركة توظفها للحفاظ على مصالحها الشخصية بمنطق جماعاتي.

والاستنتاجات الأولية الملاحظة من المعطيات السابقة تؤكد ذلك، من ناحية الخلفيات الاجتماعية لأفراد عينة البحث. حيث توجد علاقة بين أصولهم وانتماءاتهم مع ممارساتهم وتصوراتهم في ظل الانتماء الحالي لما نسميه بالبرجوازية الجديدة. فوعيهم غير قائم على

الوجود الميكانيكي أي أدوارهم وتفاعلاتهم ضمن موقعهم الطبقي، بقدر ما هو قائم على الخصوصيات الكلية للفضاء الاجتماعي، فنمط الأفعال في مجتمعنا يشكل عامل تمييز نسبيا يجمع بين فئات مختلفة في الظاهر، مثل مفاهيم التعليم والذوق والتفضيل والاختيارات الفنية واختيارات النشاط خارج زمن العمل أي وقت الفراغ، وبالتالي هناك تباين مصطنع من جهة بين المكانة الاجتماعية لهذه الفئة مع باقي الفئات الاجتماعية وتراتبية من جهة أخرى من خلال سلسلة الأفعال التي تميزها أو تتميز بها.

عموما طبيعة تركيبة هذه الطبقة مع ممارساتها وتصوراتها، يجعلنا أحيانا لا ندرك الفروق المجتمعية على مستوى الوعي وهذا قد يخفي مستويات التباين فما عدا العامل المادي والاقتصادي، غالبا ما تؤثر العوامل الاجتماعية والديموغرافية والثقافية في مستوى إدراك الفروقات، وبالتالي فإن الفرضية الثانية للدراسة المتعلقة بأنه لدى أبناء الطبقة البرجوازية الجديدة وعي بموقعهم لم تتحقق.

1-3- الفرضية الثالثة:

تخضع البرجوازية في المدن الجزائرية لمظاهر سوسيو ثقافية

من خلال اختبارنا للفرضية الثالثة، ظهر لنا أن المظاهر السوسيوثقافية للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية ليست بالمنعزلة أو المختلفة عن الطابع العام للمجتمع الجزائري. عدا أنها تتميز بطابع الصعود والارتقاء الاجتماعي والاقتصادي، مع بلوغ مواقع جديدة يتخذ الأمر بالنسبة لأبناء هذه الطبقة شكل "هيبة اجتماعية" قائمة على تحول في نمط الاستهلاك وأسلوب الحياة .

لازالت البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية مرتبطة برأسمالها الاجتماعي بمختلف مكوناته

وممارسات تكريسه واستعماله، ذات الطابع الديني الجماعاتي والبعد التضامني، الذي يعزز مواقعها الاجتماعية و"السياسية أو السلطوية" والهيبة الاجتماعية، فمختلف الممارسات هي ضمنيا محاولة لإثبات الوجود الاجتماعي، وتبرير الملكيات المالية والمادية ضمن منطق مشروعية.

مما يميز أبناء البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية هو التوجه الذكوري الذي لا يبتعد عن التوجه العام للمجتمع الجزائري تجاه المرأة، مع سيادة منطق الهيمنة، كما لاحظنا ترسخ عدة عناصر معبرة عن ثقافة محلية تقليدية لازالت مرتبطة بالبعد الجماعاتي، العصبية ورفض العنصر الدخيل، ومختلف الشواهد الكمية أبرزت ذلك البعد الديني والرمزي للأفعال ذات الطابع الاجتماعي لأفراد البرجوازية بما فيها الاعتقاد السائد بأن النجاح سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي هو مظهر من مظاهر التدين أو "البركة".

وبالتالي يتبين أن للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية مظاهر ثقافية تخضع لها وعليه فإن الفرضية الثالثة تحققت.

2- البورجوازية الجديدة بمدينة مغنية: قراءة وتحليل سوسيولوجي:

2-1- الطبيعة والمظاهر:

إن الطبقات الاجتماعية الجزائرية عموما في تشكيلتها، وفي عقليتها، وفي إيديولوجيتها، مخالفة تماما لما يقتضيه التطور الطبيعي لتلك التشكيلة، وبما أن هذا الشكل من التطور، صار غير وارد، فإن البورجوازية في الجزائر سوف لن تكون كنظيراتها في البلدان الرأسمالية.

إن طبيعة البورجوازية الجديدة بمدينة مغنية ترتبط بالدرجة الأولى بطبيعة المنطقة الحدودية، فالتهريب يعد من العوامل المفسرة للصعود الصاروخي للبورجوازية، التي تشتغل على عدة أنواع من التهريب. كتهريب البضائع ذات الأثمنة المنخفضة إلى الداخل، وتلك المدعمة من الداخل يتم تهريبها إلى الخارج. وهكذا حتى يجني المهربون أرباحا طائلة من وراء ذلك بالإضافة إلى الممنوعات من مخدرات ... الخ، وتوظيف أموالها في المشاريع، التي تدر عليها المزيد من الأرباح الاقتصادية، لأنها عادة تدخل في دائرة التهرب من الضرائب، وغيرها ، وكذلك في سوق العقار خاصة الشراء والبيع عن طريق ما يعرف ب"اليد الثانية"

كما أنه من المظاهر الأخرى للبرجوازية بمدينة مغنية هي أنها بورجوازية عقارية، ذات أصول ريفية وفلاحية والتي يرتبط وجودها في الأصل بالارتباط بالأرض، ثم بملكية العقارات في مغنية والمدن المجاورة وحتى خارج الوطن، المغرب، إسبانيا وفرنسا، كما أنها بورجوازية وساطة وسمسرة. بفعل أن سوقها لا يوجد أي قانون ينظمه. والتي تتحكم في عملية انتقال العقارات من ملكية إلى ملكية أخرى، وبالتالي تجني أموال طائلة غير خاضعة للرقابة.

مما يزيد من خصوصيات البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية أنها نتيجة عوامل غير مرتبطة بحراك اجتماعي طبيعي أو صراع طبقي، لكنها بالمقابل تسخر تلك العلاقة

بالماضي الثقافي للمجتمع وكذلك مكونات هذه الثقافة خاصة إضفاء طابع القداسة من خلال ارتباطها بقيم التراث والانتماء القبلي و"الصوفي" الأولياء الصالحين والزوايا، وهنا نشير إلى أن هذه البرجوازية لازالت مرتبطة بالتدين الشعبي القائم على اعتقاد "التوسط" بين الله والبشر. ومن أهم مؤسساته زيارة الأولياء وإحياء الوعادي. وهنا نشير إلى محدودية أطروحة GELNER[1] الذي اعتبر أن برجوازية المدن الإسلامية والتي هي عادة برجوازية تجارية. من خصائصها اتباع دين الصفوة وحمل قيم وأذواق الفئات الوسطى، ومحاربة كل أشكال التوسط والوساطة

2-2- برجوازية جديدة أم برجوازية طفيلية؟

لقد عرف استعمال مصطلح "الطفيلية" جدلا بين الأوساط الأكاديمية بين من شرع استخدامه وبين من رفض ذلك واعتبر انه لا يرتقي إلى المفهوم العلمي،كباحثة، سأتجاوز الجدل لأحاول أن أعطي نوعا من الإجرائية العلمية لهذه الكلمة انطلاقا من نتائج ملاحظاتنا الميدانية ومعايشتنا لمجتمع البحث.

أولا معنى الطفيلية هنا هو كل اقتحام لوسط معين وأنشطته دون المساهمة في عمليات الإنتاج في الفضاء العام. ثانيا لأنه انطلاقا من الملاحظات العينية، يظهر لنا قابلية في تشخيص الواقع السوسيو اقتصادي والسوسيو ثقافي الملاحظ . من مجهر إنتاجية الطبقة البرجوازية، بمعنى دلالات الفيئة التي افترضناها: "البرجوازية الجديدة".

وعليه نمو رأس المال الجزائري عموما وفئة البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية لديها سماتها الخاصة التي تختلف عن ذلك النمو الطبيعي للرأس المال الغربي. هذا النمو لم يتخذ صفات الطبقة في حد ذاتها، بل ينطلق من فكرة تحقيق أقصى ربح ودخل ممكن من أي نشاط كان وفي أي ظروف. والإطار الاقتصادي لنشاط البرجوازية نادرا ما يكون مقاولاتيا،

1 - GELNER, E..- **Muslim society**, Cambridge University Press, 1981.

فهو بالدرجة الأولى "التهريب" وممارسة التجارة التي عادة ما ترتبط "بالتهريب أو سلع التهريب.

هذا هو التطور الملموس الذي نلاحظه على هذه الفئة الاجتماعية التي تملك من الثروة الكثير لكنها غير موجودة أو ملموسة على مستوى أصول الإنتاج الكلي للمجتمع. فهي بالدرجة الأولى استفادت وتستفيد من وجودها على هامش التبعية الضريبية، تستفيد واستفادت من مختلف الاختلافات والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلد.

هكذا يمكننا تعريف "النشاط الطفيلي" على أنه نشاط ناقل للثروة ومجاله الأساسي التبادل، فهو نشاط غير منتج للثروة أو القيمة. وممارسته تتم في المقام الأول خارج الإنتاج أو خارج الأنشطة الاقتصادية والممارسات الاجتماعية التي ينخرط فيها أقسام واسعة من الناس على اختلاف مواقعهم الاجتماعية.

وعليه يمكن مبدئيا تصنيف البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، أنها برجوازية قائمة على أنشطة التبادل والمداولة ولا ترتبط بالعملية الإنتاجية، نقلتها مداخيلها الكبيرة التي شكلت لها سيولة بالغة من مراتب دنيا إلى مراتب رأسمالية، وهذا راجع إلى حجم رأس المال الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية. فالبعد البنائي المتجذر لطبيعة الأنشطة الاقتصادية يتشكل بالفعل من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.[2] التي تجعل من النشاط الاقتصادي ورهاناته أيضا متجذرة داخل شبكات دائمة من العلاقات[3].

2 - PLOCINICZAK Sebastien: "**Action économique et relations sociales : un éclairage sur la notion d'encastrement chez Karl Polanyi et Mark Granovetter***"* *Working paper* CEPN n° 2002- 07, Centre d'Economie de l'Université Paris Nord CNRS UMR 71-15, Octobre 2002, 22 pages, P 16.

3 - SWEDBERG R et GRANOVETTER Mark: « La sociologie économique. Les propositions fondamentales de la sociologie économique », ***Revue du MAUSS***, n°3, 1994, p121 (pp.115-140)

في الأخير نعيد الإشارة إلى أننا لم ننزلق في حكم أخلاقي باستعمالنا لمصطلح "الطفيلية" .إنه نابع من التأمل العميق في طبيعة الفئة، التي تتموقع في التشكيل الاجتماعي المبحوث.

2-3-برجوازية "عروبية":

إن مظاهر البرجوازية الجديدة في الجزائر ومن خلال دراستنا الميدانية بمدينة مغنية تجعلنا نعود إلى تفسيرها من منظور سوسيولوجي ، انطلاقا من بعض الأطروحات السوسيولوجية لمفكرين جزائريين، نور الدين طوالبي[4]. انطلق في تفسيره من أن الجزائري يسخر ثقافته الأصلية بمختلف مكوناتها خاصة الدين والأعراف ... الخ ويزاوجها مع الثقافة الحديثة الدخيلة . لذا نلاحظ أن الجزائري يظهر أحيانا تقليديا وأحيانا حديثا وتارة بالوجهين معا، هذه هي المزاوجة بين نظامين و ثقافيين مختلفين ومتناقضين في نظام واحد. إنه يفرق بين المواقف الاجتماعية والتصورات الرمزية المؤطرة بمنطق النموذج الأصلي الفاعل والمستوحى أساسا من الدين والتقاليد.

إن أفراد البرجوازية الجديدة لم تتبع نموذجا رأسماليا يعبر ثقافيا وماديا عن مواقعها وملكياتها، بقدر ما هي متمسكة بالأطر الرمزية والاجتماعية للوجود وإعادة الإنتاج. واستخدام رأسمال اجتماعي هو موزع بطريقة احتكارية وضمنية خاصة ما تعلق بشبكة العلاقات والمصالح، ذلك خدمة لمصالحها.

هذا من نتائج الحراك والتغير الاجتماعي في الجزائر الذي هو في مفترق طرق بين نموذجين أحدهما ثابت ومتوازن والآخر متحرك ومعطل.

4- نورالدين طوالبي، **الدين و الطقوس و التغيرات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1988.

هذا التزاوج أو حتى إن سلمنا بوجود مجتمعين في مجتمع واحد أحدهما تقليدي والآخر حداثي كما يرى ذلك جمال غريد[5]. يجعل من الفئات المكونة له ومنها البرجوازية الجديدة تخضع للظروف التي كانت من وراء إنتاج المجتمع الحالي، وبالتالي ما أنتجه من ظواهر وممارسات وتصورات.

لقد تغير المجتمع المحلي في العمق بنشوء فئات اجتماعية كالتي هي محل دراستنا، طبقة برجوازية جديدة في ثقافتها، التي لا تختلف عن ثقافة المجتمع المحلي لكن استراتيجياته تتعلق بالحفاظ على موقعها الاجتماعي. وبالنظر للمؤشرات التي عرضناها في نتائج دراستنا يظهر فعلا الطابع "العروبي" كما يعبر عن ذلك جمال غريد[6]. فالعروبيين هم الفئات التي تظهر بوجه العصريين لكن هذا الظهور في الحقيقة يقتصر على الجانب التقني والمادي. وهم الذين اقتحموا مجال الأعمال اكتسبوا ثروات وأنموا رأس مالهم، لكنهم يرفضون كل ما هو عصري عقلاني عندما يتعلق الأمر بالجانب الثقافي . كنسق قيم والذي يعطي معنى وشرعية لوجودهم، فوجود ثقافة مقبولة لدى أفراد المجتمع تعد مصدر شرعية لأفعال الأشخاص.

الحقيقة السوسيولوجية التي توصلت لها دراستنا، هي أن بالرغم من الحراك الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري والذي من نتائجه بروز فئات اجتماعية مثل البرجوازية الجديدة. ليس لها القدرة على مقاومة الملكة السوسيوثقافية والاجتماعية، المجتمع لا زال يسير في كثير من الأحيان وفق منطق تقليدي. مظاهر وجوده ظاهريا تعبر عن موقع اجتماعي لكن ضمنيا "منطق" بدوي عشائري وبالتالي امتزاج هوية الفضاء الخاص مع العام المليء بمظاهر الشعبوية. وهي مميزات السوسيولوجية للمجتمع الريفي الحضري أو إن صح التعبير الحضري المتريف، المليء بممارسات مستمرة تحت مختلف الأشكال، مثل

5 - GUERID Djamel, **L'Exception Algérienne: la modernisation à l'épreuve de la société,** Ed Casbah,2007.

6- حوار صحافي مع جمال غريد بجريدة الوطن بتاريخ 2009/06/18

ظاهرة الزواج بين أفراد العائلة أو القبيلة أو الطبقة الاجتماعية لتمتين الروابط الاجتماعية والحفاظ على مكتسبات . أو الاستفادة من امتيازات، واستعمالها في حقول لا تعبر فقط عن العلاقات المادية ، بقدر ما هي علاقات قوة تشكلها مجموعة معاني ورموز حسب الطرح البورديوفاني[7]. كالانتخابات مثلا أو الطقوس الدينية لتبرير مشروعية وجودها هذا ما خلق ويميز البرجوازية الجديدة بمدينة مغنية نموذجا.

في الأخير يمكن أن نستخدم مفهوم "البرجوازي الشائع"، استنادا للمفهوم الذي جاء به غريد في دراسته حول "العامل الشائع"[8]. فإجرائيا هذا المصطلح يعبر بعمق عن المظهر العام للبرجوازية الجديدة بمدينة مغنية، فالشائع هو نتيجة وضع يتشكل من المتناقضات، فئة تتواجد في الفضاء الحضري، غائبة عن الفعل المجتمعي والسياسي في الفضاء العام.لازالت مرتبطة وبشدة بريفيتها وأصولها الاجتماعية، وفهمها البسيط للدين، وسيادة نوع من التدين الشعبي، تحريكها لرأس مال كبير وتشغيله خارج أطر الاقتصاد المنتج، وعليه ف"البرجوازي الشائع" هو نتيجة فضاء سوسيو اقتصادي وسوسيو ثقافي أنتجه، ونتيجة الانتقال والتحضر غير المكتمل Urbanisme Inachevé .

7- عصام العدوني: "السوسيولوجيا والمجتمع لدى ألان توران وبيير بورديو "، ***إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع*** ، عدد12،الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص40.

8- غريد جمال: العامل الشائع، عناصر للاقتراب من الوجه الجديد للعامل الصناعي الجزائري، ***مجلة إنسانيات***، عدد 01، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1997، ص 07-23.

خاتمـــــــــة

خـــــــاتمة :

يعد التكوين غير المتجانس سمة أساسية من السمات التي تسم بنية الطبقة البرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية . سواء من حيث طبيعة الفئات الاجتماعية الداخلية في عضويتها ،أو من حيث طبيعة الإيدولوجيا و نسق القيم السائدة بين هذه الفئات. و تريد هذه السمة ،في جانب منها إلى إشكالية الموقع الذي تحتله هذه الطبقة داخل البناء الاجتماعي .

لكن هذه السمة لا تفهم بمعزل عن جذورها البنيوية أي الطابع الخاص للتكوين الاجتماعي الجزائري . الذي يشهد تعايشا بين نمطين للإنتاج أو أكثر منها القديم و الحديث و الأهم أن الأنماط الجديدة لم تأت على حساب كسر الأنماط القديمة . بقدر ما تمت عبر التلاؤم معها و ينعكس كل هذا لطبيعة الحال على عملية الشكل الطبقي الحاصلة داخل هذا التكوين من ناحية، كما ينعكس على طبيعة المستوى الاقتصادي و السياسي و الإيديولوجي الفاعل في هذه من ناحية أخرى .

و الطبقة البرجوازية الجديدة في الجزائر تشكلت حديثا بعد الاستقلال ,اتسعت قاعدتها و تحسنت أوضاعها الطبقية خلال السبعينيات و في التسعينيات تعرضت لنوع من التفكك و إعادة التركيب و البحث عن إعادة التموقع في الفترة الحالية .

و الواقع ان تحسن الوضع الطبقي من ناحية و انكماشه و تراجعه من ناحية أخرى، قد ارتبطا بالطابع الخاص لحضور الدولة داخل الميدان الاقتصادي و الاجتماعي في كل مرحلة .

و قد جاءت دراستنا لتفسير الطبقة البرجوازية الجديدة في الجزائر ،وكيف ساهمت مختلف السياسات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ،في تراجع دور الدولة التي لعبت دورا فعالا في توسيع قاعدتها العشرية الأخيرة ،و التي أدت الى تراجع الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية لهذه الطبقة و هذا ما دلت عليها نتائج البحث الإمبريقي ،إضافة الى

تأثير هذه التحولات على وعي أفراد هذه الطبقة ،خاصة إذا ما تعلق الأمر بقضية انتمائهم داخل البناء الاجتماعي ،و إجماعهم على تحديد الثروة كمحدد أساسي في هذا الانتماء .

وقد أثرت أيضا هذه التحولات على رؤيتهم المستقبلية و تحريكها لرأس مال كبير و تشغيله خارج أطر الاقتصاد المنتج و عليه فهو نتيجة فضاء سوسيو اقتصادي و سوسيو ثقافي أنتجه ،و نتيجة الانتقال و التحضر .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

1- أحمد زايد، **علم الإجتماع بين الإتجاهات الكلاسيكية والنقدية** ، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1984

2- أحمد موسى بدوي، **تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013.

3- إسماعيل على سعد، **مقدمة في علم الإجتماع السياسي**، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية 1987.

4- أحمد إسماعيل ، **دراسات في جغرافيا المدن** ، مكتبة سعد رأفت القاهرة ، مصر 1982

5- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية 1986

6- بن أشنهو عبد اللطيف، **تكون التخلف في الجزائر، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830 و 1962**، الجزائر، 1979

7- بشير محمد، **مقدمة في علم الاجتماع العام من خلال فكر غي روشي**، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2009

8- حسين عبد الحميد رشوان، **مشكلات المدينة ، دراسة في علم الإجتماع الحضري** ، المكتب العربي الحديث الإسكندرية

9- حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة 1998.

10- حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1986

11- صلاح عريبي العبيدي، **الدور الإقتصادي للبرجوازيين الوطنيين في المشرق العربي حتى ستينات القرن العشرين**، المنهل، 2010

12- محمد عابد الجابري: **فكر ابن خلدون، العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**، الطبعة السابعة، مركز دراسات الوحدة العربية–بيروت 2001.

13- محمد بومخلوف ، **التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة** ،الفكرية و المنظمة و العمرانية و التحضر ،الجزائر ،دار الآمة ،2011

14- محمد عاطف غيث ، **علم الإجتماع الحضري ، مدخل نظري** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية 1988

15- محمد على محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث واساليبه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط03، 1983

16- محمد الجوهري، **علم الاجتماع (النظرية الموضوع المنهج)**، القاهرة، 2010

17- محمد نجيب بوطالب، **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**، رسالة دكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002

18- فضيل دليو وعلى غربي، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999

19- فضيل دليو، **تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار هومة، الجزائر، 2015

20- عبد الباقي إبراهيم ، **التراث الحضري في المدينة المعاصرة** ، مركز الدراسات التصميمية و المعمارية ، الكويت ، 1968

21- عبد المنعم شوقي، **علم الإجتماع الحضري** ، مكتبة القاهرة الحديثة ، الطبعة الثالثة مصر 1961

22- عنصر العياشي، « **سوسيولوجيا الديمقراطية و التمرد بالجزائر** » ، مركز البحوث العربية، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، القاهرة – مصر ،جويلية 1999

23- نور الدين طوالبي، **الدين والطقوس والتغيرات**، منشورات عويدات، بيروت، 1988

كتب مترجمة:

24- أورزولا شوي، **أصل الفروق بين الجنسين**، تر: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط2، 1995

25- انتوني غيدنز، **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ترجمة وتقديم فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005

26- بيير بورديو، **أسباب علمية لإعادة النظر الفلسفة**، تر: أنور مغيث، دار الازمنة الحديثة، لبنان، ط1، 1998

27- بيير بورديو، **أسباب عملية**، تر: أنور معين، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، طرابلس، 1996

28- بيير بورديو، **العنف الرمزي**، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب 1994

29- نيكولاس بولانزاس، **السلطة السياسية والطبقات الإجتماعية** ، ترجمة عادل غنيم ، دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ، 1989

30- جورج لوكاتش، **التاريخ والوعي الطبقي**، ترجمة: حنا الشاعر، دار الاندلس، ط2، 1982، لبنان

31- ماكس فيبر، **الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية**، تر: محمد علي مقلد، مر: جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، لبنان، دتا.

32- فرانسوا بيرو، **الجمهور والطبقة**، تر: ناجي الدراوشة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، سوريا، 2012

33- فيزرستون مايك، **ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة** ، ترجمة فريال حسن خليفة، مكتبة مدبولي، 2010.

34- شور جولييت: "**ماذا حدث في المجتمع الاستهلاكي**"، في: روجر روزنبلات، **ثقافة الاستهلاك: الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة**، ترجمة ليلى عبد الرزاق، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011

35- محمد حربي، **الثورة التحريرية (سنوات المخاض)**، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوتي، سلسلة (ص) مرقم للنشر، الجزائر ، 1994

المجلات

36- أحمد موسى بدوي: "تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي" **مجلة "المستقبل العربي"**، العدد 415، أيلول/سبتمبر 2013

37- أسامة الغزال حربا ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، ***عالم المعرفة*** ، العدد 117 ، الكويت المحلي الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، 1987.

38- خيري عزيز : "الموقف من البرجوازية الوطنية" **مجلة الطليعة**، العدد6، السنة8، القاهرة،1972.

39- بتري باكو " **إختراع المدني** " **محلية المدينة و تنظيمها الحضري** ، عدد 03

40- سمير نعيم ، التكوينات الإقتصادية والإجتماعية وأنماط الشخصية في الوطن العربي ، ***مجلة العلوم الإجتماعية*** ، جامعة الكويت ، العدد الرابع ، المجلة 11 ، ديسمبر 1983 1983.

41- حوار صحافي مع جمال غريد بجريدة الوطن بتاريخ 2009/06/18

42- حميد خروف ، بلقاسم سلاطنية ، إسماعيل قيرة ، **الإشكاليات النظرية و الواقع ، مجتمع المدينة نموذجا** ، سلسلة علم الإجماع ، قسنطينة.منشورات جامعة مستورن 99

43- حسان تريكي "دور التهريب في تكريس التفاوت الاجتماعي واختلال منظومة القيم الاجتماعية: رؤية سوسيولوجية"، ***مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية***، جامعة الوادي، العدد 09، 2014/12

44- عصام العدوني: "السوسيولوجيا والمجتمع لدى ألان توران وبيير بورديو "، **إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع** ، عدد12،الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص40.

45- غريد جمال: العامل الشائع، عناصر للاقتراب من الوجه الجديد للعامل الصناعي الجزائري، **مجلة إنسانيات**، عدد 01، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1997، ص 07-23.

46- محمود الذوادي: "مقارنة فكرية لظاهرة التغير الاجتماعي عند ابن خلدون ورواد علم الاجتماع الغربي"، **مجلة الكلمة**، عدد 38، السنة العاشرة شتاء 2003

الأطروحات والمذكرات

47- بدراوي سفيان "**ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول**" أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان، 2014

48- بن تامي رضا ، **الطب الشعبي في المدينة – مقاربة سوسيو أنثربولوجية لمدينة تلمسان** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2012 – 2013

49- محمد المختار بوراكي ،رسالة ماجستير " **السلطة الأبوية في العائلة الجزائرية و حركة التغير الإجتماعي** " بغداد : معهد البحوث و الدراسات العربية ، البحوث و الدراسات الإجتماعية 1987

50- عبد الكريم بزاز، **علم اجتماع بيير بورديو**، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006

المقابلات:

51- مقابلة مع السيد بن عشي ، رئيس المصالح التقنية بالمجلس الشعبي البلدي، مغنية 15جويلية 2013.

المواقع الالكترونية

52- إبراهيم الموسوي ، **المدينة الإسلامية في ضوء علم الاجتماع الحضري** ، www .dorislom.com. 10 – 02 – 2014

53- OECD, **Glossary of statistical terms**, https://stats.oecd.org/glossary/detail.asp?ID=125

54- الشولي أحمد: "المدارس النظرية في التحليل الطبقي" ***الحوار المتمدن***، العدد 3675، 22مارس2012، الساعة: 19:15، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=300170

55- مصطفى قطبي، المشاركة السياسية بمصر وآفاق الانتخابات البرلمانية القادمة..؟، **جريدة الوطن الجزائري**،17-05-2015، http://www.elwatandz.com/politique/18597.html

Les références de la langue française :

Les livres :

56- ADLER Nancy Jean: **Comportement organisationnel: une approche multiculturelle**, Editions Reynald Goulet, Ottawa, Canada, 1994

57- ADDI Lahouari, l**es mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine,** Edition la Découverte, Paris, 1999

58- Balandier Georges, **Sociologie des Brazzavilles noires**, A. Colin, Paris, 1955.

59- Barbé Raymond, **les classes sociales en Afrique noire**, Editions : Economie et Politique, Paris, 1964.

60- BAUDELOT Christian et ESTABLET ROGET (1989), **Le Niveau monte,** Paris, Éditions du Seuil

61- BENBELLA Ahmed, **Itinéraire**, Ed maintenant, Alger 1990

62- Bechouche Pierre et Félix Damette: **Géographie économique de la région Parisienne 1982-1994**, Dreif-Strates, Université Paris I, 1996.

63- BOUDON Raymond Et CHAMBOREDON Jean-Claude, **Dictionnaire de sociologie**, Larousse, Paris, 2005

64- BOUMAAZA Nadir , **ville réelles , villes projetées , villes maghrébines en fabrication** , Éditions Larousse ,paris 2008

65- Bourdieu Pierre, **La domination masculine**, Editions : Seuil, Paris, 1998

66- Bourdieu Pierre Et Passeron Jean Claud: **La reproduction, éléments pour une théorie d'enseignement** (1ère édition 1970), éditions de Minuit, 1983

67- BOURDIEU Pierre, **Le sens pratique**, Editions de minuit, Paris, 1980

68- Bourdieu Pierre et Sayad Abdelmalek : **Le Déracinement : La crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie**, les éditions de Minuit, 1er éd., Paris, 1964

69- BENOIT Gauthier, **Recherche social de la problématique à la collecte des données**, Press de l'Université du Québec, Canada, 1984

70- CLOVOL Pool et SANGUIM André Louis , **métropolisation et politique**, l'Harmattan ,paris 1988

71- CHAULET Claudine, **La terre, les frères et l'argent**, Tome.1, OPU, 1987

72- ELMANSOURRI Elhassan: "**la pression démographique véritablement défi pour une réparation spatial équilibré de la population au Maroc**", in Urbanisation et Agriculture en Méditerranée, Harmattan, Paris, 1996

73- FANON Franz, **les damnes de la terre** - Ed Maspero, France, 1968

74- Fijalkow Yankel, **Sociologies des villes**, Eds La Découverte, Paris, sd.

75- Fraisse Geneviève, **La différence des sexes**, Editions : Presses Universitaires de France, Paris, 1996

76- GUERID Djamel, **L'Exception Algérienne: la modernisation à l'épreuve de la société,** Ed Casbah,2007

77- HENNI Ahmed, **Le Cheikh et le patron : usage de la modernité dans la reproduction de la tradition**, OPU, Alger, 1993

78- JAMOUS Raymond, **Honneur et baraka: les structures sociales traditionnelles dans le Rif**, Cambridge University Press, London ; Maison des sciences de l'homme, Paris, 1981

79- LEBARON Fréderic, **La sociologie de A à Z: 250 mots pour comprendre**, Editions Dunod, Paris, 2009,

80- Le Galès Patrick, **Politique Urbaine et développement local** , L'Harmattan, 1995.

81- Liabes Djillali, **Capital privé et patrons d'industrie en Algérie** (1962-1982), CREAD, Alger, 1984.

82- Mercklé P., 2004, **Sociologie des réseaux sociaux**, Paris, La Découverte.

83- Pinçon Michel, Pinçon-Charlot Monique, **Les millionnaires de la chance. Rêve et réalité,** Payot, 2010

84- Pinçon Michel et Pinçon-Charlot Monique, **Sociologie de la bourgeoisie**, Eds La Découverte, 2000

85- PIESSE Louis, **Itinéraire de l'Algérie**, Ed. Hachette, Paris, 1862

86- Verbèke (P) : " **les pratiques culturelles et les loisirs des jeunes**", JOC, France, Mars 2009

Les revues :

87- BOURDIEU (P), Espace social et genèse des "classes" *", **Actes de la recherche en sciences sociales,*** n° 52/53, juin 1984

88- Cazeneuve Jean : « **les stratifications sociales » in la sociologie**, les dictionnaires des savoirs modernes, CAL, Paris, 1970

89- COLEMAN JAMES S. Social Capital in the Creation of Human Capital, ***American Journal of Sociology*,** vol. 94, supplement, 1988,

90- Dortier Jean-François: **Les idées pures n'existent pas**, IN : Sciences Humaines, Numéro spécial « l'œuvre de Pierre Bourdieu », 2002

91- MOUFFOK Nacer-Eddine: "**Pierre Bourdieu et les structures sociales de l'économie**", Revue At-tadwin, n°05, 12/2013, Université d'Oran

92- MORICE Alain: "Christian Baudelot et Roger Establet, L'école capitaliste en France " , ***Tiers-Monde***, Année 1974, Volume 15, Numéro 59

93- SERRE Delphine, Le capital culturel dans tous ses états, **Actes de la recherche en sciences sociales**, n° 191-192, France, 2012/1

94- SWEDBERG R et GRANOVETTER Mark: « La sociologie économique. Les propositions fondamentales de la sociologie économique », ***Revue du MAUSS***, n°3, 1994, p121

Thèses et mémoires :

95-MOREAU Régis : "**L'émergence organisationnelle: le cas des entreprise de nouvelle technologie**", Thèse de Doctorat en sociologie, faculté des lettres et des sciences humaines, France, 2004.

96- KAMANZI Pierre Canisius, **Influence du capital humain et du capital social sur les caractéristiques de l'emploi chez les diplômés postsecondaires au Canada, Chapitre 3 : La théorie du capital social,** Thèse de doctorat, Université Laval, 04-2006.

Les documents de travails :

97- LONGUENESSE Elisabeth.: **Professions supérieures et Changement social au Proche-Orient arabe. Une étude de sociologie des professions**, Ecole Doctorale des Lettres & des Sciences Humaines & Sociales, Université Libanaise, 30 Novembre -02 Décembre 2011, Halshs-00747811

98- HIRTIS Nico . **Changer l'école pour changer le monde**, Les cahier de l'école démocratique Belgique, Novembre, 2003

99- SIRVEN N. ***Capital social et développement : quelques éléments d'analyse***, Centre d'Économie du Développement, Document de travail n°57, Bordeaux, 2000.

100- PLOCINICZAK Sebastien: "**Action économique et relations sociales : un éclairage sur la notion d'encastrement chez Karl Polanyi et Mark Granovetter**" *Working paper* CEPN n° 2002- 07, Centre d'Economie de l'Université Paris Nord CNRS UMR 71-15, Octobre 2002, 22 pages,

Les rapports :

101- Enquête Algérienne **sur la santé de la famille 2002**, Rapport final Juillet 2004, République Algérienne Démocratique et Populaire, Ligue Arabes, Ministère de la santé, de la population et la réforme hospitalière, ONS.

Les sites internet :

102- Anne Châteauneuf-Malclès : « **Monique Pinçon-Charlot et Michel Pinçon : Sociologie de la "richesse inopinée »,** SES-ENS. Publié le 28/12/2010 [http://ses.ens-lyon.fr/articles/monique-pincon-charlot-et-michel-pincon-sociologie-de-la-richesse-inopinee--110690],

103- ANGEON V., CARON P, et LARDON S. **Des liens sociaux à la construction d'un développement territorial durable : quel rôle de la proximité dans ce processus** ? , Développement durable et territoire, Dossier 7 Proximité et environnement 2006 (http://developpementdurable.revues.org/).

104- Bouchamps Margot « **Espaces Urbain et stratification sociale** » RESTE (En ligne) 2012, mise en ligne le 30-09-2012. Consulté le 23 janvier 2016. URL:http://reset.revues.org/139 ; DOI : 10.4000/reset.139

105- Dasré Aurélien: « **Comment se regroupent les populations dans l'espace urbain** ? », Observatoire des Inégalités, 08 Novembre 2013. http://www.inegalites.fr/spip.php?article1867

106- DROUET Maxime, « **Florent Champy, La sociologie des professions** », Lectures [En ligne], Les comptes rendus, 2009, mis en ligne le 17 novembre 2009, consulté le 11 juillet 2015. URL : http://lectures.revues.org/852

107- Emile Durkheim, **de la division du travail social**, 1893,

classiques.uqac.ca/.../Durkheim_emile/division_du_travail/division_travail_1.pdf

108- Nicolas Balique, **La violence des riches par les sociologues Monique Pinçon-Charlot et Michel Pinçon**, Document audiovisuelle, Chaine YouTube, Ajoutée le 22 nov. 2013 : https://www.youtube.com/watch?v=408OTapSGN0

109- HOWES David : « **Présentation. Les sensations discrètes de la bourgeoisie** » Anthropologie et Sociétés, vol. 14, n° 2, 1990, p. 5-12. URI: http://id.erudit.org/iderudit/015124ar / DOI: 10.7202/015124ar

110- PUTNAM R. (1999), « **Le déclin du capital social aux États-Unis** », Lien social et politique-RIAC, 41, p.14 (pp 13-22).DOI : 10.7202/005219ar

111- PRAS Bernard et VAUDOUR-LAGRÂCE Catherine: «Marketing et islam», **Revue française de gestion** 2/2007 (n°171), p. 195-223. URL: www.cairn.info/revue-francaise-de-gestion-2007-2-page-195.htm. DOI: 10.3166/rfg.171.195-223.

Les références de la langue Anglaise:

Books :

112- Giddens Anthony, **The class structures of the advanced societies** , Hut Chanson , London 1973

113- HOWARD MORJÉ Marc, The Weakness of Civil Society in Post-Communist Europe, (Cambridge: Cambridge University Press, 2003

114- Pierre Bourdieu, **Sociology in Question**, London: Sage, 1993

115- Pierre Bourdieu**, The State Nobility: Elite Schools in the Field of Power**, Cambridge: Polity Press, 1996

116- WILLIAMS R**, Politics and letters: interviews with new left review**, New Left BOOKS, London, 1979

117- WILLIAMS R, **Keywords: a vocabulary of culture and society**, Fontana/Croom Helm, London, 1976

118- Wright Eric Olin, ed, **« Approaches to class analysis** » Combrridge, UK : Combredge University Press, 2005,

119- INKELES A. and SMITH D.H, **Becoming modern: Individual change in six developing countries**, London Heinman, 1974GELNER, E..- **Muslim society**, Cambridge University Press, 1981

Journals:

120- Coleman James, "Social capital in the creation of human capital", ***American Journal of Sociology***, V94, 1988

121- Greeley Andrew, "Coleman revisited: religious structures as a source of social capital," ***American Behavioral Scientist***, vol. 40, no. 5 (March/April 1997

122- Rice Gillian , AL-MOSSAWI Mohamed: «The Implications of Islam for Advertising Messages: The Middle Eastern Context», **Journal of Euromarketing,** vol. 11, n° 3, 2002

123- Putnam Robert ., "Bowling alone: America's declining social capital", ***Journal of Democracy***, 6:1, Jan 1995

124- Terry Nicholas Clork and Sey Mour Martin Lip Set « Are social class dying?», ***international sociology*** , N 4 , vol 6 . Dec 1991

Working paper :

125- PUTNAM Robert, Making Democracy Work: **Civic Traditions in Modern Italy**, PaperBack, 05/1994

Website articles :

126- Anderson Michael J. and all : « **Social class, social differentiation** », Encyclopedia Britannica, http://www.britannica.com/topic/social-class

127- EMBONG Abul Rahman**,** Globalization and Transnational Class Relation: Some Problems of Conceptualization, **Third World Quarterly,** Vol (21), No(6), 2000. P.998. Consultation date: 29-12-2015.
http://www.jstor.org/stable/3993552?seq=1#page_scan_tab_contents

الملاحـــــــق

الملحق رقم 01:

إستمارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: عباس لغرور خنشلة

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم:العلوم الاجتماعية

تخصص: علم إجتماع المدينة (تنظيم و تنمية المدينة)

استمارة بحث علمي حول:

البرجوازية الجديدة في المدن الجزائرية

دراسة ميدانية بمدينة مغنية—تلمسان–

من إعداد الطالبة:دليلة لعلاونة

إشراف: أ.د العايش عبد العزيز

المشرفة المساعدة د. حمزاوي

في إطار إنجاز بحث سوسيولوجي من أجل نيل شهادة دكتوراه **L M D** في علم الاجتماع تخصص المدينة: تنظيم وتنمية أرجو منكم الإجابة بكل مصداقية على الأسئلة التي ستطرح عليكم،

كما نحيطكم علما ان بيانات الاستمارة تبقى سرية لا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي.

1– بيانات عامة و شخصية:

1. الجنس:

- ☐ ذكر
- ☐ أنثى

2. السن: .....
3. مكان الميلاد: .....
4. المستوى التعليمي:
   - ☐ أمي
   - ☐ ابتدائي
   - ☐ متوسط
   - ☐ ثانوي
   - ☐ جامعي
   - ☐ دراسات مهنية
   - ☐ أخرى، حدد: .....
5. عنوان الأولياء: .....
6. ما هو المستوى التعليمي للأب؟
   - ☐ أمي
   - ☐ ابتدائي
   - ☐ متوسط
   - ☐ ثانوي
   - ☐ جامعي
   - ☐ دراسات مهنية
   - ☐ أخرى، حدد: .....
7. ما هو المستوى التعليمي للأم؟
   - ☐ أمي
   - ☐ ابتدائي
   - ☐ متوسط
   - ☐ ثانوي
   - ☐ جامعي
   - ☐ دراسات مهنية أ
   - ☐ أخرى، حدد: .....
8. عدد الاخوة:

   الذكور: .....

الإناث: .....

9. ما هي حالتك المدنية؟

- ☐ أعزب
- ☐ متزوج
- ☐ مطلق
- ☐ أرمل

2- المظاهر السوسيواقتصادية للبرجوازية في المدينة الجزائرية

❖ طبيعة المهنة:

10. ما هو نوعالقطاع الذي تعمل فيه؟

- ☐ العام
- ☐ الخاص

11. ما هي مهنتك الحالية؟.....

12. كيف كانت وضعيتك المهنية سابقا؟

- ☐ بطال
- ☐ أجير في مؤسسة عمومية
- ☐ أجير بمؤسسة خاصة
- ☐ مقاول
- ☐ أخر ، حدد: .....

13. كم تقدر مداخيلك الشهرية بالتقريب؟:

- ☐ أقل من 2 مليون سنتيم
- ☐ ما بين 2 مليون و 4 مليون
- ☐ ما بين 4 و 6مليون
- ☐ ما بين 6 و 8 مليون
- ☐ ما بين 8 و 10 مليون
- ☐ أكثر من 10 مليون
- ☐ آخر حدد: .....

❖ طبيعة الملكية

14. ما هي طبيعة الملكيات لديك غير تلك المالية؟: (يمكن اختيار عدة احتمالات)

- ☐ مصنع
- ☐ محل تجاري

- ☐ مؤسسة خدمية
- ☐ عقارات
- ☐ سيارة
- ☐ أخر، حدد: .....

15. هل تملك رصيد بنكي؟
- ☐ نعم
- ☐ لا

لماذا؟ .....

16. إذا كان نعم، بأي عملة؟
- ☐ العملة الوطنية
- ☐ العملة الصعبة
- ☐ كلاهما

17. ما نوع السكن؟
- ☐ فيلا
- ☐ شقة
- ☐ سكن ارضي
- ☐ سكن بطابق
- ☐ سكن بأكثر من طابق
- ☐ آخر، حدد: .....

18. ما هي طبيعة السكن الذي تعيش فيه؟:
- ☐ ملك خاص
- ☐ عائلي
- ☐ سكن وظيفي
- ☐ مستأجر

19. لماذا اخترت الحي الحالي للسكن؟
- ☐ لأنه حي راقي
- ☐ لتواجد الأمن
- ☐ لتواجد الاقارب بكثرة
- ☐ لتواجد حركية تجارية فيه
- ☐ تواجد كبير للخدمات
- ☐ آخر، حدد: .....

3- المظاهر السوسيو ثقافية للبرجوازية في المدينة الجزائرية

❖ الرأسمال الاجتماعي:

20. الاملاك التي هي باسمك، هل حصلت عليها؟

- ☐ من عملك
- ☐ استثمار قمت به
- ☐ شراكة قمت بها
- ☐ ورثتها
- ☐ أخرى، حدد: .....

21. هل لديك شركاء في أملاكك؟:

- ☐ نعم
- ☐ لا

في حالة الاجابة بنعم، حدد صفة الشريك؟ (زوج، زوجة، اخ، أخت، الاب، الام، من الاقارب ....الخ) : .....

22. هل تفضل أن يسلك أبناؤك مسالك دراسية؟:

- ☐ علمية
- ☐ أدبية
- ☐ مهنية

لماذا؟ : .....

23. ما أهمية التعليم بالنسبة لك؟: .....

❖ الرأسمال الثقافي ومظاهره

24. ما هي طبيعة الانشطة التي تمارسها وقت فراغك؟

- ☐ ممارسة الرياضة
- ☐ السفر
- ☐ العمل الجمعوي
- ☐ لا شيئ
- ☐ آخر حدد: .....

25. ما هي الاذواق الموسيقية التي تحبذها؟

- ☐ الموسيقى الكلاسيكية والطرب
- ☐ موسيقى غربية صاخبة
- ☐ موسيقى محلية راي
- ☐ قصبة والشيوخ

☐ آخر: حدد .....

26. ما هي الاذواق الفنية الأخرى؟

☐ المسرح

☐ السينما

☐ الفن التشكيلي

27. في حالة اقبالكم على تزويج أحد أبنائكم الذكور، ما هو النسب المستهدف؟

☐ من العائلة

☐ الجهة

☐ الشرفاء

☐ لا يهم

☐ آخر(حدد): .....

28. هل بإمكانكم تحديد لنا بالتقريب مهر تزويج البنت لديكم؟:

.....

29. هل تشترطون في الزوج المحتمل للبنت:

☐ ان يكون من نفس طبقتكم

☐ أعلى مستوى منها

☐ أقل مستوى من طبقتكم

☐ لا يهم انتماؤه الطبقي

☐ آخر حدد: .....

30. هل تمارس الزوجة نشاطا اقتصاديا او مهنة معينة؟

☐ نعم

☐ لا

في حالة نعم، فيما تتمثل؟ .....

31. ما موقفك من فكرة المرأة العاملة؟: .....

❖ **الرأسمال الرمزي:**

32. ما هي طبيعة المناسبات والطقوس الدينية التي تحيونها دوريا وبانتظام؟ .....

33. هل تقومون بالمشاركة واحياء "الوعدة"؟

☐ نعم

☐ لا

في حالة الاجابة بنعم، أذكر اسماء "الوعدة" التي تقومون بإحيائها؟ .....

34. هل سبق وقمت بالحج او العمرة؟

- ☐ نعم
- ☐ لا

35. إلى أي نسب تنتمون؟

- ☐ بني واسين
- ☐ بني بوسعيد
- ☐ اولاد انهار
- ☐ أخر، حدد: .....

36. هل تمولون مشاريع خيرية؟

- ☐ نعم
- ☐ لا

لماذا؟ .....

37. فيماذا يفيدكم المساهمة في تمويل مشاريع خيرية؟

- ☐ الحفاظ على الثروة
- ☐ البركة في المال
- ☐ البركة في الاولاد
- ☐ كسب الاجر والثواب
- ☐ آخر حدد: .....

38. ما هي طبيعة المشاريع التي تمولونهاأو تطمحون لذلك؟

- ☐ بناء مساجد
- ☐ تزويج الشباب
- ☐ بناء سكنات وقفية
- ☐ خلق مناصب شغل لعاطلين عن العمل
- ☐ تمويل جمعيات خيرية
- ☐ مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة
- ☐ آخر(حدد): .....

4- المظاهر السياسية للبرجوازية في المدينة الجزائرية

39. هل هناك من أفراد عائلتكم من يشغل منصبا سياسيا؟

- ☐ نعم
- ☐ لا

40. إذا كان نعم، ما هي طبيعة المنصب؟

- ☐ منتخب محلي

- ☐ منتخب في المجلس الولائي
- ☐ نائب برلماني
- ☐ وزير
- ☐ آخر(حدد): .....

41. ما هو انتمائكم الحزبي؟
- ☐ جبهة التحرير الوطني FLN
- ☐ التجمع الوطني الديمقراطي RND
- ☐ حركة مجتمع السلم (حماس)
- ☐ الجبهة الوطنية الجزائرية FNA
- ☐ حزب العمالPT
- ☐ آخر، حدد: .....

لماذا؟: .....

42. هل سبق وأن مولتم مرشحا لحزب ما؟
- ☐ نعم
- ☐ لا

لماذا؟: .....

43. إذا كان نعم، ما طبيعة هذا التمويل؟(مالي، مادي، آخر:

.....

44. في رأيك، ما هو العائد من دعم مرشح أو حزب سياسي ما؟
- ☐ الحفاظ على الملكيات
- ☐ الحصول على استثمارات
- ☐ إعفاء ضريبي
- ☐ الحصول على منصب سياسي

45. آخر حدد: .....

46. كيف كانت وضعيتك المالية سابقا؟
- ☐ مريحة جدا
- ☐ مريحة
- ☐ نوعا ما
- ☐ غير مريحة
- ☐ غير مريحة تماما

47. هل أنت راض عن وضعك الاجتماعي والاقتصادي اليوم؟

- ☐ راض جدا
- ☐ راض
- ☐ نوعا ما
- ☐ غير راض
- ☐ غير راض تماما

نشكر لكم تعاونكم وثقتكم الكبيرة.

الملحق رقم 02 :

خريطة لحي الهدام

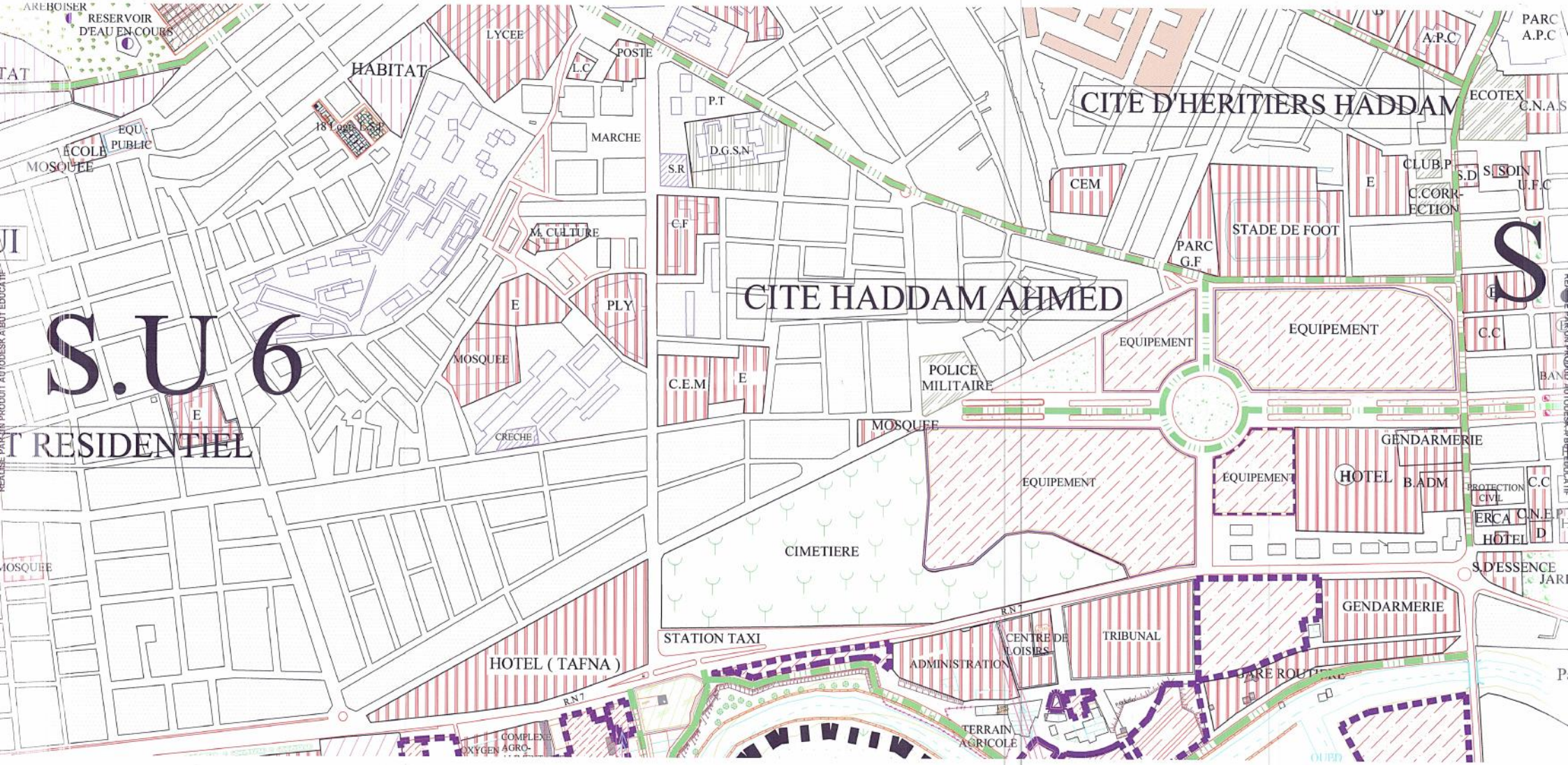
RESERVOIR D'EAU EN COURS
HABITAT
LYCEE
POSTE
L.C
MARCHE
P.T
D.G.S.N
S.R
CITÉ D'HERITIERS HADDAM
A.P.C
PARC A.P.C
ECOTEX
C.N.A.S
ÉCOLE
EQU PUBLIC
MOSQUEE
CEM
CLUB.P
S.D
S.SOIN
U.F.C
C.CORR-ECTION
E
M. CULTURE
C.F
STADE DE FOOT
PARC G.F
S.U 6
CITE HADDAM AHMED
PLY
MOSQUEE
EQUIPEMENT
POLICE MILITAIRE
C.C
C.E.M
CRECHE
GENDARMERIE
HOTEL
B.ADM
PROTECTION CIVIL
C.N.E.P
ERCA
HOTEL
CIMETIERE
S.D'ESSENCE
STATION TAXI
R.N 7
CENTRE DE LOISIRS
TRIBUNAL
ADMINISTRATION
HOTEL (TAFNA)
TERRAIN AGRICOLE
COMPLEXE OXYGEN AGRO-

ملخص :

تعيش المجتمعات اختلافات و تباينات داخل بنائها الاجتماعي تعرف سوسيولوجيا بالطبقات الاجتماعية وهي تمثل احد الاشكالات في الفكر الاجتماعي لارتباطها الوثيق بما يدور في المجتمع من تغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية وفكرية وماينتابه من مشكلات وتوترات وصراعات.فمفهوم الطبقة الاجتماعية إذ يشير الى ظاهرة التباين الاجتماعي،نتيجة اختلاف فرص الحياة المتاحة للأفراد في الملكية والمكانة الاجتماعية وكذا القوة والنفوذ والدخل، وعليه فموضوع الطبقات الاجتماعية يعكس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية لأي مجتمع.

وبناء على ذلك يمكن تحديد خصوصية الوضع الطبقي في الجزائر خاصة البرجوازية الجديدة بدراسة الشرائح الاجتماعية وتحليلها في المراحل التاريخية الفاعلة والمتعاقبة ويقتضى ذلك النظر في السياق الاجتماعي الذي تنشط من خلاله،هذه الطبقة لتمثيل في النهاية الخصوصية التاريخية للبناء الطبقي في الجزائر، وعليه تكمن اهمية الدراسة في رفع اللبس عن ظاهرة الثراء الجديد والأثرياء الجدد.

الكلمات المفتاحية :البرجوازية الجديدة ،الطبقات الاجتماعية ،المدن.

Résumé:

Existe dans tous les sociétés des différences et variations à l'intérieur de sa construction sociale, ces différences connue sociologiquement par les classes sociales qui représentent l'un des problématique dans la pensée sociale, car elle est étroitement liée à ce qui se passe dans la société entière comme les changements sociaux, politiques, économiques et intellectuelles, et toutes les problèmes, les tensions et les conflits. Le concept de classe sociale se réfère au phénomène de l'inégalité sociale, à la suite des différentes possibilités de vie offertes aux individus dans la propriété et le statut social, ainsi que le pouvoir et l'influence et le revenu. Donc, le sujet des classes sociales reflètent les différents aspects de la vie sociale dans toutes les sociétés.

En conséquence, on peut identifier les caractéristique de la situation de classe en Algérie en général et de la nouvelle bourgeoisie spécialement, à travers l'étude et l'analyse des couches sociales dans des étapes historiques successifs, ceci exige un examen du contexte social dans lequel la nouvelle classe bourgeoise est en actifs pour représenter finalement la particularité historique de la structure de la classe sociale en Algérie. A cet effet, l'importance de cette étude est dans l'accroitre de la confusion du sujet de la richesse et les nouveaux riches en Algérie.

Les mots clé : la nouvelle bourgeoisie .la classe , les ville .

Abstract :

In all societies there are differences and variations within the social construct, those differences known sociologically by the social classes, which represent one of the problems in social thought, because it is closely linked to what happens in the Society, such as social, political, economic and intellectual changes, and all problems, tensions and conflicts. The concept of social class refers to the phenomenon of social inequality, because of the different possibilities of life offered to individuals in property and social status, as well as power and influence and income. Therefore, the subject of social classes reflects the different aspects of social life in all societies.

Accordingly, it is possible to identify the characteristic of the class situation in Algeria in general and the new bourgeoisie especially, through the study and analysis of the social strata in successive historical stages.This requires an examination of the social context in which the new bourgeois class is in assets to represent finally the historical peculiarity of the structure of the social class in Algeria. To this effect, the importance of this study is in the increase of the confusion of the subject of wealth and the new rich in Algeria.

Keys word: the new bourgeoisie.social classe.the cities.